الأربعاء 16 كانون الأول 2015
العدد 2767 السنة العاشرة
mercredi 16 Décembre 2015 nº 2767 10ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

72% من فقراء لبنان من دون ضمان صحّي
08

مال وأسواق
التسنيد فرصة ضائعة
10

«مصير الأسد» غاب عن لقاء بوتين ـ كيري
14

التيار الوطني الحر يرفض ترحيل النفايات: روائح سمسرات وفضائح

فرنجية: هيك رشّحني منذ عام
[7]

العاجزون

بن سلمان يقود تحالفاً وهميّاً لتغطية هزيمته في اليمن

... ويأخذ راحته لبنانيّاً: قرار الحكومة في جيبي
[2 ـ 5]

الرياض ترى أن هدف «التحالف الإسلامي» هو موازنة «التحالف الدولي» في كل الساحات (أ ف ب)

على الغلاف

الطريق إلى الهاوية

إبراهيم الأمين

تبدو توقعات محمد حسنين هيكل، بشأن مستقبل النظام السعودي، شديدة الواقعية. بل ربما هي أقرب ممّا ظن الرج ل الذي لا يعتقد أنه سيعيش لأكثر من عقد من الزمن. طبعاً للسعودية حسابها الطويل مع هيكل، وهي تطارده اليوم حتى عند صديقها عبد الفتاح السيسي. لكن مشكلتها معه هي في كونه لا يزال يدعو الى بناء دور مصري محوري، يقود عملية احتواء الفتنة السنية ـ الشيعية، التي لا يعمل آل سعود سوى على تسعيرها، ظناً منهم أنها خشبة خلاص نظامهم الدموي المتخلف. ومشكلة آل سعود مع مصر القوية المستقلة أنها قادرة على جعل العالم كله يميز بين لاعبين حقيقيين ولاعبين افتراضيين. ثم إن مصر تقدر، كما قال هيكل مراراً، على أن تقود أول وأفضل حوار مع إيران الثورة الاسلامية، وأن تتوصل معها الى تفاهمات، لا تتعلق بالسياسات العامة في المنطقة فحسب، بل في تعزيز التعاون الذي من شأنه تعزيز منطق الاستقلال والتخلي عن التبعية للغرب. وهو ما يقرأه آل سعود وأتباعهم على أنه مدخل لإطاحة عروشهم في كل المنطقة.

وفكرة آل سعود، منذ بدأت التظاهرات التي أسقطت حكم الرئيس السابق حسني مبارك، كانت، كما هي حال أمراء قطر والامارات، أنه يجب الإمساك بمصر. سواء طلب الغرب ذلك أو لم يطلب. والهدف ليس سوى تعطيل قدرة مصر على استعادة دورها الاقليمي، الذي يجعلها عاصمة العروبة الحقيقية، وعاصمة المواجهة مع إسرائيل ومع الارهاب الآتي بفكره من الجزيرة العربية. وهو ما جعل دول «مجلس التعاون الخليجي» تعمد إلى استمالة الانظمة العربية «المحتاجة إلى كل دعم مالي وسياسي وعسكري»، ما أتاح خلال السنوات الماضية السيطرة على جامعة الدول العربية. ولما ظهر أنها لا تفيد كثيراً في تحقيق تغييرات، تم تعطيلها أيضاً. وهنا، يمكن فهم عنصر الضغط الهائل الذي تناوبت دول الخليج على ممارسته تجاه مصر، سواء مع حكم الاخوان المسلمين سابقاً أو مع حكم العسكر اليوم. أصلاً، ليس هناك من فكرة مختلفة بين ما كانت قطر وتركيا تريدانه من «مصر الاخوان»، وبين ما تريده السعودية والامارات من «مصر العسكر». والقصة هدفها واحد: مواصلة الضغط على ما تبقى من حكومات عربية قادرة على مواجهة المشروع التابع للوصاية الاميركية.

لكن الامور اختلطت على الجميع، ودخل العالم العربي في أتون من الحروب الاهلية المتنقلة، وطار الربيع الموعود، وحلّ مكانه خريف الانظمة والحكومات والاحزاب والافكار والمجتمعات. وهو تيار جارف لا يمكن صدّه بأسوار من رمل في دول الجزيرة العربية. ولا تنفع معه أموال ولا طائرات ولا صلوات. فكيف إذا كان الجنون يريد تثبيت حكمه في أرض الخلافة؟

> فكرة آل سعود، منذ بدأ سقوط مبارك، كانت أنه يجب الإمساك بمصر

ذهب السعوديون الى جنون إضافي. هم يستمرون في دعم أكبر جريمة ترتكب في سوريا والعراق. وبدل أن يتعقلوا قليلاً، ذهبوا نحو الاقصى، بأن سعوا الى فرض سيطرتهم على كامل الجزيرة العربية. أعادوا احتلال البحرين وقمع انتفاضة سلمية لأهلها. ونجحوا في احتواء الامارات والكويت، وأخافوا قطر فعزلوها ثم نجحوا في احتوائها. وما فلت من أيديهم في سلطنة عمان، قرروا أن يجعلوه هدفاً ثانوياً بعد احتلال اليمن. وهم مع شعورهم وإدراكهم بأنه لم يعد هناك في العالم من يقاتل عنهم، وأن الغرب القوي خرج مهزوماً من المشرق العربي، أدركوا أن عليهم القيام بالأمر بأيديهم. وكانت أولى خطوات الانهيار، اختراع تحالف هجين لتغطية أكبر جريمة ترتكب بحق اليمن ولا تزال. وهو تحالف لم يحصد إلا الخيبة لأهله، ومزيداً من الموت والتخلف لشعب اليمن. لكنه تحالف كشف آل سعود على حقيقتهم: حقيقة قدراتهم، أفكارهم، خيالهم، علاقاتهم، نفوذهم ووصايتهم على الآخرين. وبعد أقل من سنة على حرب دموية وحصار وجنون، يجد آل سعود أنفسهم في مربع الهزيمة، حيث لا يتحقق أي شيء من أهدافهم، وحيث يجعلهم العقل البدوي لا يفكرون سوى بالثأر. وهو ما يقود الى المزيد من الاخطاء والمزيد من الجنون. وعشية انكشاف هزيمتهم أمام شعبهم قبل بقية العالم، وجدوا في أيديهم حيلة البحث عن تحالف جديد، وكلفوا أنفسهم بمهمة محاربة الارهاب. وهنا، لا يحتاج أي منا إلى معرفة من هو الارهابي في فكرهم وسياساتهم ومنطقهم.

التحالف الذي أعلن عنه من السعودية، أمس، لا يشبه إلا محمد بن سليمان، الولد العاق، الذي يستجلب الويلات على بقية أهله، ويهدد ما تبقى من استقرار في المنطقة. وهو تحالف ليس فيه سوى العنوان الذي يراد استخدامه، لتغطية المزيد من الجرائم، ولجلعه أمراً واقعاً، لكن، بجنود من المنظمات الارهابية، وجيوش الانظمة الارهابية، التي ستحاول السعودية دفعها الى دائرة النار الممتدة من العراق الى ليبيا مروراً باليمن الجريح.

هي مغامرة جديدة، سوف نكتشف سريعاً أن آل سعود غير قادرين على أكثر من الاعلان عنها، وتوفير تمويلها. لكن المشكلة ليست في أننا لن نرى جيش الملايين يحتشد لتحرير فلسطين، بل في كون المحتل الاسرائيلي، ومن خلفه الغرب، سيكون هو من يدير هذا التحالف، سواء كان له دور حقيقي أو مجرد قنبلة دخانية، هدفها التغطية على مسلسل الهزائم، وليس آخرها انتصار الشعب اليمني على آلة القتل والجنون السعودية ـ الأميركية.

تدرّج الهزيمة السعودية في اليمن

لقمان عبدالله

لم تتوقف السعودية عن سياسة الهروب الى الامام. وحالة الانكار التي تعيشها منذ شهور، جراء هزيمة مشروعها في اليمن، مستمرة على صعيد يتجاوز اليمن ايضاً. وهو ما يقودها الى خيارات لا تبدو متجانسة مع الوقائع الخاصة بهذه الدولة، مثل التحالف الذي أُعلن أمس، وضم دولاً بعضها سمع فيه عبر وسائل الاعلام، في خطوة لا يمكن، من حيث توقيتها المصادف لانطلاقة المحادثات اليمنية ـ اليمنية في سويسرا، وفي مضمونها الذي يركز على عناوين كبرى، سوى وضعها في سياق عملية تغطية لفشل العدوان الواسع على اليمن، والذي كان يمثل تحالفاً بين دول أعلنت السعودية أنها أعضاء في التحالف الجديد.

عندما انطلق العدوان، حدد الهدف الأساسي بإلحاق الهزيمة الكاملة بالجيش اليمني واللجان الشعبية، وسارع الناطقون باسم العدوان إلى ترجمة ذلك بعودة الرئيس المستقيل، عبد ربه منصور، الى صنعاء وتسليم كامل السلاح والانسحاب التام من المدن وعودة الوضع الى ما قبل دخول أنصار الله الى صنعاء. ووصلت التبجّح عند الناطق باسم العدوان، احمد العسيري، حد الإعلان أنه حتى لو قتل الرئيس السابق علي عبدالله صالح، والسيد عبد الملك الحوثي، فإن الحرب لن تتوقف إلا بالتنفيذ الكامل وغير المشروط لمطالب العدوان.

ومن يومها، عملت المخيّلة الخصبة لأعوان العدوان في اليمن وفي المنفى على نسج سيناريوات المرحلة القادمة من إعادة تشكيل الجيش بما يتماشى مع مشروعهم، بل إن بعضهم طرح فكرة حل الجيش بشكل كلي، تماماً كما فعل الأميركيون في العراق، معتبرين أن الجيش اليمني مبني على أسس قبيلة تدين بالولاء للرئيس السابق علي عبدالله صالح، إضافة الى إنتاج حكم ليس فيه المكوّنان الرئيسيان في البلد (أنصار الله والمؤتمر الشعبي العام) ورسم مصير رئيسي هذين المكوّنين: الأول النفي هو وأنصاره الى جبال مران في صعدة، والثاني السجن مع تطويع حزبه بعد إعادة هيكلته بما يتماشى مع أهدافهم.

بعد مضي شهور من العدوان والصمود الأسطوري للجيش والشعب اليمنيين، ثبت لدول «التحالف» أن الاهداف المرسومة لن تتحقق، غير أن الاستعلاء السعودي حال دون الإقرار بهذا الواقع. وبدل أن يشكل انسحاب أنصار الله من بعض مدن الجنوب حافزاً لإيجاد مخرج سياسي في إطار التفاوض والحوار لإنهاء العدوان بتسوية مشرفة للسعودية، فإنه شكل إغراءً للاستمرار في الحرب وحافزاً لاحتلال كامل اليمن وصولاً الى صنعاء.

الهدف الرئيس كان في هذه المرحلة صنعاء كونها العاصمة، ومن خلالها يدار اليمن، ومن دونها تبقى الأهداف غير مكتملة. في البداية انطلقت الدعاية الخليجية تقول إن صنعاء سوف تسقط من الداخل، ليتبين لاحقاً أن العدوان جهّز عشرات الخلايا النائمة، لا سيما في حزام صنعاء، وخصوصاً من المحسوبين على حزب الإصلاح «الإخوان المسلمين». غير أن الاجهزة الأمنية اليمنية باغتت الجميع بشن حملة اعتقال لهذه الخلايا، وألقي القبض على المفاصل الرئيسية، فأحبطت المؤامرة وسقط مشروع سقوط صنعاء من الداخل.

انتقل العدوان إلى البحث عن ثغرة يمكن النفاذ منها إلى صنعاء، فحشد عسكرياً وسياسياً وإعلامياً في محافظة مأرب كونها تتصل بالحدود السعودية. ورغم الضربة الموجعة التي تلقتها قوات العدوان في معسكر صافر في أيلول الماضي، والتي أدت إلى قتل 60 جندياً إماراتياً والعشرات من الجنود السعوديين والبحرينيين والمرتزقة، إلا أن العقلية الثأرية أصرّت على تجميع ما تبقى من قوات وزجّت بهم في أتون الهجوم على مأرب، بعد شهر من واقعة صافر. غير أن كل الهجمات انكسرت لمجرد وصول القوات الغازية الى أول التباب (التلال) الصغيرة، مع وقوع المزيد من القتلى والجرحى، مترافقاً مع خيبة سياسية وإعلامية.

> **الاستعلاء السعودي حال دون اقتناع دول «التحالف» بغياب الأهداف**

ومع الوقت، بدا أن الهزيمة هي العنوان، فحاول أصدقاء السعودية المساعدة على مخرج لائق. فطرحت الأفكار الكثيرة، ومنها طلب وزير خارجية بريطانيا من بعض الدول الإقليمية الصديقة لليمن المساعدة في الموافقة على إيجاد ضمانات بعدم حصول القوات اليمنية على صواريخ بعيدة المدى، معتبراً أن الأمر يشكل تهديداً للأمن القومي السعودي.

سارعت واشنطن إلى الطلب من ابن سلمان وقف العدوان لحصر الأضرار

وكانت المحاولة مقدمة لأول تراجع سعودي كبير، من خلال إعلان وزير الخارجية، عادل الجبير، أن «أنصار الله» مكوّن أساسي في اليمن، معترفاً بحقه في المشاركة في العملية السياسية، مدّعياً أن الحرب حققت أهدافها وشارفت على النهاية.

تحولت العمليات التي يشنّها الجيش واللجان داخل الاراضي السعودية والسقوط المهين للمواقع والتدمير المخزي للترسانة الأميركية إلى وضع ضاغط على دول الرعاية قبل أن يكون كذلك على دول «التحالف»، فيما ازدادت الخشية من تراكم العمليات التي تحول ناتجها الى ورقة استراتيجية قابلة للتمدد بما يهدد بانفلات الوضع على الحدود وبسقوط المزيد من المدن والأراضي السعودية.

ومع تواصل الفشل، سارعت الحكومة الأميركية إلى طلب، وهذه المرة من القائد الفعلي للعدوان، ولي ولي العهد محمد بن سلمان، وقف العدوان لحصر الأضرار. وبعدها سارع مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن، إسماعيل ولد الشيخ، إلى المنطقة وزار الدول الفاعلة فيها، مروّجاً لفصل المسار المحلي عن مسار العدوان كمخرج سياسي لدوله، على أساس أن ما تتفق عليه المكونات الرئيسية في البلد توافق عليه دول «التحالف». في الشكل قدم ولد الشيخ مسودة للتفاوض، كانت عبارة عن جدول أعمال المفاضات في سويسرا مع آلية تنظيمية لإدارة الحوار. قدم وفدا صنعاء والرياض ملاحظاتهما على المسودة. وفد صنعاء قرر أن يفاوض على أساس البنود السبعة التي قدمها إلى الأمم المتحدة، فيما وفد الرياض يرى أن أساس التفاوض هو القرار 2216. وفي هذا الاطار، اتصل قبل ثلاثة أيام محمد بن سلمان بالرئيس المستقيل هادي، طالباً منه تسهيل مهمة وفده المفاوض وإزالة العراقيل التي كانت موجودة في السابق.

وفي اليومين الماضيين، سارعت الإدارة السياسية للعدوان إلى استباق نتائج المفاوضات بإصدار تعميم إلى الناطقين والماكينة الاعلامية الخليجية بالتخفيف من وقع التراجع الحاد، في محاولة لردم الهوة بين الأهداف المعلنة في بداية العدوان وما آلت إليه آلتهم الحربية من فشل وإخفاق، وبدأوا الترويج لانتصارات وهمية، والادّعاء أن ثلثي الاراضي اليمنية تحت سيطرة «التحالف»، والتقليل من شأن الانجازات والصمود اليمني.

الرياض: لمؤازرة «التحالف الدولي» في كل الساحات

لاقى الإعلان عن الحلف العسكري «الإسلامي»، وواجهته السعودية، ترحيباً من الولايات المتحدة وحلفائها، في حين أيّدت روسيا مبدأ «توحيد الجهود في مواجهة الإرهاب»، متسائلة عن الأهداف الحقيقية للحلف، وذلك في ظل انقسام الرأي العام العربي

أعلنت السعودية أمس تشكيل «تحالف عسكري إسلامي» من 34 دولة «لمحاربة الإرهاب»، بينها دول عربية كمصر وقطر والإمارات، فضلاً عن دول إسلامية غير عربية كتركيا وماليزيا وباكستان، مستثنية إيران. ووفقاً لبيان وكالة الأنباء السعودية، قررت الدول المشاركة أن يكون تحالفها «بقيادة المملكة العربية السعودية، وأن يتم في مدينة الرياض تأسيس مركز عمليات مشتركة لتنسيق ودعم العمليات العسكرية لمحاربة الإرهاب ولتطوير البرامج والآليات اللازمة لدعم تلك الجهود». وذكر البيان أن تشكيل التحالف جاء «انطلاقاً من أحكام اتفاقية منظمة التعاون الإسلامي لمكافحة الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره، والقضاء على أهدافه ومسبباته، وأداءً لواجب حماية الأمة من شرور كل الجماعات والتنظيمات الإرهابية المسلحة، أياً كان مذهبها وتسميتها».

وقال ولي ولي العهد ووزير الدفاع السعودي، محمد بن سلمان، إن التحالف الجديد يهدف إلى «تنسيق» الجهود في «محاربة الإرهاب» في العراق وسوريا وليبيا ومصر وأفغانستان، مضيفاً أن «التحالف الإسلامي العسكري سينسق مع الدول المهمة في العالم والمنظمات الدولية في هذا العمل»، وأن التحالف لا يستطيع القيام بهذه العمليات في سوريا والعراق «إلا بالتنسيق مع الشرعية في ذاك المكان، ومع المجتمع الدولي». وأوضح بن سلمان أن أهداف عمليات التحالف لن تقتصر على تلك المرتبطة بـ«الدولة الإسلامية» (داعش)، قائلاً إن الحلف سيتصدى «لأي منظمة إرهابية تظهر أمامنا».

وأعلن أمس وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، أن الدول الأعضاء في التحالف الجديد «ستتبادل المعلومات وتقدّم معدات وتدريباً، وستنشر قوات إن دعت الضرورة». وجاء كلام الجبير في مؤتمر صحافي من العاصمة الفرنسية باريس، بعد يوم من مشاركته في مباحثات حول سوريا. وعن آلية عمل التحالف، قال الجبير إن غرفة العمليات المشتركة التي ستشكَّل في الرياض، إلى جانب تنسيقها العمليات اللوجستية والعسكرية والأمنية، ستنسق أيضاً جهود «مكافحة الأيديولوجية المتطرفة، وسيشارك في هذا الجهد العلماء والخبراء والقادة السياسيون، لندحض رسالة المتطرفين وندعم رسالة التسامح»، مضيفاً أن الرياض تتوقع أن يزيد عدد الدول المنتسبة إلى التحالف خلال الفترة المقبلة. وقال الجبير إن التحالف المذكور «طوعي، والدول لها حرية المشاركة بكل جهد تراه مناسباً لها، كما لها الحرية أن تطلب المساعدة في كل مجال أو جهد ترغب المساعدة فيه».

«المملكة وعدد من دول الخليج جزء من التحالف الدولي لمحاربة داعش، وطائراتنا تحلق وتقوم بعمليات قتالية مع حلفاء آخرين في سماء سوريا». أما قيام التحالف الجديد بعمليات في العراق، فهو أمر «يعود للحكومة العراقية، فيمكن لها تقديم طلب للمساعدة ويمكن للدول المشاركة بالتحالف أن تنظر فيه»، قال الجبير، الذي لم يستبعد إرسال التحالف قوات إلى الأرض في المناطق التي يسيطر عليها داعش، مردّداً أن ذلك «سيتوقف على الطلبات التي تأتي، وعلى الاحتياجات واستعداد الدول لتقديم المساندة اللازمة»، معلناً أن «هناك عدداً من الدول مستعدة لتقديم هذا النوع من الدعم».

> **لا تحتاج دول التحالف إلى العمل العسكري كي تحجّم الإرهاب**

وكانت الولايات المتحدة قد تحدثت عن ضرورة بذل دول الخليج العربية «المزيد» في دعم الحملة العسكرية ضد «داعش». ورحّب وزير الدفاع الأميركي، آشتون كارتر، بالإعلان السعودي، عقب وصوله إلى قاعدة أنجيرليك التركية يوم أمس، في مستهل جولة إقليمية لحشد الدعم للحملة التي تقودها واشنطن في المنطقة. «نتطلع إلى معرفة المزيد عمّا يدور في ذهن السعودية بخصوص هذا التحالف... لكنه يتماشى بشكل عام، على ما يبدو، مع ما نحثّ عليه منذ فترة، وهو اضطلاع الدول العربية السنيّة بدور أكبر في حملة محاربة داعش»، قال كارتر.

ودعت أمس وزيرة الدفاع الألمانية، أورسولا فون دير لاين، التحالف الذي أطلقته السعودية إلى الانضمام لمباحثات فيينا.

في المقابل، لم يقدم الكرملن تقييماً للتحالف الذي تقوده السعودية. وقال المتحدث باسم الرئاسة الروسية، ديميتري بيسكوف، «لم تتوافر لدينا بعد المعلومات التفصيلية التي نحتاج إليها، أي ممن يتشكل التحالف؟ وما هي أهدافه؟ وبأي شكل سيحارب الإرهاب؟»، مضيفاً أن «توحيد الجهود في محاربة الإرهاب بكافة أشكاله ظاهرة إيجابية طبعاً». وعلى المستوى المحلي، أبدى أمس «اتحاد القوى» في البرلمان العراقي تأييده لتشكيل التحالف، ورأى ضرورة لأن «يستثمر» العراق هذا التطور في مواجهة «المجاميع الإرهابية»، فيما رأى أحد أعضاء «التحالف الوطني» البرلماني أن بإمكان الدول المنضوية في «التحالف الاسلامي» القضاء على الإرهاب من دون أي تحرك عسكري، أي بوقف دعمها لهذا الإرهاب. وتحدث عضو المكتب السياسي «لاتحاد القوى»، حيدر الملا، عن ضرورة «التعاون مع أي جهد إقليمي أو دولي يعلن موقفاً واضحاً ضد الإرهاب، والابتعاد عن إقحام العراق في صراع المحاور الدائر في المنطقة، كونه سيضعف جبهتنا الداخلية».

(الأخبار، رويترز، أ ف ب، الأناضول)

رحّب وزير الدفاع الأميركي بالإعلان السعودي

على الغلاف

قنبلة اعلامية تستهدف التغطية على هزيمة اليمن. فقاعة جديدة الغاية منها إبقاء السعودية «دولة محورية». إطار جديد بديل عن «تحالف الحزم» الذي يراد طي صفحته على وجه السرعة. قضية جديدة تشغل الداخل السعودي وترفع مكافحة الإرهاب شعاراً، في محاولة جديدة للتسويق لمحمد بن سلمان ملكاً مقبلاً بعد سحب هذا الملف الذي بنى عليه محمد بن نايف كل مجده لدى الولايات المتحدة

التحالف الوهمي: رسالة إلى الداخل بعد الهزيمة

التحالف الجديد هو رهان جديد لمحمد بن سلمان لتسويق نفسه ملكاً مقبلاً (الأناضول)

فؤاد ابراهيم

وفق قوانين الحرب، كان المفترض ظهور وزير الدفاع وولي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان في مؤتمر صحافي وتلاوة بيان الإنتصار في عدوان دولته على اليمن، ولكن ما حصل كان مفاجئاً، فقد تأجّل إعلان وقف إطلاق النار في اليمن إثنتي عشرة ساعة للإفساح في المجال أمام طبخة جديدة جرى إعدادها وتقديمها والناس نيام. فقد بات من خصوصيات عهد الملك سلمان «تهريب» القرارات المصيرية في الساعات الأولى من الفجر..

وعلى غرار تحالف العدوان على اليمن، أُنشئ التحالف العسكري الإسلامي بسرعة قياسية، لا تتجاوز بحسب الأمير MBS، كما بات يعرّف في الاعلام الغربي، 72 ساعة، وضمّ 34 دولة، وأغلبها لم يتم إبلاغه إلا بعد الاعلان عن التحالف.

الإعلان عن التحالف يثير أسئلة حول التوقيت، والشكل، والوظيفة، والأهداف. في التوقيت، يأتي الإعلان عن التحالف عشية وقف إطلاق النار في اليمن، بما يجعل ربطه بالمسألة اليمنية حميمياً، إذ لم يكن سوى امتداد لمرحلة ما بعد العدوان، واحتواء لتداعياته على الداخل السعودي بدرجة أساسية.

في التوقيت أيضاً، يأتي التحالف الجديد بديلاً عن إعلان نتائج العدوان السعودي على اليمن. وعليه، يسعى التحالف إلى إجهاض الأسئلة الكامنة والمرشحة للإنفجار بعد فشل العدوان، وليصنع عنوان مشاغلة جديدا يلهي به الرأي العام الداخلي عن المساءلة والمحاسبة ولو في الفضاء الحر، وعلى وجه الخصوص على مواقع التواصل الاجتماعي.

في الشكل، التحالف ليس أكثر من «الإعلان» عنه، وتكفي فيه المدة القياسية التي أنجز فيها. بكلمات أخرى، إن أول ما يفتقر إليه التحالف هو الجديّة، قبل أي كلام عن الرؤية الاستراتيجية، والأهداف البعيدة. ثغر التحالف كثيرة وواسعة، في الشكل والمضمون معاً. إعلان لبنان عدم علمه بالتحالف العسكري الاسلامي يفتح نافذة كبرى على بقية أسماء الدول التي ربما سمعت عن انضمامها في التحالف عن طريق الفضائيات السعودية الرسمية، تماماً كما كان حال التحالف العشري الذي قادته السعودية في عدوانها على اليمن، إذ أبلغت بعض الدول قبل ست ساعات من انطلاق الحملة الجوية، بل إن سعود الفيصل، وزير الخارجية السعودي السابق، لم يكن نفسه على علم بقرار الحرب قبل وقوعها.

لا ريب أن هزيمة السعودية في اليمن لها تداعيات إقليمية كبيرة، فهي لا تزال تصرّ على موقعها كدولة محورية، وان التحالف الجديد يمثل محاولة جديدة لإعادة انتاج السعودية . المحور. وسوف تبدأ القيادة السعودية، ولا سيما محمد بن سلمان بحملة علاقات عامة داخل الإقليم للترويج لمشروعه الجديد.

لا بد من لفت الانتباه الى محاولة السعودية الالتفاف على إخفاقها في إقناع حلفائها الغربيين في احتضان المركز الدولي لمكافحة الارهاب رغم استعدادها لتمويله، وقد خصصت ميزانية سخيّة له. فقد تقدّمت الرياض بمقترح المركز في مناسبتين كانت فيهما هدفاً لحملة دولية غاضبة تصنفها بكونها الدولة الراعية للإرهاب في العالم. المناسبة الأولى بعد

> **التحالف هو إعلان غير مباشر عن الهزيمة في اليمن**

هجمات الحادي عشر من سبتمبر، حين توّج ولي العهد حينذاك الأمير عبد الله، الملك لاحقاً، حملة العلاقات العامة لتحسين صورة دولته في العالم بتنظيم مؤتمر لمكافحة الارهاب في الرياض في 5 شباط 2005، الذي دعا فيه لإقامة مركز لمكافحة الارهاب يكون مقرّه في الرياض، ولكن بعد استطلاع ميداني قام به فريق تابع للأمم المتحدة لمدينة الرياض وضواحيها، توصّل الى أن الأخيرة ليست المكان المناسب لمثل هذا المركز. ونقل مصدر مقرب من ابن الملك سلمان ورئيس هيئة الآثار حالياً، الأمير سلطان بن سلمان، أن تقرير الفريق تضمن نتائج صادمة خلاصتها أن ثمة بيئة حاضنة للإرهاب تحول دون نجاحه، فتأجّل بته الى عام 2011، حين أطلق مجدداً، وجرى اختيار المركز في مقر مجموعة العمل في الدائرة السياسية في الأمم المتحدة، على أن يرأسه سفير البعثة السعودية في الامم المتحدة عبد الله يحيى المعلمي، وأعلن الملك عبد الله حينذاك عن تبرّع شخصي بقيمة 100 مليون دولار.

على أي حال، لم يكتب للمركز النجاح وبقي مجرد مقترح لم يُترجَم على الأرض، ولكن عادت السعودية وأطلقت المقترح مجدداً بعد هجمات باريس في 13 تشرين الثاني الماضي. ويعود السبب الحقيقي لإطلاق الدعوة تجدد الحملة الدولية الغاضبة على ضلوع الأيديولوجيا الوهابية في التحريض على الارهاب، وسميت السعودية بالإسم بكونها دولة راعية للإرهاب ولابد من معاقبتها ومقاطعتها. كانت الرياض بحاجة الى ما يبقيها في خانة «الضحية»، ولا بد من إعادة إحياء مقترح المركز. وخلال قمة العشرين في أنطاليا التركية في منتصف تشرين الثاني الماضي، أعاد الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز طرح مقترح إنشاء مركز دولي لمكافحة الارهاب وتحت مظلة الأمم المتحدة كيما يحصل على موافقة الدول الكبرى، وأعلن سلمان عن تبرّع المملكة بمبلغ 110 ملايين دولار دعماً لتمويل المشروع.

وكما يبدو، فإن المقترح السعودي ولد ميّتاً كما سابقه، لقناعة حلفاء السعودية بأنها غير مؤهلة للإضطلاع بدور من هذا القبيل، ولمعرفتهم بضلوعها في الارهاب، على الأقل من الناحية الإيديولوجية والمالية. وهذا ما يجعل التحالف الجديد بعنوانه المتجدد، أي «الحرب على الارهاب» بمثابة تعويض ولآل سعود فيه مآرب أخرى.

في الأهداف، تعد السعودية المستفيد الأول وربما الوحيد من هذا التحالف، لأنها بحاجة الى «حماية معنوية» إزاء الهجمة التي تتعرض لها عالمياً منذ أن وصفت أول مرة بكونها «بؤرة الشر» بحسب تصريحات مسرّبة من جلسة مغلقة للبنتاغون في 6 آب 2002، فيما تصاعدت المطالبات بعد هجمات باريس في 13 تشرين الثاني الى كبح جماح السعودية، وتجريم الوهابية بكونها أيديولوجيا محرّضة على العنف.

بيد أن ثمة بعداً داخلياً لن يتسنى لمراقبين من الخارج فحصه بدقة، بالنظر الى الرهان الكبير الذي وضعه الملك سلمان على حرب اليمن لناحية تسويق إبنه MBS كملك مقبل.

التحالف الجديد، هو دون ريب رهان جديد لابن سلمان، بعد فشل العدوان على اليمن. للتذكير فحسب، فإن ملف مكافحة الارهاب كان على مدى سنوات طويلة من

معادلة العرش في المملكة. وعليه، فإن نقل ملف مكافحة الارهاب الى محمد بن سلمان يعني مصادرة لدور بن نايف، الذي يبدو أنه سوف يبقى شخصية معطِّلة الى حين، ولا سيما بعدما أنيطت مهمات جديدة للولد المدلل، محمد بن سلمان، وآخرها إدارة المدن الاقتصادية.

في النتائج، سوف يحضر ملف التحالف العسكري الاسلامي بكثافة في الاعلام السعودي في المرحلة المقبلة، فيما يتوارى تدريجاً ملف تحالف «عاصفة الحزم» الذي يراد طي صفحته على وجه السرعة، بالرغم من الأعباء الثقيلة التي تركها العدوان على صورة المملكة، وهيبتها، واقتصادها، وأمنها، ومستقبلها.

المشاغلة الجديدة التي سوف يخلقها التحالف للداخل، يعزز حالة القلق لدى النظام السعوديّ من المستقبل، ويسعى إلى تأجيل لحظات تفجّر أزمات الداخل: الاقتصادية، والأمنية، والسياسية. ما هو أشد خطورة، أن النظام السعودي قرّر أن يبقي حالة الحرب مفتوحة على الزمان والمكان، بما يجعل الداخل رهين تقلبات ومفاجآت دائمة.

يمكن أن نخلص من قراءة التحالف الجديدة من زوايا متعددة الى أن السعودية باعتمادها سياسة الهروب الى الإمام باتت على استعداد للذهاب بعيداً في رهاناتها، بما يضمن مشاغلة الداخل، والالتفاف على الخارج، وتعزيز فرص وصول محمد بن سلمان الى العرش، وتصفية حسابات مع خصوم النظام في الداخل والخارج عبر استغلال شعار «الحرب على الإرهاب»، طالما هناك في الغرب من لا يزال يقايض دماء أبناء شعبه بالمال الأسود.

في الأخير، فإن التحالف هو إعلان غير مباشر عن الهزيمة في اليمن، فلو كان انتصاراً لأبقى المعتدون على تحالفهم القديم، وأكملوا ما روّجوا له في بداية العدوان بأن «عاصفة الحزم» ستمتد الى دمشق وبغداد وصولاً الى طهران.. الاستغاثات السعودية طيلة الشهور الثلاثة الماضية لوقف الحرب كانت كافية لوضع حد لهلوسات المراهقين السياسيين

اختصاصات وزارة الداخلية، ولطالما قدِم محمد بن نايف إنجازاته في مواجهة «القاعدة» عربوناً للأميركيين لدعم موقعه في

محمد بن سلمان: قرار لبنان في جيبي...

وكأنها «وكالة من غير بوّاب» على ما يقول المصريون. من دون أي احترام لرأي الدولة اللبنانية، أعلن ولي ولي العهد السعودي أن لبنان جزء من «تحالف إسلامي»، قررت السعودية إنشاءه، لـ«مواجهة الإرهاب». تحدّث ابن سلمان كقائد لهذا التحالف، والقرار اللبناني في جيبه. قرار كهذا يحتاج في لبنان إلى آلية دستورية وقانونية دونها مجلس وزراء ومجلس نواب، وتوقيع لرئيس الجمهورية. مؤسستان معطلتان وثالثة تنتظر من يشغلها، اختصرها الأمير السعودي بكلمة منه، لا تحتمل أي لبس. لم يضع لبنان في خانة الدول التي لم تبلغه قرارها النهائي بشأن المشاركة في التحالف، كإندونيسيا مثلاً، بل جزم بأن الجمهورية اللبنانية عضو في هذا الائتلاف.

خبر إنشاء «التحالف الإسلامي» نُشِر ليلاً، كما هي عادة آل سعود في قراراتهم «الكبرى». ومنذ فجر أمس، بدأت الاتصالات السياسية في بيروت، مستفهمة عن الأمر. لم يخرج أحد من ممثلي القوى السياسية الكبرى ليرسم أمام آل سعود خطاً أحمر اسمه سيادة لبنان. لم يقل أحد إن ما جرى خرق للأعراف والتقاليد المتبعة في العلاقات بين «دولتين مستقلتين». لم يرَ أيّ فريق أن إعلان العائلة المالكة السعودية ضمّ لبنان إلى تحالفها فيه الكثير من الازدراء للمؤسسات اللبنانية وسبل اتخاذها للقرارات، وقلة احترام للتوازنات السياسية التي تحكم هذا البلد. على العكس من ذلك، وتماشياً مع ما أعلنه الرئيس فؤاد السنيورة في رسالته إلى الملك السعودي السابق عبدالله بن عبد العزيز في آب 2007، حين خاطب رأس العائلة الحاكمة في الرياض بالقول «نحن خطكم الدفاعي الأمامي...»، خرج الرئيس سعد الحريري ليثني على خطوة ابن سلمان. استبق أيّ هجوم عليها، قائلاً إن «من الطبيعي أن يأتي الإعلان من الرياض وأن يصدر على لسان سموّ ولي ولي العهد في المملكة العربية السعودية الأمير محمد بن سلمان...». وككل ما يصدر عن حكام آل سعود، وصف الحريري الخطوة بالتاريخية.

رئيس الحكومة تمام سلام بدا كبالع الموسى. لا يجرؤ على مخالفة «رغبات» آل سعود، ولا هو قادر على قول ما يفجّر خلافاً سياسياً داخلياً مع المعترضين على ما تفوّه به الامير السعودي. أصدر بياناً هزيلاً، ليس فيه ما يشبه كلام رأس السلطة التنفيذية في دولة يقول حكامها إنها استقلت مرتين، وتحرّرت غير مرة أيضاً. امتدح الإعلان السعودي، قائلاً إن حكام الجزيرة العربية سبق أن «استمزجوا رأيه في شأن انضمام لبنان» إلى التحالف، وأنه أبدى ترحيبه. وبعدما أكثر من كيل المديح لخطاب الأمير السعودي، قال سلام إن أي خطوة تنفيذية

> **8 آذار: هل داعم الإرهاب مالياً وفكرياً وعسكرياً قابل لمحاربته؟**

من الجانب اللبناني «في إطار التحالف الاسلامي الجديد سيتم درسها والتعامل معها استناداً الى الأطر الدستورية والقانونية اللبنانية».

وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس نفى لـ«الأخبار» أن «يكون لبنان قد حسم أمر مشاركته في التحالف»، مشيراً إلى أن «ما حصل مجرّد تواصل بين المملكة السعودية ورئيس الحكومة وضعت فيه القيادة الرئيس سلام في أجواء الفكرة، وهو أبدى ترحيبه، خصوصاً أنه لا يُمكن للبنان إلا أن يرحّب بكل جهد لمكافحة الإرهاب». ولفت درباس إلى أن «أمر المشاركة لا يمكن أن يحسم إلا بالعودة إلى مجلسي النواب والوزراء، وهو لن يحصل ما دام عمل المؤسسات معطّلاً». ورأى درباس أن «هذا الأمر لا شك سيخلق مشكلة بين الأطراف اللبنانية؛ ففي الظاهر الكل يدعم محاربة الإرهاب ولا اعتراض على المبدأ، ولكن المشكلة تكمن في التفاصيل». واستبعد درباس أن «يذهب سلام إلى الدعوة لعقد جلسة حكومية، لأن الدعوة ستفتح أبواباً مغلقة علينا، سيما أن هناك جدول أعمال يتضمن 800 بند معلقاً، ومنها ما هو مستعجل، إلا أن الخلاف حول بعض البنود يمنع انعقادها».

وفيما أشادت كتلة المستقبل أيضاً بما صدر عن الرياض، خرج «نائب رئيسها»، سمير الجسر، ليقول إن إعلان السعودية انضمام لبنان إلى التحالف ربما يكون «دعوة إلى الانضمام». واللافت في حديث الجسر إلى إذاعة «صوت لبنان»، أمس، تشديده على «أن لا أحد يقرر عن لبنان، وأن الحكومة لم تجتمع بعد لتأخذ القرار»، مؤكداً أن لبنان «ضد الارهاب، ولكننا نرفض القتال في الخارج».

بدوره قال نائب بارز في كتلة المستقبل لـ«الأخبار» إن «السعودية أبلغت رئيس الحكومة أن المملكة ليست ضد إيران في حال رغبت الأخيرة في المشاركة في التحالف الإسلامي»، معتبرة هذا الكلام «رسالة سعودية تريد المملكة تمريرها عبر لبنان من خلال من يعنيهم الأمر».

وفي فريق 14 آذار، غرّد حزب الكتائب خارج السرب، رافضاً المبادرة السعودية على لسان وزير العمل سجعان القزي الذي شدد على أن المشاركة في أي تحالف بحاجة إلى قرار من رئيس الجمهورية، «وغياب الرئيس يستعاض عنه بإجماع وزراء الحكومة، والحكومة لم تلتئم لهذا الشأن». وأكّد القزي أن لبنان «ليس دولة إسلامية ولا مسيحية لكي ينضم الى تحالف من هناك وهناك»، مشيراً الى «أننا دولة مدنية وفقاً للدستور، ونفتخر بأن ننضم الى تحالفات عربية ودولية، وليس من المناسب أن ننضم الى تحالفات ذات طابع ديني».

فريق 8 آذار ـ التيار الوطني الحر التزم الصمت أيضاً. رئيس التيار جبران باسيل أصدر بياناً بصفته وزيراً للخارجية، أكّد فيه أن الخارجية «لم تكن على علم، لا من قريب ولا من بعيد، بموضوع إنشاء تحالف إسلامي لمحاربة الإرهاب، وأنه لم يرد إليها في أي سياق وأي مجال أية مراسلة أو مكالمة تشير إلى موضوع إنشاء هذا التحالف، وأنه لم يتم التشاور معها، لا خارجياً كما تفرضه الأصول، ولا داخلياً كما يفرضه الدستور». ورأى باسيل أن «ما حصل يمس بموقع لبنان، المميّز لجهة التوصيف المعطى لمحاربة الارهاب والتصنيف المعتمد للمنظمات الارهابية، كما يمس بصلاحيات الوزارة بصفتها موقعاً دستورياً قائماً في موضوع السياسة الخارجية».

بدورها، قالت مصادر رفيعة المستوى في فريق 8 آذار لـ«الأخبار» إن الإعلان السعودي «بلا قيمة عملية، لأنه يهدف حصراً إلى التغطية على المأزق السعودي في اليمن». ولفتت في المقابل إلى أنه يخالف الأعراف والأصول في التعامل بين الدول. وأكّدت المصادر أن إعلاناً كهذا يتناقض مع طبيعة النظام السعودي، وتعريفه للإرهاب، وخاصة بسبب العلاقة الوثيقة بين هذا النظام والتنظيمات الإرهابية، سواء تلك المصنفة رسمياً من الامم المتحدة، أو غير المصنفة، كبعض التي اجتمعت في مؤتمر الرياض للمعارضة السورية قبل أيام. وسألت المصادر عمّا إذا كان النظام الذي يدعم الإرهاب، مالياً وعسكرياً وفكرياً، قابلاً لحمل لواء مكافحة الإرهاب؟

(الأخبار)

اليأس السعودي من «القوة المشتركة»

القاهرة ـ أحمد جمال الدين

تناقضات عدة حملها انضمام القاهرة إلى «التحالف الإسلامي العسكري» الذي أعلنته الرياض فجر أمس، خاصة أن التحالف يضم تركيا التي يعتبرها الساسة المصريون دولة داعمة للإرهاب، في وقت كشفت فيه مصادر مصرية عن تعثر خروج «القوة العربية المشتركة» إلى النور بسبب مواقف دول المغرب العربي.

ووسط اتهامات للقيادة المصرية بالتورط في خطوة متسرعة بالانضمام إلى «التحالف» الجديد، كشفت مصادر مصرية لـ«الأخبار» عن أن قرار تدشين هذا التحالف جاء كبديل مؤقت عن مشروع «القوة العربية المشتركة»، الذي يواجه اعتراضات عدة دول، من بينها دول خليجية.

المصادر أوضحت أن السعودية «سئمت إخفاق المفاوضات مع دول المغرب العربي بشكل خاص، وهو ما دفعها إلى التنسيق من أجل تدشين التحالف الذي يضم دولاً أكثر»، مشيرة إلى أن الأدوار المطلوبة من هذه الدول لم يتم تحديدها بالضبط حتى الآن، ولكنها رجّحت الاتفاق عليها قريباً. ومع ذلك، لفتت إلى أن وجود بعض الدول في التحالف سيكون «وجوداً شرفياً، نظراً إلى الظروف التي تمر بها، ومن بينها اليمن وفلسطين».

تقول المصادر نفسها إن ترؤس السعودية قيادة هذا التحالف «جاء مرتبطاً بأنها ستكونّ المنسق الأبرز للتحالف والداعم الأكبر مالياً، فضلاً عن موقعها في توسط العالم الإسلامي»، مبيّنة أن القاهرة لا ترى سبباً في اتهامها بالتخلي عن قيادة تحالف لم تبادر إليه أو تنسق له، خاصة أن انضمام القاهرة «جاء لاتساق مبادئ التحالف مع توجهات السياسة المصرية بضرورة التصدي للإرهاب ومكافحته بشتى السبل».

وبعد ساعات من تشكيل التحالف، أعلنت مؤسسة الأزهر ترحيبها الشديد بتكوين التحالف، وفق بيان رسمي صادر عن شيخ الأزهر أحمد الطيب، الذي وصف الحدث بالقرار التاريخي «الذي كان مطلباً ملحاً لشعوب العالم الإسلامي التي عانت أكثر من غيرها من الإرهاب الذي يرتكب جرائمه البشعة باسم الدين دون تفريق بين دين أو مذهب أو عرق». ودعا الأزهر الدول الإسلامية إلى الانضمام إلى التحالف «لمواجهة الإرهاب بمختلف صوره وأشكاله، أملاً في أن يكون نواة لتكامل وتنسيق إسلامي».

على الصعيد الرسمي، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية، أحمد أبو زيد، إن هناك اختلافاً بين «القوة المشتركة» و«التحالف الإسلامي لمحاربة الإرهاب»، مشيراً إلى أن التحالف يستهدف «مكافحة الإرهاب فقط في الدول المشاركة، أما القوة المشتركة فتهدف إلى التصدي للتحديات التي تواجه الأمن القومي العربي».

رغم ذلك، أتت تصريحات الأزهر والخارجية وسط صمت رسمي من المسؤولين وغياب توضيحات من الرئاسة المصرية أو وزارة الدفاع، في وقت وصف فيه بعض الخبراء ما جرى بـ«التورط المصري» في القرارات السعودية «المندفعة» نتيجة الصراع بينها وبين إيران، مع أن بعضهم أشار إلى أن فكرة التحالف طرحت خلال لقاء الرياض بمشاركة زعماء دول إسلامية.

في هذا السياق، قال نقيب الصحافيين الأسبق، مكرم محمد أحمد، إن انضمام مصر إلى التحالف يعارض بوضوح الموقف الاستراتيجي المصري من النظام السوري، خاصة أن التحالف سينفذ عمليات داخل الأراضي السورية، وهذا يتعارض مع سيادة النظام السوري على أراضيه. وتوقع أحمد ألا يستمر التحالف طويلاً، بسبب كثرة عدد الدول الموجودة فيه، التي يصعب توافقها على أمر واحد، مشيراً إلى أن تضارب المصالح بين بعض الدول سيكون سبباً في توقف نشاط التحالف سريعاً.

من جهة أخرى، قال سفير مصر الأسبق لدى السعودية، فتحي الشاذلي، لـ«الأخبار»، إن مطلب تشكيل التحالف ليس جديداً، وكان قد طرح في العديد من لقاءات القمة الإسلامية السابقة، مشيراً إلى أن التحالف «هدفه الرئيسي القضاء على الإرهاب بشكل كامل لتحقيق الاستقرار والأمن». وأضاف الشاذلي: «هذه الخطوة ستظهر للعالم أن الإسلام بريء من الأعمال الإرهابية التي ترتكب باسمه»، متوقعاً الإعلان عن التفاصيل الكاملة خلال الأيام المقبلة «بعد التنسيق مع المسؤولين العسكريين في الدول المنضمة وعقب تحديد أولوياته».

توشكا مرّة ثانية: عن الضعيف حين ينتصر

عامر محسن

«أنصح هؤلاء المرتزقة. ليس أمامهم سوى أمرين: القتل والتدمير أو التسليم، في أيّ مكان تأتي اليه قوات التحالف». قائد القوات السعودية في اليمن العقيد عبد الله السهيان ـ 3 تشرين الأول 2015 على قناة «العربية»

الذين أيّدوا العدوان السعودي على اليمن، و«ستبشروا» به وراهنوا عليه، كانوا في حاجة، فقط، لمراجعة الحرب على صعدة قبله بأعوام قليلة، ليفهموا أنّهم مقبلون على معركةٍ أخرى من تلك التي صارت «اختصاصاً» لسلالات الخليج وحلفائهم: حربٌ بلا قضية أخلاقية وهي فاشلة وكارثية في الآن ذاته. حربٌ تلطّخ الروح وتكسر الظّهر ـ كمن باع دينه لأجل دنياه، فخسر العالمين. المسألة لم تكن بحاجةٍ الى صفاءٍ أخلاقي أو وعي سياسي فائق، أو فهم «استراتيجي» للصراع ومعناه، بل لبعض المنطق لا أكثر؛ وهذا ينطبق على العرب ـ المصفّقين والصامتين ـ كما ينطبق على اليمنيين الذين استقووا بأردأ أصناف الغزاة، وصاروا يهددون، بسلاح غيرهم وغاراته، خصومهم الذين سبق وأن هزموهم بسهولة لدى كلّ منعطف (هم أنفسهم الذين كانوا، على مدى أشهر، يتحدّون «أنصار الله»، بثقةٍ وشراسة، أن يصلوا عمران، ثم صنعاء، ثم تعز، وهكذا دواليك).

كما في نهاية حرب صعدة، دخل وقف اطلاق النّار (المؤقّت) في اليمن حيّز التنفيذ وقد قال كلّ طرفٍ كلمته الأخيرة على طريقته: ضربت السعودية ميناءً للصيادين قرب الحديدة وارتكبت مجزرة جديدة في حرض، فيما وجّه اليمنيّون ضربةً بصاروخ «توشكا» روسي قتلت قيادات الغزو ورؤوسه، وأبادت ما يقارب كتيبة مشاة بمعدّاتها، بينهم جنود سعوديون واماراتيون ومغربيّون، ومرتزقة أجانب من الذين احترفوا القتال في بلادنا لحساب من يدفع، كما تصرّ تقارير على أن قياديّاً كبيراً في «داعش» ـ أبو عبيدة الكازمي ـ كان موجوداً في المكان وقد قُتل (الخليجيون لن يقولوا الحقيقة، والتقارير الأجنبية تنقل تقديرات عن أكثر من 150 جندياً قتيلاً، وقد اعترف السعوديون والاماراتيون بمقتل أرفع ثلاثة ضباط لديهم في اليمن، ويمكننا أن نفترض أنّهم لم يكونوا وحدهم على تلٍّ في الصحراء، فسقط عليهم الصاروخ بالصدفة).

في الحرب، تقليدياً، يستخدم الطرف المتقدّم تكنولوجياً تفوّقه لكي يضرب أهدافاً عسكرية مؤثرة لدى الخصم، ويكسره في الميدان ويفرض ارادته على الأرض. أمّا الطرف الضعيف، فهو يميل لاستخدام الصواريخ القليلة والمتخلّفة في حوزته في ضربات «ارهابية» ضدّ مدن العدو وشعبه بغية إعطائها القدر الأكبر من التأثير، طالما أنها لن تقلب الأمور في ساحة الحرب (لهذا السبب، كان صاروخ «سكود» ـ القديم والذي تعوزه الدقّة ـ يستخدم غالباً في الحروب في هجماتٍ ضد التجمعات السكانية والعواصم، وليس ضدّ أهداف على الجبهة). المدهش في اليمن أنّ العكس تماماً هو ما يحصل، اذ يستخدم السعوديون طائرات «اف ـ 15» والذخائر الدقيقة التوجيه لقصف موانىء الصيادين والمدن التاريخية، فيما يُخرج اليمنيون صواريخ سوفياتية، بعضها اليوم معروضٌ في متاحف، لتنفيذ ضربات عسكرية دقيقة، كأنها خرجت من الأدبيات النظرية والروايات الحربية، وتصل في حالة توشكا باب المندب الى النموذج الأمثل لضربة «قطع رأس القيادة».

بل أن بعض العسكريين قد لاحظوا أنّ اليمنيين يستخدمون هذه الصواريخ البالستية ـ للمرة الأولى في تاريخها ـ تماماً كما تخيّلها مصمموها السوفيات. نظامٌ تكتيكي كـ «توشكا» (تُلفظ بالروسية «توتشكا» ولكنّها درجت في بلادنا على غير ذلك)، وقبله «سكود»، كان من المفترض أن يوزّع على مستوى قيادات الفرق والألوية في سلاح البرّ، حتى تتمكن غرف العمليات من استغلال المعلومات الاستخبارية وتوجيه ضربات فورية ضد أهدافٍ «عالية القيمة»، بمعدّاتها الذاتية، بدلاً من طلب سلاح الجو والتنسيق معه.

الّا أن المسألة هنا تتطلّب تضافر عاملين: براعة اليمنيين وفشلٌ أسطوريّ من جانب خصومهم (هل تذكرون أن صواريخ اليمن البالستية، وفقاً لقيادة «التحالف»، قد تمّ تدميرها بالكامل مع بدء العدوان؟). هكذا ضربات لا تحدث ببساطةٍ وفي كلّ يوم، وسلسلة الأخطاء التي عليك ارتكابها حتّى تحلّ بك كارثة من هذا المستوى هي أطول من أن تُسرد: من تقديم هدفٍ بهذه الأهمية لعدوّك، وتجميعه في مكانٍ واحد، وتسريب المعلومات عنه (بما في ذلك زمن اجتماع الضباط)، وصولاً الى إحاطة قادتك وجنودك بمخازن هائلة من الذخيرة والوقود. الاستثنائي فعلاً هو أنّ ما يشبه هذه الضربة، بتمام تفاصيلها، قد وقع قبل أشهر في صافر: أن تحصل هكذا كارثة مرّةً، فهذا قد يُعزى الى «رمية حظٍّ» أو تآلب استثنائي للظروف، ولكن أن تتكرّر مرتين، فهو ما يستحقّ دخول كرّاسات التاريخ.

حتّى لا يتوهم أحدٌ، فإن اليمنيّين قادرون، تماماً كالسعوديين، على ضرب مدنيي خصمهم وارتكاب مجازر في المدن السعودية، وصواريخهم تطال مدناً كبرى في الجنوب (وبعضها في مرمى الكاتيوشا والصواريخ الخفيفة)، ولكنهم يختارون، بدلاً من ذلك، ضرب المطارات العسكرية ومنشآت الدولة والمعسكرات. وبينما يقدّم اليمنيّون ـ من قلب مأساتهم ـ دروساً ونموذجاً للضعيف المنتفض في كلّ العالم، يساعدنا آل سعود، بكل ما أوتوا من جهد وموهبة، على ايصال عهدهم وزمانهم في المنطقة الى نهايته، وباب المندب يشهد.

تقرير

عون وحده يأتي بحزب الله إلى الانتخابات

منذ الشغور الرئاسي، تقف عقدة الانتخابات الرئاسية عند حدود الرابية. اليوم، وبعد انتهاء صفقة باريس قبل نضجها، يزداد الاقتناع بأن العماد ميشال عون وحده مفتاح الرئاسيات. وهو من يأتي بحزب الله إلى الانتخابات، سواء أكان مرشحاً وحيداً أم ناخباً أول

هيام القصيفي

أما وقد انتهت مفاعيل ترشيح رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية ــ إلا عند الرئيس سعد الحريري ومستشاريه ــ فيمكن العودة إلى خلاصة أساسية أفرزتها الأسابيع الأخيرة، وهي لا انتخابات رئاسية من دون حزب الله الذي أفشل الصفقة الباريسية، ولا انتخابات من دون رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون. والقوى السياسية التي تريد راهناً ــ بعد كل ما نتج من مشاورات وخلافات واتفاقات في الأيام الماضية ـ أن تأتي بحزب الله إلى انتخابات رئاسة الجمهورية، عليها أن تسمي مرشح الحزب، أي عون نفسه، أو على الأقل أن تقتنع هذه القوى بأنه وحده الذي يأتي بالحزب إلى الانتخابات الرئاسية، سواءً أكان مرشحاً وحيداً، أم ناخباً أول ومباركاً لأي رئيس جديد (وهو أمر لا يزال يرفضه). ما عدا ذلك، فإن الشغور الرئاسي مستمر بعدما رُحّلت الرئاسيات إلى عام 2016، وإلى أن تنضج حلول نهائية للمنطقة ولسوريا في المقدمة، أو تتبلور معالم مبادرة إقليمية ودولية في الشهور الطويلة المقبلة، تنتج رئيساً جديداً للجمهورية. وتحت هذا السقف، يمكن أن يُكتب ويُقال الكثير.

منذ أيار عام 2014، شكّل ترشيح عون رأس حربة في مشروع قوى 8 آذار، وقابله ترشيح رئيس حزب القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع مرشحاً وحيداً لقوى 14 آذار. مع مرور سنة ونصف سنة على الشغور الرئاسي، لم تخرق الثنائية المارونية المرشحة للرئاسة سوى بورصة أسماء مرشحي تسوية تعلو أسهمهم وتهبط وفق الأجواء السياسية والاقتصادية والأمنية. لكن أفق مرشح التسوية، أو المرشح التوافقي، بدا مقفلاً، في ظل تمسك عون وجعجع بترشيحيهما. علماً بأن جعجع طوّر موقفه لاحقاً بالقبول بالانسحاب لمصلحة مرشح توافقي، من دون أن يتخلى عن موقعه الأساسي كمرشح وحيد لقوى 14 آذار.

مع لقاء باريس وترشيح الحريري لفرنجية، دخلت عوامل متناقضة على خط الرئاسيات، وتفاوت التعاطي مع هذا الملف من أقصى درجات الهدوء والبرودة في تلقف مثل هذا الترشيح والحديث عنه أنه «غيمة صيف»، إلى اقصى درجات «الجنون» والذعر من احتمال نجاح الحريري في إنجاح هذه المبادرة التي قدمها مروّجوها في لبنان، حتى أمام قادة سياسيين من الصف الأول، على أنها مبادرة دولية وإقليمية، وصولاً إلى أن حزب الله أبدى مرونة، لا بل موافقة عليها وسيتولى مفاتحة عون بها.

> **استدراج حزب الله إلى غير ملعبه وبغير قوانين لعبته لن يكتب له النجاح**

بعد شهر تقريباً على اللقاء المذكور، تبين أن لا غطاء دولياً وإقليمياً لاندفاعة الحريري ولا مباركة لها، إلا من باب تشجيع إجراء انتخابات رئاسة الجمهورية. ما عدا ذلك كانت حركة الديبلوماسيين في اتجاه فرنجية أو غيره من القيادات السياسية الأخرى، بمثابة قيام الديبلوماسيين بـ«فروضهم المهنية» لاستطلاع خلفيات هذه المبادرة وآفاقها.

لكن مع تبلور موقف حزب الله من الخرق الحريري، بوضوح يوماً بعد آخر، وتراجع أسهم المبادرة تدريجاً إلى حد نعيها، عاد الحديث إلى رئاسة الجمهورية كقضية مركزية، وسط سؤال وحيد: هل بات ممكناً في المدى المنظور الحديث عن انتخابات رئاسية أم أنها أصبحت بعيدة المنال أقله في الشهور المقبلة؟

الواقع أن ما أسفرت عنه حركة الأسابيع الأخيرة أظهر أن معالم الصفقة الحريرية كانت في خلفية صورة لقاء باريس، أي لجهة تقاسم

تقرير

المقاومة والجيش يسددان ضربات

رامح حمية

بعد سلسلة عمليات تسلل فاشلة لمسلحين من تنظيم «داعش» في اتجاه نقاط ومواقع متقدمة لمقاتلي حزب الله في جرود رأس بعلبك والقاع، على مدى الأيام القليلة الماضية، وخسارتهم عدداً كبيراً من المقاتلين، تلقى التنظيم الإرهابي أمس ضربة إضافية موجعة، بمقتل «الأمير الشرعي» للتنظيم في القلمون بعبوة ناسفة، وإصابة قياديين ومسلحين آخرين. فبعد استهداف القيادي في «جبهة النصرة» أبو فراس الجبة بصاروخ موجه قبل أسبوع، نالت المقاومة أمس من «أبو عبد الله عامر» بعملية دقيقة في جرود رأس بعلبك

العدو يفرج عن لبناني بعد اعتقال 8 سنوات

ظهر أمس، تسلم الصليب الأحمر الدولي عند معبر رأس الناقورة اللبناني علي دياب المحمد (43 عاماً من بلدة الوزاني) بعد اعتقال ثماني سنوات لدى العدو الاسرائيلي «بتهمة تهريب المخدرات عبر الحدود الجنوبية باتجاه فلسطين المحتلة». وأشارت مصادر أمنية إلى أن المحمد في حالة صحية حرجة جداً. وكان العدو قد اعتقله وشقيقه محمد في تشرين الثاني 2007 في الجهة المقابلة لبلدة الوزاني داخل الجزء اللبناني المحتل من بلدة الغجر، بعد إطلاق النار عليهما واقتيادهما مصابين. وفي شباط 2008، قتل شقيقه عبدالله بإطلاق نار في حادث مماثل. قبله، اعتقل شقيقهم خالد بالظروف ذاتها لمدة أربع سنوات ونصف سنة وأُفرج عنه في شباط 2012.

على صعيد آخر، شقّت جرافتان معاديتان طريقاً في مزارع شبعا المحتلة بعدما خرقتا الخط الأزرق لمسافة 50 متراً. وأقدم زورق حربي معاد على خرق المياه اللبنانية مقابل رأس الناقورة لمسافة 440 متراً ولمدة ست دقائق.

لا غطاء دولياً وإقليمياً لاندفاعة الحريري إلا من باب التشجيع (هيثم الموسوي)

المشهد السياسي

فرنجية: هيل رشّحني منذ عام

يتوقّع أن يعلن النائب سليمان فرنجية، في مقابلة تلفزيونية غداً برنامجه الرئاسي، وقد يكشف أن السفير الأميركي السابق ديفيد هيل رشّحه الى الرئاسة قبل نحو عام. ويتوقع بعد إعلان فرنجية ترشيحه، أن يردّ الرئيس سعد الحريري بدعمه

التزم غالبية السياسيين الصمت في اليومين الماضيين حيال مسعى الرئيس سعد الحريري ترشيح النائب سليمان فرنجية لرئاسة الجمهورية، في انتظار اطلالة رئيس تيار المردة في مقابلة مع برنامج «كلام الناس» غداً. وعلى رغم المواعيد الكثيرة التي ضربها المقربون من الحريري لتوقيت إعلان الأخير ترشيح فرنجية، إلّا أن الثابت الآن، بحسب أوساط متابعة، هو انتظار الحريري كلام فرنجية، للتأكد من أن الأخير سيستمر مرشّحاً للرئاسة، حتى يعلن الحريري دعمه ترشيحه. ومن المتوقّع، بحسب المصادر، أن يسرد فرنجية «حكاية» الترشيح وتفاصيل المسعى وكيف بدأ. ويجري رئيس المردة مشاورات حول الإعلان عن الحديث الذي دار بينه وبين السفير الأميركي السابق بيروت دايفيد هيل قبل نحو عام، يوم سأله الأخير عن مدى استعداد فريق 8 آذار السير بترشيحه للرئاسة، في حال تمّ التوافق عليه في الفريق الآخر. وبحسب المصادر، قال هيل لفرنجية يومها إن هذا الطرح ليس التزاماً أميركياً، بل فكرة وكلام أوّلي يحتاج للتشاور.

وعلى ما تقول المصادر، فإن المتوقع هو إعلان فرنجية برنامجه الرئاسي. لكن لم تتضح حتى الآن الصيغة التي سيعلن فيها ترشيحه في ظلّ تمسكّه وتمسّك قوى 8 آذار بترشيح رئيس تكتل التغيير والاصلاح النائب ميشال عون. وتنتظر قوى أساسية في فريق 8 آذار ما إذا كان فرنجية سيعلن دعمه ترشيح عون أم سيتجاهل الأمر. وقالت المصادر إن النائب الشمالي سيؤكّد على ثوابته السياسية وأنها ستبقى قائمة مستقبلاً، لكنه سيتحدّث بلغة «ملاقاة الطرف الآخر في منتصف الطريق».

وفي غياب المواقف السياسية، أكّد البطريرك الماروني بشاره الراعي أمس أن «الناس لم تعد تحتمل عدم وجود رئيس للجمهورية لا من الداخل ولا من الخارج». وقال في كلمة له خلال ندوة «إطلاق العمل لحسن إدارة موقع التراث العالمي في وادي قاديشا» في بكركي «إننا نشعر بالخجل عندما نسأل لماذا لا يوجد عندنا رئيس»، مشيراً إلى أنه «لا آفاق مسدودة، وربنا يفتح الأبواب بشكل أوسع ويحقق المعجزات».

النفايات «طبخة بحص»

وفيما كان رئيس الحكومة تمام سلام «يبشّر» اللبنانيين بـ«الانتهاء من ملف النفايات في الأيام المقبلة»، وقبل عطلة الأعياد باعتماد خيار الترحيل الى الخارج، كان وزير التربية والتعليم العالي الياس بو صعب يعلن من على منبر تكتل التغيير والاصلاح أن «فضيحة أزمة النفايات لا يمكن أن نعالجها بفضيحة أكبر يكون ثمنها هدراً للمال العام». وأكّد أن «من رفض سابقاً مناقصات بقيمة 160 دولاراً للطن، لا يمكن أن يقبل اليوم بـ 250 و300 دولار للطن»، داعياً الى دراسة أعمق لهذا الموضوع، وإلى «قرار جدي تفرض به الدولة هيبتها لمعالجة هذه الأزمة».

مصدر في التيار الوطني الحر قال لـ«الأخبار» إن «ترحيل النفايات طبخة بحص والأمور ليست بالسهولة التي يصوّرونها»، مشيراً إلى «روائح سمسرات وفضائح ومنفعة تجارية تفوح من هذه الطبخة. سنحضر أي جلسة تدعى إليها الحكومة، لكننا بالتأكيد لن نمضي في مثل هذا الأمر ولن نضع توقيعنا عليه». وأوضح أن «ما نسمعه هو أن شركات أجنبية تقدمت بعروضات، ولا معلومات لدينا عن أي من هذه الشركات. مرة نسمع عن شركة ألمانية وأخرى عن شركة إنكليزية، علماً أن الأولى تعني فلاناً والثانية تعني فلاناً آخر من اللبنانيين». وأكّد أن أسئلة كثيرة تحيط بخيار الترحيل، منها «هوية الشركات، والكلفة العالية، ومدة اعتماد خيار الترحيل، ومن سيراقب عمل هذه الشركات، وأين ستذهب النفايات، وما هو مصير تلك المكدّسة التي يستحيل أن تقبل أي شركة ترحيلها لأنها لم تفرز ولم تعالج»، إضافة إلى «أننا لم نخض معركة إعادة أموال الخلوي إلى البلديات ليستعيدوها مضاعفة». وأشار المصدر إلى أن اللجنة الوزارية التي كانت مكلفة متابعة هذا الملف لم تجتمع منذ مدة طويلة «والأمور تبحث بين رئيس الحكومة ووزير الزراعة أكرم شهيب حصراً».

رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة وقانون الانتخاب وتوزيع الحصص داخل الحكومة. وهذا الأمر بدا في حد ذاته من الأسباب الاعتراضية التي واجهت التسوية، إضافة إلى النقطة الأساسية التي أطاحت مشروع عودة الحريري إلى السرايا الحكومية، والمتعلقة بأسباب إيران وسوريا وحزب الله مجتمعين في عدم استعجال تسوية من طرف واحد ولمصلحة طرف واحد لا يزال على عداء مع الأطراف الثلاثة.

فالغاية من تمسك الحزب بعون مرشحاً، هي عدم الحاجة إلى صفقة بالمعنى المتعارف عليه حتى الآن. فمن يريد الاستعجال بإجراء انتخابات رئاسية، وأبدى استعداده لترشيح فرنجية، بات مدركاً أن استدراج حزب الله إلى غير ملعبه وبغير قوانين لعبته، لن يكتب له النجاح. أما من كان حريصاً على إجراء انتخابات رئاسية وعدم ترك الشغور الرئاسي طويلاً، فقد تبين له، ولو أنه رشح أحد أركان قوى 8 آذار، أن الممر الإلزامي للرئاسة هو حزب الله. وكي ينتقل الحزب من مرحلة الناخب الأساسي، إن لم يكن الوحيد، إلى مرحلة المقترع الفعلي، بات ترشيح عون، الذي يرفض الانسحاب، أكثر من أي وقت مضى الوسيلة الوحيدة للإفراج عن الرئاسيات، علماً بأن هذا الترشيح لا يتلازم مع أي صفقة وتوزيع حصص ومن دون التزام قانون انتخابي (كقانون 1960 مثلاً).

ما عدا ذلك، فإن ملف الرئاسيات المؤجلة إلى عام 2016 أضحى مجدداً عالقاً بين الرابية والضاحية، فهما يملكان مفتاحه. أما من يفرج عنه، وبالأخص بعد صفقة باريس الحريرية وتداعياتها على حلفاء الصف الواحد، فصار عون وحده، لأن وقائع المفاوضات واللقاءات على أكثر من مستوى محلي وإقليمي، أثبتت أن السؤال المطروح منذ أشهر طويلة: «هل يأتي حزب الله بعون إلى الرئاسيات؟»، صار: «هل يأتي عون بحزب الله إلى الرئاسيات أم لا؟».

موجعة لإرهابيي الجرود

بعد رصد لتحركاته عند المعابر بين جرود قارة ورأس بعلبك. فقد زرع عناصر المقاومة عبوة ناسفة «خلف خطوط الإرهابيين» في منطقة تعتبر تحت سيطرة تنظيم «داعش»، على الطريق المؤدية إلى أحد الحواجز التابعة لهم، بعد معبر مرطبيه في جرود رأس بعلبك. ولدى وصول موكب «الأمير الشرعي» إلى المكان المحدد انفجرت العبوة التي أدت إلى مقتله وعدد من مرافقيه. وقد شغل «أبو عبد الله عامر» أيضاً موقع مسؤول «داعش» لمنطقة معبر مرطبية من جرود رأس بعلبك حتى جرود قارة. وهو كان ناشطاً في القصير وجوسيه أثناء المعارك التي دارت فيهما.

كذلك زرع رجال المقاومة عبوة ناسفة في نقطة متقدمة بالقرب من معبر مرطبيه في جرود رأس بعلبك ـ قارة في السلسلة الشرقية، على الطريق المؤدية إلى مكان

مقتل قياديين «داعشيين» في عملية للمقاومة وقصف للجيش

انفجار العبوة الأولى، استهدفت رتل سيارات لمسلحي «داعش» قدموا لسحب جثة «أبو عبد الله» ومرافقيه، ما أدى إلى مقتل عدد من المسلحين، وإصابة قيادي آخر في «داعش»، رجحت معلومات أن يكون المسؤول عن معبر الروميات بين جرود قارة ورأس بعلبك المدعو «ضرغام».

لم يمض وقت طويل على تفجير العبوتين حتى دارت اشتباكات عنيفة بين مقاتلي حزب الله ومسلحي «داعش». واستهدف الجيش بصاروخ موجه سيارة لمسلحي «داعش» في خربة داوود في جرود رأس بعلبك، ما أدى إلى مقتل القيادي في «داعش» السوري «ابو جاسم الفليطة» وثلاثة من مرافقيه.

مصادر ميدانية أكدت لـ«الأخبار» أن «الضربات الموجعة ستستمر لتقطيع أوصال حركة المسلحين بين الجرود ونقاطهم وتحصيناتهم»، كاشفة عن صدّ أكثر من عملية تسلل لمسلحي تنظيم «داعش» على مدى الأيام القليلة الماضية باتجاه تلال الحمرا وحقاب الكاف ووادي رافق، الواقعة بين جرود القاع وجرود رأس بعلبك، واستهدف آليات كبيرة للمسلحين بعبوات ناسفة بين معبري الروميات ومرطبيه في جرود راس بعلبك ـ قارة، واستهداف تجمع للمسلحين في معبر الزمراني بالصواريخ، ما أدى إلى مقتل وجرح عدد من مسلحي «داعش».

صدّ اكثر من عملية تسلل لـ «داعش» في الايام الماضية (هيثم الموسوي)

مؤتمر

يعكس مؤتمر «الاقتصاد الاغترابي» عدم وجود أي نيّة لإدخال تعديلات على النموذج الاقتصادي القائم، بل جاءت المداخلات لتؤكّد العكس، أي الإمعان في تسخير المجتمع اللبناني في خدمة هذا النموذج. الكلام في هذا المؤتمر رسم صورة سوداء قاتمة عن الأوضاع المحلية، لينتقل فوراً إلى الترويج لزيادة أسعار الفائدة من أجل ضمان استمرار التدفقات المالية من الخارج وضمان زيادة الودائع في القطاع المصرفي... كل ذلك، من دون الالتفات إلى الآثار المدمرة

مؤتمر «الاقتصاد الاغترابي»: لولاكم لانهار النظام

تحويلات المغتربين توازي 20% من مجمل الناتج المحلي (مروان طحطح)

محمد وهبة

لم يخرج مؤتمر «الاقتصاد الاغترابي»، الذي انطلقت أعماله في بيروت أمس، عن سياق المؤتمرات المشابهة. يمكن وصفه بحفلة مديح للهجرة وإمعان في الرهان عليها لإنقاذ ما يسمى «النموذج اللبناني». هذا المؤتمر تنظمه مجموعة «الاقتصاد والأعمال» على مدى يومين تحت عنوان عام: «لبنان... جسر للتواصل». التحضيرات التي سبقته جنّدت أهل السلطة وأصحاب المال من أجل استقطاب بعض المغتربين للمشاركة فيه. رئيس مجلس النواب نبيه برّي رعى المؤتمر وأجرى سلسلة اتصالات واسعة لتأمين حضور واسع ينافس المؤتمرات الاغترابية التي عُقدت برعاية وزير الخارجية. المصارف كانت جاهزة أيضاً. دعا رئيس جمعية مصارف لبنان جوزف طربيه قبل أسبوعين المغتربين إلى الاستثمار في لبنان والاستفادة من الإعفاءات الضريبية التي تحظى بها ودائع غير المقيمين.

المداخلات في المؤتمر تعكس حجم الرهان على استمرار تدفق أموال المغتربين لضمان ديمومة «النموذج» في ظل الأوضاع السيئة السائدة، ولا سيما أن تحويلاتهم باتت توازي 20% من مجمل الناتج المحلي، وهي تعادل 45% من قيمة الواردات البالغة 17 مليار دولار. هذه التحويلات هي التي تغذّي النظام المالي في لبنان، بما يتيح تمويل الاستيراد وخدمة الدين العام والقطاع الخاص. الحاجة إلى المزيد من التحويلات، حوّلت لبنان إلى مصدر لليد العاملة، إذ تُستبدَل موارده البشرية بتدفقات مالية لا طائل منها سوى تغذية النظام. وكلما ارتفعت التحويلات، زادت حاجة النظام إلى المزيد.

حاجة لبنان إلى هذه العلاقة مع المغتربين بدت أمس أكثر إلحاحاً في ظل الأوضاع السياسية والاقتصادية السيئة. وزير المال علي حسن خليل، قال إنه «لا يمكن الحديث عن تطلعات اقتصادية في عام 2016 بمعزل عن الوضع السياسي. نحن في أسوأ مراحل الحياة السياسية في لبنان، وهناك تعطيل شامل أدّى إلى تعطيل دراسة أي مشروع يتضمن رؤية واضحة للمستقبل، ونحن نتعامل مع الوقائع السياسية والاقتصادية على قاعدة ردّة الفعل، وهو أمر خطير لأن المسائل الاقتصادية تتطلب التخطيط والدراسة المسبقة».

أما وزير المال السابق جهاد أزعور، فكان مشغولاً أمس في البحث عن كيفة التخلص من عجز ميزان المدفوعات، الذي بات أمراً خطيراً يجب معالجته والتخلص من أثره السلبي. في الواقع، لم يجد أزعور مصدراً للتخلص من هذا العجز إلا في تحفيز التدفقات النقدية التي لم تعد تأتي على شكل استثمارات خارجية، ولم تعد تتدفق إلى القطاع العقاري كما في السابق... ربما قصد أزعور أن المحفّز الوحيد المتاح أمام لبنان، وتحديداً أمام هذا النظام المالي، هو رفع أسعار الفوائد. أي إن تغذية النظام تتطلب زيادة الأسعار لاستقطاب المزيد من التدفقات.

لكن ما هي تداعيات رفع أسعار الفائدة؟ في الواقع، إن المشكلة الأكبر التي ستحفّز الدوران في الحلقة المفرغة، هي في انعكاس زيادة الفوائد على كلفة خدمة الدين العام. في السنوات الماضية، كانت نسبة واحد في المئة إضافية على كلفة خدمة الدين العام تعادل 400 مليون دولار، لكن اليوم مع ارتفاع الدين الحكومي الإجمالي إلى نحو 70 مليار دولار (لا يتضمن دين مصرف لبنان الذي يرفع دين الدولة العام إلى 110 مليارات دولار)، فإن نسبة الواحد في المئة زيادة على سعر الفائدة سترفع الكلفة الإضافية إلى 700 مليون دولار. وبحسب مدير الدراسات في بنك بيبلوس نسيب غبريل، فإن أسعار الفائدة الأميركية ستبدأ بالارتفاع اعتباراً من اليوم، وبالتالي ستلحقها الأسعار المحلية خلال فترة قصيرة، وإن لم يكن الارتفاع كبيراً في هذه المرحلة، إلا أنه يكشف عن دورة أميركية جديدة في التعاطي مع أسعار الفوائد ومنحى جديد نحو ارتفاعات مقبلة بدلاً من تصفير الفوائد لتحفيز الاقتصاد. هذا يعني أن رفع الفوائد بات أمراً محسوماً للمرحلة المقبلة، لكن إلى أي مستوى سترتفع الفوائد؟ فالسياسة النقدية المتبعة في لبنان تحافظ على الهامش واسعاً بين أسعار الفائدة الأميركية وبين أسعار الفائدة في لبنان، بهدف استمرار التدفقات

> هناك توقعات برفع أسعار الفائدة لضمان استمرار التدفقات المالية إلى لبنان

النقدية. الهامش يصل حالياً إلى 3% بالمقارنة مع الفوائد الأميركية التي لا تزيد على ربع في المئة، إذ تبلغ الفوائد على الودائع لدى المصارف اللبنانية بين 3% و4%. وبالتالي، إن أي ارتفاع في الخارج سيليه ارتفاع محلي، وإذا قرّر لبنان أن يستعمل اسعار الفوائد لزيادة التدفقات من أجل تغطية عجز ميزان المدفوعات، فالأسعار ستحلّق عالياً.

في ظل هذا السيناريو، ستكون الكلفة على الاقتصاد عموماً هائلة. الشركات تشير إلى أن الاقتصاد اللبناني لم يستفد من انخفاض أسعار النفط كما يجب، لأن انخفاض كلفة النفط غطّى ضعف المبيعات وتقلص الارباح، ولذلك لم يشهد السوق في لبنان أثراً واضحاً في انخفاض أسعار النفط على حركة الاستهلاك. ويكاد يكون استهلاك المشتقات النفطية بالنسبة إلى مالكي السيارات الخاصة هو الاكثر تأثّراً بانخفاض أسعار النفط، لكن لم يتبيّن أن الأسعار عموماً، وخصوصاً الأسعار المتعلقة بالصناعات المحلية الغذائية والملابس والنايلون والورق وسواها، قد انخفضت على المستهلك. وبحسب مصادر صناعية، إن المستفيد الوحيد من هذا الانخفاض هو المصنّع وحده، لا المستهلك.

المشهد قاتم إلى حدود أبعد، فالتحويلات الآتية من المغتربين إلى الأسر المقيمة في لبنان، تغطّي إنفاق هذه الأسر «نحن نشهد عدم تركيز في توظيف التحويلات في مشاريع استثمارية، بل هي تذهب إلى الاستهلاك المباشر»، وفق علي حسن خليل.

رغم كل ذلك، يبدو أن السياسيين العاملين في «البزنس»، يحاولون استخدام الصورة القاتمة لتحصيل مكاسب خاصة أو شخصية. قال رئيس مجموعة المباني، النائب نعمة طعمة، إن تجربته الاستثمارية في لبنان كانت مرّة، فهو خسر مبالغ كبيرة من شركة الاتصالات «ليبانسيل»، التي استثمرت في قطاع الاتصالات في لبنان «وعندما بدأت الشركة تربح، استردّت الدولة هذا القطاع». ثم أوضح أنه اقترح مشروعاً ثانياً يتعلق بردم البحر

دراسة

72% من الفقراء ليس لديهم ضمان صحي

إيفا الشوفي

الفقر واللامساواة، هما سمتا عامي 2011 و2012 وفق نتائج «قياس الفقر» التي عرضتها أمس ادارة الاحصاء المركزي والبنك الدولي. فقد بلغت نسبة الفقر في لبنان 27% من السكان (من دون احتساب اللاجئين)، ما يعني أن هناك نحو مليون شخصاً لديهم مستوى استهلاك أدنى من خط الفقر السنوي الذي جرى تحديده بمعدل 4 ملايين و729 الف ليرة للفرد، أي 8,75 دولارات يومياً. كذلك تبيّن أنّ 20% من السكان الأكثر فقراً استهلكوا نحو 8% من الإستهلاك الإجمالي، بينما بلغ استهلاك الـ 20% الأكثر غنى نحو 40%. الأرقام التي عُرضت تستند إلى مسح ميزانية الأسرة عامي 2011 و2012، أمّا الجديد فهو تحليل استعمال البيانات لإنجاز تقديرات الفقر من حيث احتساب مجموع الرعاية الإجتماعية وخط الفقر.

أظهرت النتائج المعلنة أن تقديرات الفقر في المناطق «كبيرة ومتداخلة»، حيث سجّلت بيروت معدلاً منخفضاً بشكل ملحوظ عن المعدل الوطني، إذ بلغت نسبة الفقر فيها 16%، فيما ارتفعت هذه النسبة إلى 38% في البقاع و36% في الشمال. وقد جرى تسجيل أكبر عدد من الفقراء في مناطق جبل لبنان (تتضمن ضواحي بيروت) والشمال والبقاع التي ضمت نحو 77% من مجموع الفقراء على الصعيد الوطني.

وعن علاقة الفقر بسوق العمل، تبيّن أنّ نسبة العاطلين من العمل من إجمالي الناشطين إقتصاديا ضمن القوى العاملة بلغ 9%، علماً أنّ المشاركة في سوق العمل ترتبط بشكل وثيق بالمستوى التعليمي، حيث بلغت نسبة العاملين من حملة الشهادات الجامعية 61% بينما بلغت نسبة العاملين ممّن لم يتموا تعليمهم الأساسي 31%. على المستوى الفردي، لم يظهر نمط واضح في العلاقة بين العمالة والفقر، إذ تبيّن أن العمالة أعلى بكثير عند الفقراء مقارنة بالأغنياء. إلّا أنّ الإختلافات الأساسية تظهر عند التعمّق في قطاع العمل، فبعكس العلاقة بين العمالة والفقر خلصت الدراسة إلى وجود علاقة وثيقة بين قطاع العمل والرفاه الإقتصادي، بحيث ترتفع نسبة الفقر لدى العاملين في قطاعي الزراعة والبناء وتتدنى لدى العاملين في القطاع العام وقطاع الخدمات. كذلك وجدت الدراسة ارتباطاً بين نوعية عقد العمل وارتفاع نسبة الفقر، إذ ان نسبة الفقر بين العمال الأسبوعيين والمياومين أعلى بكثير من نسبة الفقر لدى العمال الذين يتقاضون أجوراً شهرية.

يرتكز تحديد مستوى الفقر على عوامل عدّة يدخل التعليم ضمنها

مقال

النفايات تتراكم ومعها الشكوك بشأن مستقبل النفط والغاز

سامي عطاالله*

نجحت أزمة النفايات الأخيرة في الكشف عن مجموعة واسعة من المشاكل الّتي تعتري نظامنا السياسي، ونذكر من بينها فشل الحكومة لا في أن تقدّم خدمة أساسيّة على نحو لائق تتمثّل بجمع النفايات وحسب، وإنّما أيضًا في اتّخاذ القرار حول كيفيّة تقديم هذه الخدمة من خلال عمليّة تعاونيّة شفّافة. وبعبارة أخرى، فالمشكلة لا تكمن في النتيجة وحسب، بل في العمليّة بحدّ ذاتها، وهي محدّد أساسي لجودة الخدمات وكفاءتها. وفي معظم الأحيان، كلّما ازدادت الشفافيّة والمساءلة والتشاركيّة في عمليّة صنع القرار، تحسّنت الخدمة لجهة الأسعار والجودة. كذلك، مع تراجع الشفافيّة، تسوء النتيجة.

ومع فشل الحكومة في تقديم خدمات جمع النفايات، الّتي تُعتبر بشكل عام من الإجراءات البسيطة نسبيًا، لا يمكن إلاّ أن نتساءل كيف ستتمكّن من إدارة قطاع معقّد مثل النفط والغاز، الّذي يضمّ عددًا من أصحاب المصلحة الّذين تتفاوت مصالحهم مع اختلاف مراحل سلسلة القيمة.

وعلى الرغم من دخول لبنان متأخرًا ميدان الحوض المشرقي، يمكن القول إنّه قد تقدّم بسرعة في هذا المسار: فقد أقرّ البرلمان قانون الموارد البترولية في المياه البحريّة عام 2010 وأنشأ هيئة إدارة قطاع البترول الّتي أعدّت المراسيم المتّصلة بالمناقصات، قبل أن تعلق في مستنقع مسار صنع القرار في لبنان.

فالهيئة المؤلّفة من أعضاء ستّة يعكسون بتركيبتهم التمثيل الطائفي في لبنان ويتناوبون على رئاستها كلّ سنة، قد فشلت في تهدئة مخاوف النُخب السياسيّة بخسارة النفوذ في القطاع. وفي نيسان 2014، شكّلت الحكومة لجنة وزاريّة لإسداء المشورة لها حول كيفيّة المضي قدمًا في قطاع النفط والغاز، مستنسخةً بذلك دور هيئة إدارة قطاع البترول. فإذا كان دور اللجنة يتمثّل بالحرص على تقديم الهيئة لأداء جيّد، فالسؤال المطروح هو لماذا لم يتمكّن الاثنان من الاجتماع سوى مرّتين، فيما أبقيا سريّة المسار الّذي بات يطرح الشواغل عوضًا عن تسكين مخاوف الشعب من الفساد.

إلى ذلك، فالمشكلة لا تكمن في السلطة التنفيذيّة وحسب. فالبرلمان غير الشرعي قد فشل أيضًا في الاضطلاع بدوره المتمثّل بالاستفسار من الحكومة حول تقدّمها في مجال تطوير القطاع. وقد بدا جليًا في الواقع أنّ بعض النوّاب قلّما يكترثون بهذا القطاع الّذي لا يعرفون عنه إلاّ القليل. وهذا يدعو للقلق، إذ يقع على عاتقهم الاضطلاع بدور رئيسي في تأسيس القطاع وضمان حسن إدارته.

وقد احتجّ البعض أنّ القطاع سيظلّ يعاني الشلل في غياب رئيس جديد وحكومة جديدة. لكّن هذا التفكير خاطئ للأسف. ذلك أنّ تشكيل حكومة جديدة وانتخاب رئيس للجمهوريّة لن يعطيا الأمور إلاّ مظهرًا طبيعيًا، في بلدٍ تؤول فيه مثل هذه الظروف إلى تواطؤ النخبة السياسيّة على حساب رفاه المواطن. ما يحتاجه لبنان هو هيكل مختلف للحكم، حيث المؤسسات فعّالة وشفّافة وشاملة للجميع وخاضعة للمساءلة. فالتحدّي الماثل أمامنا يتجاوز هيئة إدارة قطاع البترول. نحن بحاجة إلى حكومة مسؤولة قادرة على وضع سياسة نفطيّة وعرضها على الجمهور العريض ليناقشها. ونحتاج أيضًا أن تعالج الحكومة موضوع المرسومين اللّذين غطّاهما الغبار. ونحتاج منها بالقدر نفسه الى أن تُطلق عمليّة تشاوريّة واسعة للتوصّل إلى توافق حول كيفيّة إدارة مواردنا الطبيعيّة. نحتاج برلمانًا يكلّف نفسه عناء الاستفسار من السلطة التنفيذيّة حول وضعها وحول السبب في التأخير في القطاع. نحتاج أيضًا إلى هيئات رقابيّة لديها القدرة اللازمة للتعامل مع قطاع شديد التعقيد يضمّ شركات النفط الدوليّة، التي تستطيع بمواردها وقدراتها إرباك مؤسّسات الدولة، كما نحتاج إلى قضاء مستعدّ لإنفاذ العقود التي تضمّ شركات خدمات بالشكل الملائم. وأخيرًا، نحتاج من هيئة إدارة قطاع البترول الى أن تمؤسس العمليّة التشاوريّة مع الجمهور العريض وأن تُعلن قراراتها الّتي تُحوّل إلى الحكومة.

> **هبوط أسعار النفط يعطي لبنان فرصة لتأجيل تطوير القطاع وإعادة النظر في هيكليّة إدارته**

وفي الوقت الراهن، على المركز اللبناني للدراسات، كمركز دراسات وكجزء من المجتمع المدني اللبناني أنّ يستعدّ للمشاركة في هذه العمليّة، وإطلاع الجمهور، ورصد الحكومة. وعلينا أن نمارس ما يكفي من الضغط مع منظّمات المجتمع المدني الأخرى لنضمن مساءلة الحكومة، وشفافيّة المناقصات، والإفصاح عن العقود بالقدر الكافي.

ولا شكّ أنّ هبوط أسعار النفط إلى النصف، الّذي يقلّل من ربحيّة الاستخراج من المياه العميقة، من شأنه أن يعطي لبنان فرصة لتأجيل تطوير القطاع وإعادة النظر في هيكليّة إدارته. أمّا السؤال الكبير فهو: هل ستتمتّع النخبة السياسيّة بالحكمة الكافية لإعادة هيكلة المؤسّسات لزيادة فاعليّتها، أم هل ستُمعن في تقويض المؤسّسات لتحاول الاستفادة من الفوضى الناشئة عن ذلك؟ فإذا كان الاحتمال الثاني مرجّحًا أكثر من الأوّل، لا بدّ لنا من اتّخاذ أقصى درجات الحذر من المخاطر الماثلة أمامنا، والاستعداد لمواجهة تسونامي النفط القادر تمامًا على ابتلاعنا جميعًا.

* المدير التنفيذي للمركز اللبناني للدراسات

من الشمال إلى الجنوب بهدف إنشاء شبكة مواصلات سريعة «واستحصلنا على مرسوم من رئيس الحكومة ووزير المال والوزير المختص، من أجل توزيع المساحات المردومة ليكون ثلثها للمطور وثلثها للدولة وثلثها طرقات ومساحات عامة... لكن المسؤولين تراجعوا عن تواقيعهم». في الواقع، لم يكن طعمة صريحاً، فالمساهمون في «ليبانسل» جنوا أرباحاً طائلة حتى قبل إنشاء شبكة الخلوي، إذ عمدت الشركة إلى تحصيل مبلغ مسبق بقيمة 500 دولار من كل مشترك بذريعة «الضمان»، واستُردّت قيمة الاستثمار من هذه المبالغ فوراً، كذلك حقق المساهمون ربحاً خيالياً من الدولة اللبنانية عندما رفعوا دعوى تحكيم ضدها بعد فسخ عقدي الخلوي.

تقرير

25% من المطاعم تحصل على شهادة «غولد»

25% من المؤسسات الغذائية في بيروت حصلت على شهادة الـ «gold»، فيما حصلت 10% من المؤسسات على شهادة الـ «silver»، في برنامج تصنيف الجودة المعدّ من قبل وزارة الصحة الذي أُطلقت نتائجه، أمس، في السرايا الحكومية برعاية رئيس مجلس الوزراء تمام سلام.

هذا الإجراء «التحفيزي» للمؤسسات، على حد تعبير وزير الصحة العامة وائل ابو فاعور (الصورة)، يهدف الى دفع جميع المؤسسات الغذائية الى تطبيق معايير سلامة الغذاء للحصول على شهادتي الـ gold والـ silver اللتين تعنيان أن مواصفات المؤسسة الغذائية مطابقة للمعايير الصحية، وبالتالي «رفع مستوى سلامة الغذاء والتخفيف من حالات التسمم الغذائي».

هذا البرنامج الذي شملت أولى «محطّاته» تصنيف 341 مؤسسة غذائية في بيروت، يأتي كنتيجة لحملة سلامة الغذاء التي أطلقت منذ نحو عام والتي أصبحت في ما بعد بمثابة «سياسة يومية ينتهجها فريق وزارة الصحة»، وفق ابو فاعور الذي أشار الى ان حملة التصنيفات هذه سيجري تطبيقها في أماكن أخرى «إذ نسعى للانتقال نحو نشر ثقافة الغذاء».

وقال ابو فاعور: «تعمّدنا ان نطلق النتائج على أبواب الاعياد لإعطاء ثقة للسائح وللمواطن بأن المؤسسة الغذائية او المطعم الذي يرتاده حائز تقويم من وزارة الصحة، وهو من شأنه ان يحفّز بقية المؤسسات على تحسين مواصفاتها».

أمّا عن كيفية تطبيق برنامج تصنيف الجودة، فيكون بالكشف على المؤسسات الغذائية 3 مرّات خلال ثلاثة أشهر، وإذا كانت نتيجة الكشف الثالث مُطابقة بنسبة 80-89% تُعطى المؤسسة الغذائية شهادة الـ silver وإذا كانت نتيجة الكشف الثالث مطابقة بنسبة 90% أو أكثر، تُعطى المؤسسة الغذائية شهادة الـ gold.

ويتم الكشف بعد إعطاء الشهادة على المؤسسات الغذائية بشكل دوري مرة كل ثلاثة اشهر على الاقل. وتلفت الوزارة الى انه يحق للمراقب الصحي تبديل او سحب الشهادة في حال تدّني نتيجة الكشف عن الـ 90% او الـ 80%.

يجري تقويم المؤسسات الغذائية بناءً على عدة نقاط تتوزع على 6 أقسام يجري تقويمها، كأماكن تحضير الطعام، والموظفين، ومجهزي الطعام، اضافة الى النقاط المتعلّقة بالتنظيف والتطهير والمرافق الصحية الاساسية.

ولفتت الوزارة الى ان هناك «نقاطاً لاغية» من شأنها ان «تُطيح» إمكانية حصول المؤسسة على الشهادة، حتى لو كانت مواصفاتها مطابقة للمعايير، كالتزام المؤسسة قانون التدخين وحصول موظفيها على الشهادات الصحية وحصولها على التراخيص المطلوبة.

فعلياً، «الاستفادة» التي يمكن ان يحصل عليها اصحاب المؤسسات هي اظهار الشهادة على مدخل المؤسسة (سواء كانت silver أو gold) لكسب ثقة الزبائن، كذلك إعلان اسم المؤسسة على الموقع التابع لوزارة الصحة.

شمل التصنيف 341 مؤسسة غذائية، 84 منها حصلت على تصنيف gold اي 25% من المطاعم، فيما حصلت 34 مؤسسة على (10%) على تصنيف شهادة الـ silver. أما القسم الاكبر من المؤسسات الذي بلغ عدده 120 مؤسسة (35%) فحظي بتصنيف أقل من 80%.

على كل من يريد ان يعرف نتيجة مؤسسة ما ان يقوم بزيارة الموقع الالكتروني لوزارة الصحة للبحث عن اسم هذه المؤسسة، ومن ثم التوجه الى وزارة الصحة عند مكتب سلامة الغذاء لتسلّم الشهادة.

(الأخبار)

بشكل أساسي. فقد أظهرت النتائج أن الاشخاص الحائزين تعليما جامعيا لديهم نسبة فقر أدنى من المعدل بشكل ملحوظ: 9% من الجامعيين هم من الفقراء مقابل ثلث الأشخاص الذين تلقوا تعليماً إبتدائياً أو أقل يعدّون فقراء.

أمّا في ما يتعلّق بالخدمات الصحية، فالوصول إليها يعتمد على توفّر التأمين الصحي لذلك يعدّ الفقراء الأقل حماية في هذا المجال، وما حالات الوفاة على أبواب المستشفيات التي انتشرت خلال الأعوام الماضية

> **20% من السكان الأكثر فقراً استهلكوا نحو 8% من الاستهلاك الإجمالي**

سوى إثبات قاطع لهذا الأمر. فقد تبيّن أن 28% فقط من أفراد الأسر في الدول الخمس الأفقر من السكان يتمتعون بتأمين صحي مقابل 67% من أفراد الاسر في الخمس الأغنى من السكان. يعني هذا أن 72% من أفراد الأسر الأفقر ليس لديهم تأمين صحي. كذلك تتحدّث النتائج عن فجوة كبيرة تفصل بين الأسر الفقيرة وغير الفقيرة في ما يختص بالحصول على التكنولوجيا والإستفادة من البنى التحتية. فقد تبيّن أنّ مستوى الحصول على الانترنت المتدني لدى الأسر الأكثر فقراً التي سجلت نسبة 11% مقابل 41% لدى الأسر الأغنى.

إلّا انّ آراء الخبراء بالنتائج التي عُرضت لم تأت إيجابية، وتركّزت بمعظمها على أسباب التأخّر في دراسة هذه الأرقام التي مضت عليها ثلاث سنوات. فقد اعتبر وزير العمل السابق شربل نحاس أنّ النتائج المعلنة «لم تخبرنا شيئاً جديداً فهي استخراج جزئي لبعض المعلومات من دراسة ميزانية الاسرة لعامي 2011-2012 من أجل تطبيق منهجية الفقر على الأرقام». بالمقابل رأى الباحث الإقتصادي كمال حمدان أنّ «هذا المسح لم يشمل مفاعيل آخر تصحيح «كاريكاتوري» للاجور الذي طال جزئياً موظفي القطاع الخاص والعام وأثره على مستوى خط الفقر».

تحقيق

التسنيد: فرصة غير مستغلة في لبنان

ليست عمليات التسنيد في لبنان وليدة الامس، بل تعود للعام 2002. منذ انطلاقتها، شهدت هذه السوق عدم استقرار لافت، حتى أنها لم تنجح ــ بعد عشر سنوات ــ في الازدهار، رغم متانة القطاع المصرفي وتطوره. إذ قدّر حجمها عام 2011 بـ 13 مليون دولار مقارنة بـ 26 مليوناً عام 2002. لكن يبدو أن التسنيد يعود حالياً بقوة، ليشكل أحد الحلول الكفيلة بتطوير الاقتصاد اللبناني وتفعيله، مستفيداً من وجود هيئة الاسواق المالية، وما توفره من ضمانات باعتبارها المرجعية القانونية الناظمة لاداء الاسواق المالية التي تخلق فرصاً اضافية امام القطاع الخاص للحصول على التمويل المتوسط والطويل الامد لتعزيز رسملته ولمشاريعه، وامام القطاع العام لاستقطاب الموارد للعديد من برامجه المسندة الى الاكتتاب العام، كالخصخصة والتسنيد وطرح الصكوك العامة وغيرها...

إيفون صعيبي

في المعنى العام، التسنيد هو الزيادة المتنامية للسندات القابلة للتداول في السوق المالية. خلق هذه التقنية جاء ملازماً لسلسلة إزالة الوساطة وإزالة التقنين المالي أو تكاثر السندات المالية (أسهم/ سندات...). أما في المعنى الخاص، فيعتبر التسنيد عملية يتم بموجبها تحويل دين إلى سند. بصفة أدق، هو آلية خاصة بمؤسسات الإئتمان يمكّنها من بيع الأصول المكوّنة لسلفات أو قروض أو تعبئة أوراق تجارية، كما يعد بديلاً جديداً للحصول على سيولات السوق والتقليل من المخاطر التي تتحملها مؤسسات القروض وتيسير استعمال التمويلات الطويلة الأمد. هنا يطرح السؤال: هل يمكن للتسنيد أن يكون أحد الحلول بغية تحسين الاقتصاد اللبناني؟ وهل هذا هو الوقت المثالي لاعطاء التوريق الدور المرجو؟

قبل عام 2008، عمدت المؤسسات المالية العالمية الى تحويل موجوداتها غير السائلة الى أوراق مالية لأسباب عدة، أهمها تحرير رأس المال المرتبط بهذه الموجودات، الحصول على تمويل بشروط أفضل، تصحيح الخلل الناجم عن التفاوت بين تواريخ استحقاق كل من الموجودات والمطلوبات، تحويل المخاطر الإئتمانية للديون الى طرف ثالث عن طريق المشتقات الإئتمانية. وبذلك، استطاعت هذه المؤسسات، من خلال تجزئة عملية الإقراض وتفكيك المخاطر المرتبطة بها، إدارة المخاطر بطريقة أكثر فاعلية. ولكن في الوقت عينه، وبحسب عدد من الخبراء الاقتصاديين، فان السبب المباشر للازمة الاميركية هو حصول انحرافات مهنية متنوعة، اهمها انحراف المصارف الاميركية عن نشاطها الاساسي الذي هو منح الائتمان وادارته وفقاً للقواعد القانونية والتنظيمية الموضوعة لذلك، الى نشاط بديل هو منح الائتمان مع هدف نقله الى الآخرين في الاسواق المالية، بغض النظر عما اذا كانت تتوافر لدى هذه الاسواق الامكانية التقنية او الموضوعية لادارة المخاطر التي انتقلت اليها ام لا.

وقد أثبتت الازمة المالية ان الارتكاز على التسنيد لم يؤد الى الهدف الاساسي المطلوب، وهو قيام قطاع مصرفي سليم يخضع لمعايير اتفاقية «بازل 2» (التي سبقت بازل 3). بل على العكس، فان انفجار الازمة في الاسواق المالية عاد وارتدّ سريعا على المصارف مما أكد وجود تلازم بين استقرار الاسواق المالية واستقرار المصارف.

ما الدور الفعلي الذي يمكن للتسنيد أن يؤديه في لبنان؟

يشير مصدر مسؤول في هيئة الاسواق المالية الى «ان هدف التسنيد الاساسي يكمن في تغيير نمط الدّين الذي تستخدمه الشركات فيخفف من أعبائها. وعن المخاوف المثارة، استبعد ان يتسبب التسنيد بتضخم، اذ ان حجم السيولة المتداول بها لن يكون كافياً. ولفت الى انه، في فترة معينة، اتجه حاكم مصرف لبنان الى اعتماد سياسة خفض نسبة المديونية للحصول على نسبة سيولة أكبر، الامر الذي من شأنه أن ينشط الاقتصاد. أما عن تراجع عمليات التسنيد بعد عام 2008، فان ذلك يعود الى الازمة الاقتصادية العالمية وليس مرتبطاً بلبنان فحسب. وهذا الامر دفع بمصرف لبنان الى تشديد الاجراءات».

الخبير الاقتصادي الدكتور ايلي يشوعي يرى «أنه لا يوجد تسنيد في لبنان. فالتسنيد يكون عندما يقوم مصرف تجاري باعطاء قرض ومن ثم يحوّله الى سند. وهذا الامر غير موجود في لبنان بسبب عدم وجود سوق مالية وتقنيات متطورة تعتمدها المصارف لتلبية هذه التحويلات. كما أن للتسنيد قواعد وأسساً ثابتة، ولبنان بعيد كل البعد عن تطبيقها. اذ تنقصنا استثمارات داخلية وشركات أموال وحركة اقتصادية وانتاجية ناشطة. وفي حال استخدم التسنيد كما يجب، نصل الى الازدهار وليس الى تضخم لأن الشركات متعطشة الى السيولة في ظل وجود أموال كثيرة في لبنان مدارة بشكل سيئ. فمن أصل 170 مليار لا يحظى القطاع الخاص الا بـ 50 ملياراً».

اعتماد البنية التشريعية والرقابية الملائمة يتيح للبنان ان يكتسب ميزة على سائر البلدان العربية

ويعتبر بعض الخبراء أن التسنيد وسيلة لخفض المديونية، التي في حال وصلت الى حد الافراط وبكلفة عالية تشكل عنصر ضعف في الاقتصاد. ويتمثّل التسنيد ببيع مداخيل المؤسسات العامة لمدة معينة وليس بيع الملكية، ولا يقتصر المردود على مبلغ التسنيد، بل ايضاً على بنية الفوائد، ما يؤدي الى خفض كلفة خدمة الدّين ويسمح للقطاع الخاص بالاقتراض بفوائد أقل من تلك التي تعطيها المصارف. من هنا لا بد من ادخال ذهنية القطاع الخاص الى المؤسسات العامة. لذا يمكن لعمليات التسنيد والخصخصة أن تؤدي الى نهضة في الاقتصاد كما في اسواق البورصة.

> **يخفض التسنيد كلفة خدمة الدّين ويسمح للقطاع الخاص بالاقتراض بفوائد أقل**

تستطيع المصارف التجارية إعادة هيكلة محافظ قروضها عن طريق التسنيد. فالقروض غير المنتجة أو المشكوك فيها يمكن تجميعها وبيعها لصناديق استثمار منشأة خصيصاً لهذه الغاية، مع تأمين ضمانة إضافية ملائمة، وطمأنة المستثمرين الباحثين عن إستثمارات ذات عائد مرتفع. وتتيح

تكنولوجيا الأعمال

عملة خاصة... لتبسيط تداول الاوراق المالية

في خطوة قد تكون لها انعكاسات كبيرة على مستقبل تداول الاوراق المالية، تقدمت «غولدمان ساكس» السنة الماضية ببراءة اختراع لتطوير عملة خاصة بها تحت مسمى SETLcoin. وتم الكشف عن براءة الاختراع منذ شهر تقريباً، نظراً للفوارق الزمنية بين تقديم الطلب ونشره من قبل مكتب الولايات المتحدة لبراءات الاختراع والعلامات التجارية.

وعلى رغم ان الـ SETLcoin عملة افتراضية إلا انها تختلف عن البيتكوين Bitcoin. ما يهم الشركات المالية الكبرى ليس البيتكوين في حد ذاته، بل التكنولوجيا التي يعتمد عليها والمعروفة بالـ blockchain. وهذه الأخيرة، بحسب العملاق المالي من نيويورك، قادرة على تغيير كل شيء. فهذه التكنولوجيا تجعل تداول الاوراق المالية اسرع واسهل من خلال ازالة الوسطاء الذين يتحققون من صحّة المعاملات المالية.

أحد الاسباب الرئيسية وراء اختراع العملة الجديدة يكمن في تجنب المخاطر التي قد تطرأ في الفترة بين عقد الصفقة وتسوية الحسابات. فكثيراً ما تعتمد فروع التداول في أضخم المؤسسات المالية العالمية على التكنولوجيا التي تسمح بعقد الصفقات فوراً، ومع ذلك قد تمضي أيام عدة قبل أن تنتقل الأوراق المالية إلى صاحبها الجديد ويحصل البائع على ثمنها. وتسمى هذه الفترة تسوية الحسابات.

المخاطرة تكمن في انه، في الكثير من الأحيان، قد يفلس الشخص الذي عقدت الصفقة معه قبل اتمام عملية نقل النقود او الاوراق المالية. ووفقاً لبراءة الاختراع المقدمة، فان الـ SETLcoin تضمن الحل الانسب لهذه المشكلة إذ أنها تضمن عقد التسوية وتسوية حساباتها بصورة شبه فورية.

> **هذه التكنولوجيا تجعل تداول الاوراق المالية اسرع واسهل**

تستبدل هذه التكنولوجيا الوسطاء بشبكة من الكمبيوترات الفائقة القوة والـلامركزية التي تقوم بالكشف عن كل المعاملات المالية التي جرت حول العالم بشكل علني. وتقوم هذه الحواسيب بالتأكد من أن المعاملات صحيحة ولا يوجد احتيال او مخاطر.

الوعود التي تقدمها هذه التكنولوجيا ضخمة وكفيلة بتوفير درجة من الأمان لم تعرفها سوق التداولات المالية سابقاً، ما قد يشكل ثورة بكل ما للكلمة من معنى. ما يسعى اليه مقدمو براءة الاختراع هو جعل عمليات الاحتيال والسرقة شبه مستحيلة، خاصة ان كل معاملة يجري تتبعها عبر المئات من الحواسيب في العالم. النظام ليس فقط أكثر أماناً، لكنه أيضاً يجعل من التداولات المالية اسرع نظراً لانه يلغي دور الوسطاء وتنتفي الحاجة لكتاب

عملية التسنيد للمصارف أن تسعّر قروضها وفق شروط ومخاطر السوق. وبالتالي، من الممكن للأوراق المالية المدعومة بموجودات أخرى، في حال وجود إطار تشريعي صحيح وتكاليف غير مفرطة، أن تنشئ قيمة وتكون مجدية لدى الجهات المصدرة ولدى المستثمرين.
في هذا الصدد، يعتبر الخبير الاستراتيجي في اسواق البورصة جهاد الحكيم «ان من المهم لعمليات التسنيد أن تشمل التدفقات المالية المستقبلية وليس فقط الأصول الموجودة التي تستوجب تسييلها كما هي الحال في عمليات التسنيد التي جرت حتى الآن. ويتم ذلك مع مواكبة قانونية من هيئة الاسواق المالية التي تضع هذه العمليات في اطار قانوني مناسب».
ورغم تعميم مصرف لبنان الرامي الى دعم الاستثمارات من خلال قروض مدعومة، الا أن المصارف لا تزال تتحكم بشروط القروض، ما يفعّل من دور الشركات المالية التي تقوم باجراء عمليات التسنيد التي تستمد أهميتها من عاملين أساسيين: أولاً، كونها تشكل أداة مالية تستطيع إجراء تحوّل في السوق السكنية والعقارية بإنشاء سوق للقروض العقارية وتأمين موارد وسيولة جديدة طويلة الأجل لتمويل الإسكان، بالاضافة الى تسنيد قروض المصارف التجارية، وقروض السيارات، وإيرادات بطاقات الإئتمان، وقروض الإيجار التمويلي الخاصة بالتجهيزات على أنواعها. ثانياً، إمكانية جعل لبنان مركزاً إقليمياً لعمليات التسنيد.
اعتماد البنية التشريعية والرقابية الملائمة لتسنيد الموجودات يتيح للبنان أن يكتسب ميزة مقارنة على سائر البلدان العربية التي لا توجد لديها تشريعات كهذه، والتي يمكنها أن تستخدم أسواقنا المالية. وبهذا يكون لبنان قد حذا حذو مدن كثيرة منها هونغ كونغ التي استطاعت ان تنشئ سوقاً نشطة وناجحة للتسنيد.
في سياق متصل، يقول المدير العام لشركة Bemo Securitisation رونالد يزبك: «نحن نعمل بموجب تعميم صادر عن مصرف لبنان وهيئة الاسواق المالية. بالتالي، لا يحق لنا عرض أي منتج ما لم توافق عليه الهيئة وهيئة الرقابة على المصارف. والتسنيد هو كناية عن انشاء صناديق استثمارية تشتري ديوناً جارية. هذه الصناديق التي نخلقها تباع الى عدة أطراف داخلية وخارجية، الامر الذي يؤدي الى جلب أموال اضافية الى السوق اللبنانية».
توافر تقنيات التسنيد سيعود بمنافع عدة على الإقتصاد اللبناني خصوصاً على القطاع المالي وقطاع الإسكان، اضافة الى منافعه على القطاع العام، ويطلق سوقاً جديدة، ما يؤدي الى زيادة نسبة السيولة في هذه الأسواق، والى تدفقات مالية جديدة وتمويل طويل الأجل، إضافة الى إعطاء لبنان وأسواقه المالية ميزة تفاضلية تجعله يطوّر استخدام تقنيات التسنيد الحديثة.
العدل على سبيل المثال للحصول على سند ملكية، كما انه يسمح بنقل الاموال من بلد الى آخر من دون المرور بشركات تحويل الأموال كـ «ويسترن يونيون».
لازالة الوسطاء آثار كبيرة على مستوى الاقتصاد العالمي وتداول الاموال عبر العالم، حيث تشير التقارير الى ان مثل هذه الخطوة توفر على المصارف ما مقداره حوالي 20 مليار دولار سنوياً.
وللـ blockchain قدرة على اعادة تعريف المعاملات ونظم تكنولوجيا المعلومات لمجموعة واسعة من القطاعات. من المصارف الى كتاب العدل الى نظم التصويت وغيرها الكثير فان هذه التكنولوجيا قادرة على جعل التبادل اسرع، ارخص وأكثر أمناً.
في هذا السياق، وفي دلالة لافتة على مستقبل القطاع المالي، فان اكثر من عشرين مصرفاً حول العالم ومنها «جي بي مورغان» و«باركليز» و«غولدمان ساكس» و«سوسيتيه جنرال» قامت بالتعاون مع الشركة الناشئة النيويوركية R3 التي تسعى الى تطوير اساليب استخدام blockchain في النظام المالي العالمي، من خلال تطوير تطبيقات تجارية مصممة خصيصاً للقطاع المالي.
وبحسب بلايث ماسترز، احدى المديرات السابقات في «جي بي مورغان»، فان الـ blockchain غير «شغالة» الآن، لكننا سنشهد صعودها خلال السنوات الخمس المقبلة، و بعد 10 سنوات ستكون في كل مكان!

(الأخبار)

أخبار وشركات

مؤتمر أسواق المال يعلن عن بورصة جديدة في بيروت

«أسواق المال في لبنان» هو عنوان المؤتمر الذي استضافته جامعة الشرق الاوسط MEU، وتم التطرق فيه الى تطور عمل البورصة الوطنية وأسباب ضعفها مقارنة مع البورصات العربية، وضرورة اطلاق بورصة جديدة يتلاقى فيها روّاد الأعمال مع المستثمرين

مباشرةً. وفي هذا السياق، شدّد عضو مجلس هيئة الأسواق الماليَّة فراس صفيّ الدّين على «أهميَّة إطلاق بورصة جديدة في بيروت من خلال منصَّة تداول إلكترونيَّة لإدراج الشَّركاتِ النَّاشئة والصَّناديق، ولتمكين الشَّركات النَّاجحة من طرح أسهمها للتَّداول»، مشيراً الى أن الهيئة تعمل على الترخيص للبورصة الجديدة والإشراف على انطلاقها «في عام 2016، عملاً بالصَّلاحيَّاتِ الممنوحة لها في القانون».

«توتال» تفتتح مختبر اللغة الفرنسيّة في الكليّة الحربيّة

استكمالاً لمشاريع شركة «توتال» لدعم مسابقة اللّغة الفرنسيّة التي أطلقتها بعثة الدفاع والتعاون في السفارة الفرنسيّة في بيروت، افتتحت توتال ـ لبنان مختبر اللغة الفرنسيّة في الكليّة الحربيّة في الحازميّة.

وتقدّم الشركة من خلال هذا المختبر، فرصة تدريب حوالى 750 ضابطاً سنوياً واعطائهم دروساً في اللغة الفرنسيّة.

BLC Bank يكرّم روّاد الاعمال اللبنانيين

تأكيداً على إيمانه القوي بالمشاريع المحلية وبدور المرأة في الاقتصاد، وتطبيقاً لاستراتيجيته الداعمة للشركات الصغيرة والمتوسطة، وبهدف تكريم أصحاب شركات لبنانية أثبتوا تميّزهم في مجال أعمالهم، نظّم BLC Bank، للسنة الرابعة على التوالي، مسابقة Brilliant Lebanese Awards التي تلقي الضوء على إنجازات رجال وسيدات الاعمال وقدرتهم على إدارة مشاريع ناجحة في مختلف القطاعات. وقد حاز الرابحان عن فئة افضل مشروع وأفضل امرأة مبادرة لهذا العام بجائزة نقدية بلغت قيمتها الاجمالية للفئتين 60 ألف دولار أميركي، فيما حاز الفائز عن فئة اختيار الجمهور جائزة قدرها 5 آلاف دولار.

تكريم قيادات صناعة السفر في لبنان

اجتمع أكثر من 120 من قادة صناعة السفر في لبنان في حفل الجوائز الذي استضافته الـ «ميدل إيست» و«ترافلبورت»، الشركة التجارية التي تُقدّم حلول التوزيع والتكنولوجيا والدفع وحلولاً أخرى لقطاع صناعة السفر والسياحة العالمية. والحفل هو الاول من نوعه في لبنان ويهدف الى تكريم العاملين في صناعة

السفر الذين قدَّموا الأداء الأفضل على مدار السنة. وتُقدَّر قيمة سوق السفر لمنطقة الشرق الأوسط بـ 72 مليار دولار. ويتوقع أن تزداد حجوزات السفر عبر الانترنت والتي شكّلت 25% من الحجوزات في منطقة الشرق الأوسط عامي 2015 و2016، لتصل إلى 36% بنهاية عام 2017. كما يتوقع أن تصل عائدات الحجز عبر الإنترنت إلى 35 مليار دولار.

جوقة قرى الأطفال SOS لبنان تنشد الميلاد

ضمن برنامج «ألفا من أجل الحياة» للمسؤولية المجتمعية، شاركت «ألفا»، بإدارة «أوراسكوم» للاتصالات، قرى الأطفال SOS لبنان فرحة الأعياد، فأنشد 80 طفلاً من الجمعية الميلاد «Singing the World». واستمتع الحضور بمجموعة من الأغاني والأناشيد الميلادية وباقة من روائع الأغنيات والموسيقى العالميّة قدمها الاطفال بإبداع.

عنف الأنظمة وتجاهل الغرب في مواجهة الحراك السلمي الخليجي

المصالح المشتركة بين الإمارات وأميركا أكبر بكثير من قيمة الإنسان (أ ف ب)

حسين عبدالله *

في المقال السابق تمّت الاشارة إلى انتهاكات حقوق الإنسان وحرية التعبير في البحرين، وصمت الدول الحليفة (أميركا وبريطانيا) لتلك الانتهاكات، وما يجري في البحرين ما هو الا جزءٌ بسيط مما تمارسه دول الخليج.

السعودية واحدة من أسوأ دول العالم في حرية التعبير والرأي، وليس بالصعب التعرّف إلى كم الحرمان الذي تمارسه السلطات الرسمية على مواطنيها والمقيمين وتجريدهم من أبسط حقوقهم الطبيعية التي يحظى بها أي إنسان في سائر دول العالم. اليوم في السعودية يرزحُ الآلاف من النشطاء وأصحاب الرأي في السجون، والكثير منهم يبقى بلا محاكمة لفترات طويلة قد تتجاوز السنوات، ولا يكون الحال أفضل عندما يعرض الناشط على المحاكمة التي تخلو من أبسط مقومات العدالة الطبيعية انطلاقاً من حرمان المتهم من الالتقاء بمحاميه وانتزاع الاعترافات تحت التعذيب، فضلاً عن عدم وجود قانون واضح للمحاكمات.

الامارات، الدولة الغنية التي تمارس ابشع أنواع الانتهاكات بحق النشطاء والسياسيين، نادراً ما يتم انتقادها من قبل الدول الحليفة (أميركا وبريطانيا)، وهذا ما يعزز ممارساتها في انتهاك القوانين والاعراف الدولية المعني بحقوق الانسان.

وما يؤكد قول إنّ الامارات لا تتعرض إلى أي ضغط دولي، قضية رجل الاعمال الاميركي من أصل ليبي كمال الدرات، والذي اثبتت تقارير عدّة تعرضه للتعذيب الوحشي في سجون الإمارات، ويتعجب ذوو المعتقل من صمت السلطات الاميركية تجاه ما تقوم بهه الامارات ازاء أحد المواطنين الاميركيين. وهذا ما يؤكد أن المصالح المشتركة بين الامارات وأميركا أكبر بكثير من قيمة الانسان.

تكتظّ السجون الاماراتية بالنشطاء، ولا سيما من جماعة الاخوان المسلمين، وهي في الحقيقة جماعة تمارس حقها الطبيعي في المطالبات المشرعة عبر الوسائل السلمية، ولم تسجل بحقها أي دعوى غير سلمية في الخليج على الاقل، على عكس بعض التيارات الاسلامية المتطرفة التي تحظى برعاية بعض الدول الخليجية ولا سيما السعودية والبحرين وقطر – بحسب

> هل هذا التحالف هو تمنيات سعودية أم أنه حقيقة غير موجودة؟

تقارير دولية - ولا شك أن اميركا وبريطانيا الحليفين الكلاسيكيين لهذه الدول تعلمان بهذا.

قطر واحدة من أسوأ دول العالم التي تمارس العبودية تجاه العمال الاجانب (الآسيويين)، فقد سجلت المنظمات الحقوقية المستقلة نحو 261 حالة وفاة للعمال الاسيويين خلال تشييد الملاعب والمراكز لاستقبال فعاليات كأس العالم 2022 الذي من المفترض أن يقام في الدوحة، فضلاً عن حقهم المنهوب والرواتب الزهيدة واستغلالهم ابشع استغلال كونهم يعملون على الاراضي القطرية، وفي الشأن السياسي تبرز قضية الشاعر القطري محمد العجمي الذي يرزح في السجن بسبب قصيدة شعرية وكأننا في العصور الجاهلية. كل هذا يجرى والدول الحليفة في صمت معيب، بل ان تلك الدول تصفق احياناً لقطر لما يصفونه بالإنجازات الاقتصادية.

في الكويت، الوضع ليس بالأفضل من باقي دول الخليج، فقد سُجّل في عام 2013 - 2014 اكبر عدد قضايا رُفعت ضد الصحافيين والمدونين في الدول العربية، فضلاً عن النشطاء الذين يقبعون في السجون بسبب آرائهم المخالفة للنظام الحاكم... وعلى رأسهم السياسي البارز والنائب السابق مسلم البراك الذي لا يزال يرزح في السجن بسبب موقفه المعارض.

ونحن كنشطاء في مجال حقوق الإنسان، نعلم أنّ وزارة الخارجية الاميركية تتسلم العشرات إذا لم يكن المئات من التقارير الحقوقية التي تحثّ أميركا للضغط على دول الخليج للكفّ عن هذه التصرفات، ونعلم أيضاً أن واشنطن تتجاهل تلك التقارير على نحو مخزٍ.

الفارق في دول الخليج، إذا ما استثنينا تنظيمي «داعش» و«القاعدة»، فإنّ كل

عن فلسطين وانتفاضتها

علي إبراهيم مطر *

«أيّها الذاهبون إلى صخرة القدس مرّوا على جسدي... أنا الأرضُ في جسدٍ لن تمرّوا»
محمود درويش

يجسّد الفلسطينيون هذه الأيام ملاحم بطولية سيكتبها التاريخ وترويها القصص بعد تحرير القدس من الاحتلال الذي سيأتي ولو بعد حين. هُم هذا الشعب البطل كما تحكي عنه الروايات وكتب التاريخ والحقائق البطولية التي يثبتها أبناء فلسطين يوماً بعد يوم. هم أهل القضية وأهل الانتفاضة والثبات والمقاومة، بسكين وعربة وعصا وصاروخ، لا يكلون ولا يملون همّهم ووجهتهم تحرير أرضهم من احتلال غاشم ظالم.

هم مثل ما يقول عنهم شاعرهم محمود درويش «نحن الضحية التي جرّبت فيها كل أنواع القتل... حتى أحدث الأسلحة! لكننا الأعجوبة التي لا تموت ولا تستطيع أن تموت»، فالصلابة أساس بنيتهم والمقاومة صلب عقيدتهم، وما يقومون به من عمليات طعن ودهس وغيرها هو أقل حقوقهم حتى يحرروا ارضهم التي تكفل لهم تحريرها القوانين الدولية. فهم أيقنوا أن المقاومة هي أساس التحرر والخلاص من الاحتلال والقمع والإذلال، وتاريخ الحرية هو تاريخ المقاومة، لأن المقاومة تعتبر التحدي الرئيسي والحقيقي لكل محتل وغازٍ مغتصب للأرض وللحقوق.

العمليات النوعية التي يقوم بها الفلسطينيون في القدس المحتلة وغيرها من المناطق، من طعن ودهس ضد الصهاينة، ما هي إلا تعبير عن الغضب الفلسطيني من جرائم الاحتلال، ومسعى حقيقي لطرد الصهاينة من فلسطين. هذه العمليات محقة ومشروعة في القانون الدولي، وتتولد نتيجة الظلم الذي يتعرض له الفلسطينيون من جهة، ومن جهة أخرى تأتي نتيجة تدنيس الإسرائيليين للقدس والعمل على تهويدها.

هذه العمليات التي يقوم بها الفلسطينيون هي تحقيق لوسيلة المقاومة التي تحقق مبدأ تقرير المصير الذي نصت عليه الاتفاقيات والقرارات الدولية. اليوم، لا يمكن لأحد التقليل من حق الفلسطينيين في المقاومة للحصول على استقلالهم، ولا يمكن لأحد أن يحمّلهم مسؤولية ما يجري، لأنهم يمارسون حقاً شرعياً نتيجة وجود الاحتلال.

أولاً: حق المقاومة الفلسطينية في المواثيق الدولية

لقد أقر ميثاق الأمم المتحدة بحق المقاومة والكفاح المسلح ضد الاحتلال حتى التخلص منه، فليس من حق الصهاينة البقاء في الأراضي الفلسطينية وتهويد القدس المحتلة. وهم بطبيعة الحال لن يحلموا بالهدوء والاستقرار طالما يحتلون فلسطين. وقد أكدت البنود الواردة في المادة الأولى من ميثاق الأمم المتحدة حق الشعوب في المقاومة ومواجهة أي عمل عدواني ضد الاقليم. لقد اعترفت اتفاقيات لاهاي (1899 و1907) بمشروعية المقاومة الوطنية ضد العدوان والاحتلال، حيث أكدت اتفاقية لاهاي لعام 1907 «على أن الشعب القائم في وجه العدو هو مجموعة المواطنين من سكان الأراضي المحتلة المهاجمة من قبل العدو، الذين حملوا السلاح وتقدموا لقتال العدو». وأعطت المقاومين حقوقهم عند الأسر والجرح. المادة الثانية من اتفاقية لاهاي لعام 1907، عرّفت الشعب القائم أو المنتفض في وجه العدو بأنه مجموعة المواطنين من سكان الأراضي المحتلة الذين يحملون السلاح ويتقدمون لقتال العدو، سواء أكان ذلك بأمر من حكومتهم أم بدافع من وطنيتهم أو واجبهم. إن الشعب المنتفض في وجه العدو، والذي يشكل حركات مقاومة شعبية منظمة هو شعب مناضل ومقاوم

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري، ads@al-akhbar.com، 01/759500
■ التوزيع: شركة الوانك، 15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل: /AlakhbarNews، @AlakhbarNews، /alakhbarnews-paper

«التحالف الإسلامي السعودي» في مواجهة من؟

موسى أحمد *

إنشاء «التحالف الإسلامي» لمحاربة «الإرهاب»، بحسب التصنيف السعودي، الذي أُعلن عنه ليل أول من أمس عبر القناة السعودية الفضائية، هو مشبوه بتوقيته وبأعضائه وبأهدافه.

فتحالف أنشئ لمحاربة «الإرهاب» مستبعد منه العراق وسوريا الدولتان اللتان تتغلغل فيهما التنظيمات المتطرفة الإرهابية والتي يجتمع الكون كله أو يكاد لمحاربتها، ولم ينجح بعد. حتى إنّ جميع القوى العظمى أو المتضررة من هذا الإرهاب لم تستطع أن تجتمع على طاولة واحدة بعد. فأي إرهاب يريد هذا التحالف محاربته؟

تحالف مستبعدة منه سوريا والعراق وعُمان والجزائر، أي دول المعارضة العربية لإسرائيل، يطرح سؤالاً آخر: أيّ إرهاب يريد هذا التحالف محاربته؟ من إحدى نهفات هذا التحالف أن لبنان وفلسطين ضمنه. لبنان الذي يستجدي العالم كلّه لكي يحصل على الحد الأدنى من التسليح لحراسة حدوده فقط، لا سلاح للمواجهة والتصدي... لبنان الذي يمنّ عليه السعودي بصفقات تسليح ورقية لم ينل منها إلا قالب حلوى قطعه قائد الجيش جان قهوجي ورئيس الحكومة السابق المهاجر سعد الحريري كمبعوث للسعودية الى لبنان. أما فلسطين، فأي جيش لدى فلسطين؟ أي استخفاف بالعقول هذا... وأي إرهاب يريد هذا التحالف أن يحارب؟

واستكمالاً، فإنّ حزب الله هو منظمة إرهابية على ما يعرف بلائحة الإرهاب السعودي. فهل الخطة موضوعة لمواجهته، أم البدء لاستكمال أهداف حرب تموز بسحق الحزب بعد الضربات المتلاحقة للنظام السعودي والتي وجّهها له الحزب في سوريا ومناطق أخرى.

ما هو تعريف «الإرهاب» المفترض، هل هو «داعش» أم «القاعدة» أم حزب الله أم النظام السوري أم العراقي أم «الحوثي»...؟ كيف تمّ جمع بلاد إسلامية بهذا التحالف، حتى ضمّ دولاً لا نعرف إذا كانت تملك جيشاً أو لا؟

هل هذا التحالف هو لضرب الجهود الروسية التي تسعى الى تحالف جدي وحقيقي لمحاربة الإرهاب؟

أسئلة كثيرة، ولكن إذا كنا نريد أن نسأل: أين مقر هذا التحالف؟ أين نطاق عمله؟ كيف أسّس له؟ كيف سيلتقي المصري والتركي في هذا التحالف؟

والسؤال الأكبر هنا: هل هذا التحالف هو تمنيات سعودية، أم أنه حقيقة غير موجودة؟ وكيف بإمكان تحالف لمحاربة الإرهاب أن يولد عبر الهاتف. وكيف يمكن أن يعلن عن تأسيس تحالف من دون أن يُعقَد اجتماع لممثلين عن هذه الدول؟

أين الأطر التأسيسية والقانونية التي ترسم دور كل دولة، ومن الذي سيقود هذا التحالف، وهل سينشأ عنه جيش؟ وما هو هذا الجيش؟

هل صحيح أن إعلان محمد بن سلمان هو رد على اعتبار واشنطن لمحمد بن نايف بأنه نجح في محاربة الإرهاب في الداخل، وهل هذا التحالف يدخل في إطار الصراع الداخلي؟ في المحصلة، السعودي الذي يتخبط والفئة الهرمة منه معجبة بشاب ثلاثيني يقود حرباً بلا أفق في اليمن بجيش مرتزق من الكسبة من النفط. السعودي لم يدرك أنه منذ أكثر من 4 سنوات يتلقى الهزيمة تلو الأخرى... أما آن الأوان لكي يدرك أن هذا الزمان ليس زمانه؟!

* صحافي لبناني

الحركات والشخصيات المعارضة سلمية بامتياز على عكس ما يجري في كثير من دول المنطقة التي تشهد صراعاً مسلحاً على السلطة كسوريا واليمن وليبيا.

وعلى الرغم من وضوح الصورة السلمية للمعارضات والشخصيات الخليجية الا أن الولايات المتحدة وبريطانيا لا تبديان أي تأييد لها، بل في غالب الاحيان تتحولان إلى شريكتين في قمع هذه التحركات السلمية بطرق غير مباشرة، كبيع الاسلحة واتمام الصفقات التجارية والسياسية مع الانظمة الخليجية... وفي الوقت نفسه تتجاهل الممارسات الوحشية التي تنفذها الاجهزة الامنية الخليجية.

وهذا ما يثير قلقنا كحقوقيين، اذ اننا نعتقدُ أن مثل هذه التصرفات من قبل الانظمة الخليجية المدعومة من الحلفاء الغربيين قد تحول كل هذا الحراك السلمي الى حراكٍ عنيفة في المستقبل، اذا لم يتم الاصلاح ومعالجة الأمور.

(من الاشخاص الذين سحبت جنسيتهم البحرينية بسبب نشاطه الحقوقي)

* المدير التنفيذي لمنظمة «أميركيون من أجل الديمقراطية وحقوق الانسان في البحرين».

وقد أكد الفقه الدولي ذلك. وقد جاء في المادة الأولى من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، أن «لجميع الشعوب حق تقرير مصيرها بنفسها».

ثانياً: حق المقاومة في القرارات الدولية

لقد نوه بحق المقاومة العديد من القرارات الدولية أيضاً، حيث أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها رقم 3101 الصادر في 1972/12/12 في الدورة الثامنة والعشرين، لتأكيد حق الشعوب الخاضعة لاحتلال بالتحرر منه بكافة الوسائل، والقرار 3103 عام 1973، لتثبيت المبادئ الأساسية للوضع القانوني لمواجهة الاستعمار والسيطرة الأجنبية والتمييز العنصري.

كذلك أصدرت الجمعية العامة القرار 1514 في 1960/12/14 الذي يعلن منح الاستقلال للبلاد والشعوب المستعمرة. ويعتبر مبدأ تقرير المصير جزءاً من الالتزامات التي يفرضها ميثاق الأمم المتحدة. كما أكدت الجمعية العامة للأمم المتحدة في العديد من قراراتها شرعية نضال الشعوب الرازحة تحت الاحتلال من أجل تقرير مصيرها.

وفي عام 1974 أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار رقم 3214 حول تعريف العدوان وحق الشعوب في النضال بجميع الأشكال بما فيها الكفاح المسلح من اجل نيل الحرية والاستقلال وحق تقرير المصير، وبالتالي أجازت حق جميع الشعوب في العالم بالمقاومة المسلحة للاحتلال في سبيل تحررها من الاحتلال. وقد أكدت لجنة حقوق الإنسان، مراراً، شرعية القتال ضد الاحتلال بكل الوسائل المتاحة ومن ضمنها الصراع المسلح.

هذا الحق مثبت وهو من سيوصل إلى تحرير القدس، لأن في فلسطين شرفاء يدافعون عن أرضهم. والعمليات البطولية التي ينفذها الفلسطينيون اليوم هي عمليات بطولية تؤكد أن الشعب الفلسطيني لن يسكت عن حقه في التحرر، ولن يترك المحتل يعيث في أرضه فساداً، بل سيدفعه أثماناً باهظة، وهذا الشعب ينطلق من حقه في الانتفاضة ضد المحتل، ونقول كما قال محمود درويش: «قف على ناصية الحلم وقاتل».

* باحث لبناني

> ما يقومون به من عمليات طعن ودهس هو أقل حقوقهم

شذرات

أميركا هي الطاعون والطاعون أميركا

زياد منى

علينا أخذ سياسات واشنطن ضمن السياق التاريخي، وعدم نسيان طبيعتها حيث خاضت عشرات الحروب العدوانية، منذ الحرب العالمية الأولى، بل وحتى قبل ذلك. أما إعلانها، عقب الحرب العالمية الأولى، تمسكها بمبدأ حق الأمم المستعمَرة في تقرير المصير فلم تتمسك به ولو للحظة لأن هدف طرحه كان الضغط على حلفائها في لندن وباريس لقضم قسم من «كعكة النصر» حيث نجحت في ذلك.

أما مشروع واشنطن القائم على التحالف مع «الإسلام السياسي» الذي أعلنه الرئيس أوباما وترجمه في زيارة تركيا ومصر والسعودية فلم يكن أكثر من عملية علاقات عامة. فالتحالف بين واشنطن وأكثر فروع الإسلام السياسي تطرفاً، أي الوهابية التكفيرية، ليس بالأمر الجديد حيث تسلمت إدارته من لندن إبان فترة حكم الرئيس روزفلت.

أما الحلف الإسلامي فليس بالأمر الجديد. فبعدما فقد الرئيس الأميركي آيزنهاور الأمل في كسب الحركة القومية العربية إلى جانب الغرب وسياساته، وكل ذلك بسبب القضية الفلسطينية، انتقلت واشنطن إلى التحالف العلني مع أكثر أنظمة العرب تخلّفاً، أي مع الرياض. وللتذكير، فإن الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وقف بحزم ضد الحلف الإسلامي الذي دعا إليه ملك السعودية المغدور فيصل، ورأى فيه تجمّعاً للرجعية وذراع الهيمنة الاستعمارية على مقدراتنا.

لذا، فإن تصاعد هيمنة الإسلام السياسي، الذي لا يملك أي برنامج سوى رفض الآخر وإلغائه، ليس بالأمر الجديد. وكذلك تحالف واشنطن معه، واستخدامه لتحصيل أهدافها.

واشنطن معروفة بأنها تستخدم مختلف القوى لتنفيذ مخططات لها، ثم ترمي بهم؛ فعلت ذلك مثلاً مع الحركات الكردية في العراق، ومع تيار البرزاني تحديداً، أكثر من مرة.

صحيح أن واشنطن مهتمة بالالتفات إلى شرق آسيا لمواجهة الصعود الصيني، وهنا يأتي دور عامل «الإسلام السياسي» واستخدامه لخوض حروبها نيابة عنها. فلنتذكر قوة «الإسلام السياسي» في جنوب شرق آسيا، وتحديداً في أندونيسيا وماليزيا حليفتي واشنطن التاريخيتين، حيث يمر مضيق ملقا والذي هو الممر البحري والوحيد والإجباري للصين. وضمن هذه الحقائق، ننظر إلى قيام الصين بتأسيس جزر اصطناعية عسكرية في بحر الصين الجنوبي وقاعدة بحرية عسكرية في باكستان. الهدف هو الاستعداد للمعركة المقبلة، إن جنّت واشنطن عسكرياً؛ لنتذكر أيضاً أن ترومان، والجنرال آيزنهاور من بعده، كان يود خوض مغامرة حرب نووية على الاتحاد السوفياتي، لكنه عدل عن ذلك بعدما أظهرت نتائج الدراسة التي طلب إعدادها أن الدمار بين المعسكرين سيكون شاملاً. ومن المفيد أيضاً التذكير بأن واشنطن اقترحت على موسكو، إبان الحرب الباردة، حصر أي صراع نووي بينهما في القارة الأوروبية.

كما ننظر ضمن هذا السياق ضبط واشنطن الجيش التركي ومنعه من التدخل في الحياة السياسية، عكس ما فعلت عامي 1980 و1997. إن تدخلها لمصلحة «الإسلام السياسي» بقيادة الرئيس رجب طيب إردوغان جزء لا يتجزأ من سياساتها في المنطقة، وازدادت أهميته بعد فشلها الذريع في أفغانستان والعراق. كما أننا ننظر إلى إنهائها الصراع النووي مع إيران ضمن تلك السياسة. فالهدف، ضمن أمور أخرى، رفع منسوب الرعب بين أعراب دول الخليج الفارسي بعد تحرر طهران من الحصار الاقتصادي الخانق، وزيادة مبيعات الأسلحة إليها، لقتل الأبرياء في اليمن وليبيا والعراق وسوريا، وفي الوقت نفسه تقوية الاتجاهات المفضِّلة للغرب على موسكو وبكين ضمن المؤسسة الحاكمة في إيران.

إن وقوف واشنطن وراء عدوان تكفيريي الخليج على اليمن، وانحيازها السافر إلى جانب أنقرة، مهد تنظيم الدولة وغيره، بخصوص كمين إسقاط القاذفة الروسية والمشاركة في نهب نفط العراق وسوريا وتهريبه حتى إلى العدو الصهيوني، يقدمان إثباتات إضافية على مدى انغماس واشنطن في الفوضى السائدة في بلادنا. وإلا فكيف يمكن فهم أن تركيا حزب العدالة والتنمية الطرف الوحيد الذي تفاوض معه تنظيم الدولة! كما قيل الكثير في أن تنظيم الدولة يلاحق أي فرصة للاشتباك مع القوات الأميركية، لكنه ما إن وصل إلى نقطة تماس على الحدود الأردنية، حتى استدار وعمل على احتلال تدمر، تحت أعين القوات الأميركية.

لنعترف بأن ثمة مبالغة كبيرة في قوة التنظيم ناتجة أيضاً من التغطية الإعلامية. أما وحشيته فلا تختلف عن مثيلتها لدى الوهابي، أبيه الروحي، الذي أعمل سيفه في رقاب أبناء جزيرة العرب، ولا يختلف في تخلفه وجهله أيضاً عن نظام الإمام في اليمن وفي عُمان إبان حكم والد السلطان الحالي.

لا جديد تحت الشمس.

إن معركتنا مع القوى الظلامية طويلة ومعقدة، ولذا وجب الاستعداد لها بأقصى درجات الحرص والحرفية والانفتاح على كل الاجتهادات والاستماع إلى كل الآراء الوطنية والاجتهادات. الجزء الأساس من أسلحتنا كسب الجماهير ومصارحتها بكل الحقائق والعناية بأمورها وحاجاتها، حيث أنهكتها الحروب ومختلف أنواع الفساد.

مشهد ميداني

الجيش يتجه لحسم معركة جبل النوبة... ومطار كويرس عاد إلى العمل

تقدم جديد أحرزه الجيش السوري في سلسلة تلال جبل النوبة الاستراتيجية في ريف اللاذقية الشرقي، في وقت هبطت فيه أول مروحية في مطار كويرس، لأول مرة بعد فكّ الحصار عنه

سائر اسليم

لليوم الثاني على التوالي، يخوض الجيش السوري والفصائل المؤازرة له معارك عنيفة في سلسلة تلال جبل النوبة المطلة على خطوط إمداد المسلحين بين جبلي الأكراد والتركمان، حيث تحاول الفصائل المسلحة تدعيم تحصيناتها في تلة الراقم التي تعتبر أعلى تلة في السلسلة، والتي تدور في محيطها معارك عنيفة، بسبب محاولة الجيش التقدم نحوها، بعد نجاحه في السيطرة على معظم التلال. وبحسب مصدر ميداني، فإن التغطية النارية للجيش من كتف الرمّان ساهمت بشكل كبير في التغطية لمجموعات المشاة للتقدم نحو التلال، مشيراً إلى أنه مع النجاح في السيطرة على تلة الراقم يكون جبل النوبة بكامله قد أصبح تحت سيطرته.

وتمكّن الجيش خلال سيطرته على عدد من تلال جبل النوبة من مصادرة كميات كبيرة من الذخائر ومدافع الهاون والّيتين، إضافة إلى سحب جثث عدد من المسلحين. وأعلنت «تنسيقيات المعارضة» أن الطائرات الروسية استهدفت مواقع الفصائل المسلحة في الجبل وعدة مواقع في ريف اللاذقية، بأكثر من 50 غارة جوية. وفي حلب، هبطت مروحية للجيش في مطار كويرس العسكري في الريف الشرقي بعد فك الحصار عنه وتأمين محيطه. وقال مصدر ميداني لـ«الأخبار» إن مروحيتين هبطتا أيضاً بعد دقائق من هبوط الأولى، في تجربة أولية ضمن إطار استئناف عمل المطار، مشيراً إلى أن محيط المطار آمن على مسافة 7 كلم. وإلى الجنوب، ما زالت عمليات التمهيد التي ينفذها الجيش

> **ضَرْب عدد من النساء في إدلب بحجة عدم التزامهن باللباس الشرعي**

عبر سلاحي الجو والمدفعية مستمرة باتجاه بلدتي الزربة وخان طومان، بالتزامن مع تصدّي الجيش والفصائل المؤازرة لهجوم جديد على نقاطه في محيط بلدة بانص.

كذلك، فشل المسلحون في التسلل باتجاه نقاط الجيش في محيط دوار شيحان وحي الخالدية من محور معامل الليرمون في مدينة حلب. وشهد الريف الشمالي اشتباكات عنيفة بين «الجبهة الشامية» وتنظيم «داعش» في محيط قرية حربل، خلال محاولة «الشامية» استعادة البلدة، ما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى من الطرفين، وتزامن ذلك مع اندلاع اشتباكات بين وحدات الحماية الكردية و«جبهة النصرة» في قريتي شوارغة وبينة.

وفي حماة، فشل المسلحون في الحفاظ على النقاط التي سيطروا عليها، شمال محردة، بعد هجوم معاكس للجيش تمكن من استعادة كامل النقاط التي انسحب منها بعد معارك عنيفة أدت إلى مقتل أكثر من 50 مسلحاً، من بينهم زياد قسوم قائد «كتيبة الفرقان». وقال مصدر ميداني إن الاشتباكات تتركز في محيط تلة حوير، شمال مدينة صوران، في محاولة من المسلحين لاستعادتها، وذلك بالتزامن مع هجوم معاكس للجيش من محور آخر باتجاه حاجز العبود جنوب مدينة مورك، بتغطية من سلاحي الجو والمدفعية.

وفي إدلب، أعلنت مصادر معارضة استهداف الطائرات الحربية سوقاً لبيع المحروقات في محيط بلدة معارة النعسان، شمال شرق إدلب، ما أدى إلى سقوط عشرات القتلى والجرحى واندلاع حرائق كبيرة. وردّت الفصائل المسلحة على القصف الجوي باستهداف الحواجز المحيطة ببلدة الفوعة المحاصرة بالرشاشات. ومن جهة أخرى، أقدمت «الكتيبة النسائية» في مدينة إدلب على ضرب عدد من النساء بحجة عدم التزامهن باللباس الشرعي واقتيادهن إلى السجن، بعد انتهاء المهلة التي حددتها «المحكمة الشرعية» للنساء للالتزام باللباس الشرعي تحت طائلة العقوبة. وقال أحد السكان لـ«الأخبار» إن «اللباس الشرعي الذي فرضته الفصائل على النساء سعره 15000 ليرة سورية، في وقت تعيش فيه مئات العائلات داخل المدينة فقراً شديداً».

عشائر الرقة لـ«الوحدات» الكردية: لا تدخلوا مناطقنا!

أيهم مرعي

تصاعد التوتر بين «وحدات حماية الشعب» الكردية و«جيش العشائر»، وأبرز فصائله «لواء ثوار الرقة»، في مناطق ريف الرقة الشمالي، التي سيطر عليها الطرفان في حزيران الفائت. هذا التوتر وصل إلى حد الاشتباكات المباشرة بين الطرفين في قرية العنتر في ريف تل أبيض الغربي، أدى إلى مقتل أحد عناصر «جيش العشائر» وسقوط مصابين في صفوف الطرفين، وذلك على خلفية حملة اعتقالات قامت بها «الوحدات» بحق أبناء المنطقة، بتهمة التعامل مع تنظيم «داعش».

العشائر العربية في ريف الرقة اجتمعت على إثر الخلافات الأخيرة، وأصدرت بياناً دعت فيه «عناصر وحدات الحماية الكردية إلى عدم دخول المناطق التي توجد فيها العشائر العربية، وتسليم المجرمين الذين اعتدوا عليهم وتقديمهم إلى المحكمة خلال مدة أقصاها 24 ساعة». ورأى البيان أن «التهجير بحجة داعش عمل ممنهج ومنظم لعشرات القرى العربية في تل أبيض وسلوك وريفها». وطالبت بـ«فتح تحقيق من قبل جهات دولية بالاعتداءات التي تمارسها الوحدات الكردية التي تحكم مناطقنا، عبر قيادات من الجنسيتين التركية والإيرانيّة»، مؤكدة «أنها لن تقف مكتوفة الأيدي تجاه ممارسات الوحدات». وكان «لواء ثوار الرقة» قد رفض انضمام تل أبيض وعين عيسى وسلوك إلى «الإدارة الذاتية»، واعتبروها «خطوة نحو الانفصال». مصادر كردية أكدت لـ«الأخبار» أن «الخلافات سيتم حلها بين الطرفين، ولن يسمح لأحد المساس بأمن المنطقة التي يتعايش فيها أبناء المنطقة بسلام». وفي عفرين، في ريف حلب الشمالي، أعلنت جمعية بهار الخيرية الكرديّة إيقاف عملها في مناطق «الإدارة الذاتية»، إثر اعتقال «الأسايش» (الشرطة المحلية) أكثر من عشرين من موظفيها، بينهم نساء، من دون الإفصاح عن سبب الاعتقال. الاعتقالات امتدت إلى ريف المدينة، وشملت قرى عدة، وطالت في أغلبها عناصر في «الحزب الديمقراطي الكردستاني» التابع لـ«المجلس الوطني الكردي» المعارض لـ«الوحدات».

عنصر من «جيش المجاهدين» في ريف حلب الجنوبي (الأناضول)

تقرير

«مصير الأسد» غاب عن لقاء الـ3 ساعات: «نيويورك 1» يوم الجمعة

3 ساعات في الكرملين، أفضت إلى تثبيت موعد لقاء نيويورك حول الأزمة السورية بعد غد الجمعة. روسيا والولايات المتحدة وجدتا «أرضية مشتركة»، إذ لم «تركز المباحثات على خلافاتنا، سيما مصير الأسد».

وأعلن الرئيس فلاديمير بوتين،

> **لافروف: لقاء الرياض هو خطوة في عملية تشكيل قائمة موحدة للمعارضة**

في بداية لقائه وزير الخارجية الأميركي جون كيري في موسكو عزمه على بحث المقترحات الأميركية لتسوية الأزمة السورية معه. وقال مخاطباً كيري إن «الوزير (سيرغي) لافروف أطلعني الآن بالتفصيل عن مقترحاتكم وبعض المسائل التي تتطلب بحثاً إضافياً».

بدوره أكد كيري «أن روسيا والولايات المتحدة تستطيعان سوية فعل الكثير للتقدم في حل المشكلة السورية، ففيينا 1 وفيينا 2، هما بداية جيدة، وتفتح إمكانات كثيرة. ومن الواضح جداً، أنني والسيد لافروف متفقان على أن البلدين من الممكن أن يعملا الكثير سوية للتقدم»، في مسألة تسوية الأزمة السورية.

وأشار الى أنه بين الموقف الأميركي حول عدم إمكانية المحافظة على الرئيس بشار الأسد، مؤكدا في الوقت نفسه أن «الولايات المتحدة والشركاء لا يسعون الى تغيير النظام في سوريا» حالياً. وأضاف: «لم نركز خلال المباحثات على خلافاتنا، سيما مصير الأسد، بل ركزنا على طرق التقدم في التسوية السياسية بسوريا».

وأكد الوزير الأميركي مخاطباً الرئيس بوتين أنه «كما أعربتم أنتم، أعرب الرئيس (باراك) أوباما كذلك عن دعمه للسيد لافروف ولي ولفرقنا من أجل تشكيل موقف موحد إزاء حل المسائل المتعلقة بأوكرانيا وسوريا».

واضاف، أيضاً، أن روسيا والولايات المتحدة وجدتا «أرضية مشتركة» يمكن جماعات المعارضة المشاركة على أساسها في محادثات السلام السورية، معلناً إثر الاجتماع أن «اجتماعاً دولياً حول النزاع السوريّ سيعقد يوم الجمعة في نيويورك على مستوى وزراء الخارجية».

بدوره، قال لافروف عقب اللقاء الثلاثي الذي استمر لأكثر من 3 ساعات في الكرملين، (كان من المخطط مبدئياً عقده لساعة واحدة)، إنه تم الاتفاق على مواصلة العمل مع واشنطن لتحديد قائمة المعارضة المعتدلة وقائمة الإرهابيين.

ووصف المحادثات بأنها كانت ملموسة وموضوعية، مضيفاً أن موسكو وواشنطن أكدتا إصرارهما على القضاء على الإرهاب.

ورأى أن لقاء المعارضين السوريين في الرياض ما هو إلا خطوة في عملية تشكيل قائمة موحدة للمعارضة للمشاركة في المفاوضات مع الحكومة السورية.

إلى ذلك، شدد رئيس لجنة الشؤون الدولية في الدوما الروسي، أليكسي بوشكوف، على أن عودة الأمور إلى مجاريها بين روسيا وتركيا رهن بتقديم الأخيرة اعتذاراً رسمياً عن إسقاط القاذفة «سو-24» فوق سوريا.

وقال، في حديث لإذاعة «خدمة الأنباء الروسية»، إن سياسة تركيا تجاه روسيا لامنطقية، «فهي من ناحية تظهر رغبة في تحسين علاقاتها مع روسيا، وتقوم من ناحية أخرى بخطوات استفزازية كإرسال زوارقها التي تقترب من سفن روسية».

في سياق آخر، أفاد وزير الدفاع الأميركي، آشتون كاتر، تعليقاً على التدخل الروسي في سوريا: «قالوا (روسيا) إننا جئنا لمحاربة تنظيم داعش، غير أنهم استهدفوا المعارضة. إن روسيا لا تتصرف باحترافية، وعليها تغيير موقفها في سوريا».

جاء ذلك في زيارة كارتر غير المعلنة مسبقاً، لقاعدة إنجرليك العسكرية، في ولاية أضنة التركية، وذلك في إطار جولته في منطقة الشرق الأوسط «للحث على زيادة دعم مكافحة تنظيم داعش».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

تقرير

تل أبيب تتجاهل «مغازلة» أردوغان: يعيش في ضائقة وعزلة دولية

عزلةٌ دولية يعيشها رجب طيّب أردوغان. يحاول جاهداً الخروج منها، فلم يجد سوى «مغازلة» تل أبيب، سبيلاً لذلك. لكن الجانب الإسرائيلي تجاهل «الحرارة» التركية بـ«برودة» ملفتة، وسط تحميل أردوغان مسؤولية تدهور العلاقات بين البلدين

يحيى دبوق

ردّت تل أبيب، أمس، ببرودة لافتة على «مغازلة» الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، الذي دعا في حديثه، أوّل من أمس، إلى ضرورة تحسين العلاقات البينية، ولكن دعوته لم تجد صدى إيجابياً لدى المسؤولين الإسرائيليين، الذين ردّوا تصريحاته إلى «العزلة الدولية والضائقة» اللتين تعيشهما أنقرة، بسبب السياسات الخارجية التي ينتهجها الرئيس التركي وحكومة «حزب العدالة والتنمية».

وفي ما بدا أنه ردٌّ «مستخف جداً»، بدعوة أردوغان لإسرائيل، أعلن ديوان رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، توطيد العلاقات مع اليونان وقبرص، بالتوازي مع تسريبات لمصادر سياسية إسرائيلية رفيعة للإعلام العبري، عن أن إسرائيل لا تأبه لدعوة أردوغان، وخاصةٍ أنه ربط كلامه بـ«شروط». وقال مصدر سياسي إسرائيلي، لصحيفة معاريف، إن «إسرائيل لن تهتم بمغازلة أردوغان الجديدة، وشروطه لتحسين العلاقات، برفع الحصار عن قطاع غزة، وهو أمرٌ غير وارد في الحسابات الإسرائيلية».

إسرائيل لن تهتم بمغازلة أردوغان الجديدة وشروطه لتحسين العلاقات

بيان ديوان نتنياهو أشار إلى أن تل أبيب ستستقبل، اليوم الاربعاء، رئيس الوزراء اليوناني أليكسيس تسيبراس، ووفداً وزارياً يونانياً كبيراً. وسيناقش الطرفان «قضايا تتعلق بالتعاون بين البلدين في مجالات الأمن والطاقة والسياحة»، وأضاف البيان، أن «لقاء ثلاثياً سيجمع في قبرص، مع بداية العام المقبل، رئيس الوزراء الإسرائيلي و(نظيره) اليوناني، إضافةً إلى الرئيس القبرصي نيكوس أنستاسيادس»، حيث ستناقش القضايا ذات الاهتمام المشترك للأطراف الثلاثة.

من جهته، عبّر وزير الطاقة الإسرائيلي، يوفال شطاينيتس، عن اعتقاده بأن التصريحات الصادرة عن أردوغان، ورغبته في تحسين العلاقات مع إسرائيل، نابعة من أسباب عدة، من بينها «التطور الأخير على خطة الغاز الإسرائيلية في الأشهر الأخيرة»، في حين رأى المدير العام لوزارة الخارجية الإسرائيلية، دوري غولد، أن «إسرائيل تطلعت دائماً إلى علاقات مستقرة مع تركيا، وهي تبحث طوال الوقت في السبل والوسائل للتوصل إلى ذلك».

ونقلت صحيفة «معاريف» عن مسؤول إسرائيلي قوله إن «الكرة كانت ولا تزال في ملعب أردوغان، وهي بالتأكيد ليست في ملعبنا»، لافتاً إلى أن «مغازلة أردوغان سببها العزلة الدولية التي يشعر بها، خاصة بعد تدهور العلاقات مع الجانب الروسي»، بعد إسقاط الطائرة الروسية في سوريا. وأضاف أن «هذا (هو) السبب الدافع لأردوغان إلى ترميم العلاقات مع إسرائيل».

> عزلة أردوغان سببها تدهور العلاقات مع الجانب الروسي

في المقابل، لفت مسؤولون إسرائيليون آخرون موقع «المصدر» العبري، إلى أن تصريحات أردوغان «السلمية» جاءت على خلفية الخشية من توطيد العلاقات بين إسرائيل واليونان وقبرص، وتحديداً في ما يتعلق بالعلاقات الاقتصادية ومشروع توريد الغاز إلى أوروبا عبر هاتين الدولتين، كذلك على خلفية تورطه في العلاقات الخارجية مع الدول المجاورة، وعلى رأسها سوريا والعراق، ومع دولة عظمى مثل روسيا.

ورأى محلل الشؤون الأمنية في «معاريف»، يوسي ميلمان، أن إسرائيل لبّت شروطاً كانت تركيا قد طرحتها على طاولة المفاوضات البينية بهدف تسوية الخلاف بين الجانبين. و«هي وافقت على الاعتذار لتركيا عن حادثة قافلة مرمرة (عام 2010)، ووافقت على دفع تعويضات لعائلات الضحايا نتيجة الحادثة، كما طلب الجانب التركي، لكن الحديث عن رفع الحصار عن قطاع غزة، كشرط لتحسين العلاقات، مسألة غير واردة».

وأشار ميلمان إلى أن إسرائيل، في مقابل الشروط التركية، لها شروطها الخاصة، ومن بينها «سحب تركيا قرارها بملاحقة الضباط والجنود الإسرائيليين ممن لهم علاقة بالسيطرة على القافلة التركية (مرمرة) التي كانت متجهة إلى قطاع غزة». ومن شروط تل أبيب، أيضاً، رفع «الاحتضان» التركي لحركة «حماس»، وكل ما توفره لها على الأراضي التركية، خصوصاً في ما يتعلق بالناشط «الحمساوي» صالح العاروري، الذي تطالب تل أبيب بضرورة طرده من تركيا.

إيران

«وكالة الطاقة» تغلق التحقيق بشأن الأبعاد العسكرية

أقفلت الوكالة الدولية للطاقة الذرية رسمياً، أمس، الملف المتعلق بالبعد العسكري السابق للبرنامج النووي الإيراني، وهي خطوة حاسمة تزيل عقبة رئيسية للبدء بتنفيذ الاتفاق النووي المبرم في تموز، بحسب ما أفادت مصادر دبلوماسية.

وبذلك تختتم الوكالة الدولية تحقيقها المستمر منذ 12 عاماً، بعدما كانت قد أصدرت، الشهر الماضي، تقريراً يلمح إلى أن إيران امتلكت في الماضي برنامجاً سرياً للأسلحة النووية حتى عام 2003، ولكنها لم تجد دليلاً على أنشطة متصلة بالأسلحة بعد عام 2009.

وقد نصت خريطة الطريق التي اعتمدت في تموز على هذه الخطوة، على أن تكون نقطة الانطلاق الرسمية لتنفيذ الاتفاق النووي وبالتالي رفع العقوبات على إيران بالتوازي مع بدء إيران بتطبيق ما يجب عليها في إطار الاتفاق النووي.

وكانت إيران قد حذرت من أنه إذا لم يُغلق هذا الملف، فإنها لن تطبق بنوداً رئيسية من الاتفاق النووي الذي أبرمته مع مجموعة «5+1»، لخفض نشاطاتها النووية مقابل رفع العقوبات المفروضة عليها.

وفي انتصار رمزي لإيران، وافق مجلس محافظي الوكالة الدولية بالإجماع على قرار يغلق رسمياً التحقيق، لكنه يسمح أيضاً لمفتشي الوكالة بمواصلة الرقابة على أنشطة إيران النووية. وقال دبلوماسي، في الاجتماع المغلق لمجلس محافظي الوكالة في رسالة نصية إنه «تمّ الاتفاق»، مضيفاً أن القرار صدر بالإجماع، وهو ما يعني عدم اعتراض أحد عليه.

ورحب وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف بقرار الوكالة الدولية، مؤكداً أن «هذا القرار يتجاوز مجرد إغلاق قضية ما يسمى البعد العسكري المحتمل، إذ يلغي القرارات الـ12 السابقة التي أصدرها مجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية، والتي حدت بشكل كبير من برنامج بلادنا النووي».

وقبل إعلان قرار مجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية، أمس، صرّح رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية علي أكبر صالحي بأن «خروج الملف النووي الإيراني من جدول أعمال مجلس حكام الوكالة الدولية، هو إنجاز عظيم جداً وقد حصلنا عليه بالحنكة السياسية وسجلنا انتصاراً». وأضاف أن «بإمكان إيران أن تكون نموذجاً للآخرين».

من جهته، قال رئيس لجنة متابعة تنفيذ خطة العمل المشتركة بين إيران و«5+1» عباس عراقجي، إن «أي قارئ محايد للتقرير سيصل إلى قناعة أن (المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية يوكيا) أمانو رد كل الاتهامات التي وُجهت إلى النشاط النووي الإيراني طوال الاثنتي عشرة سنة الماضية، والتي ذكرت أن البرنامج النووي يحتوي على أبعاد عسكرية»، وأضاف: «نعتقد أن تقرير أمانو كتب بشكل فني ومحترف للغاية».

> رحب ظريف بالقرار، إذ يلغي القرارات الـ12 السابقة الصادرة عن الوكالة

وأشار عراقجي إلى أن «تقرير أمانو كان وسطياً، وأكد خلاله أن الاتهامات التي وجهت بشأن النشاط العسكري في البرنامج النووي الإيراني لم تتجاوز حد البحوث والدراسات، ما يدعم التقرير الموقف الإيراني بهذا الخصوص». وأوضح عراقجي أن كل قرارات الحظر التي صدرت ضد إيران، خلال السنوات الماضية، ستلغى بالتصديق على القرار.

من جهة أخرى، صرح عراقجي بأن إيران قد تسلمت، في وقت سابق، كمية الكعكة الصفراء التي كان من المقرر أن تستلمها من روسيا، موضحاً أن هذه الكمية هي موجودة في إيران حالياً.

وقال عراقجي في مقابلة مع التلفزيون الإيراني إنه بعد إغلاق ملف الأبعاد العسكرية المحتملة في البرنامج النووي الإيراني «ستدخل إيران في مرحلة تغيير مفاعل آراك النووي، ونقل المواد المخصبة (إلى الخارج) وتسلّم الكعكة الصفراء، علماً بأن إيران قد تسلمت في السابق كمية الكعكة الصفراء المقررة من روسيا وأن هذه الكمية موجودة في إيران حالياً».

وأضاف مساعد وزير الخارجية الإيراني للشؤون القانونية والدولية، أن «الوثيقة الرسمية المتعلقة بتحديث مفاعل آراك قد وقعت عليها إيران والدول الست، لكن هذا الأمر لم يصبح عملانياً بشكل رسمي حتى الآن».

في السياق ذاته، أكد رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى أن إغلاق «ملف الشق العسكري المحتمل» (بي ام دي) يعد نقطة مهمة في مسار تنفيذ «خطة العمل المشترك الشاملة».

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

تقرير

فرنسا تباشر قصف «داعش» في العراق

جدد مجلس الوزراء العراقي، أمس، دعوته إلى مجلس الأمن الدولي لإصدار قرار يطالب تركيا بسحب قواتها فوراً من العراق، في وقت أطلق فيه الطيران الحربي الفرنسي، للمرة الأولى، صواريخ عابرة جو ـ أرض على مواقع لتنظيم «داعش» في غارة جوية في العراق.

وذكر بيان لرئاسة الوزراء أن «مجلس الوزراء ناقش في جلسته الاعتيادية، برئاسة رئيس مجلس الوزراء حيدر العبادي عدداً من القضايا، في مقدمتها انتصارات قواتنا البطلة في مدينة الرمادي وتطهير أجزاء كبيرة منها واستمرار عمليات التطهير من الإرهابيين والعبوات». وناقش مجلس الوزراء «الأزمة مع تركيا، وجدد موقفه الثابت بضرورة استجابة الجارة تركيا لطلب العراق بالانسحاب الكامل من الأراضي العراقية واحترام سيادته الوطنية». واطلع المجلس على «الطلب الموجه من العراق لعقد جلسة لمجلس الأمن الدولي لمناقشة الشكوى المقدمة عن انتهاك السيادة ولاتخاذ قرار يطالب تركيا بالانسحاب الفوري من الأراضي العراقية والإجراءات اللازمة لضمان عدم تكرار هذا التجاوز».

كما وجه مجلس الوزراء «باتخاذ الإجراءات اللازمة لمواجهة المخاطر المتوقعة، بسبب انخفاض الإيرادات النفطية بشكل كبير، على الرغم من زيادة الإنتاج والصادرات النفطية». وفي هذا الإطار، قرر مجلس الوزراء العراقي «تكليف فريق عمل من كبار المستشارين الاقتصاديين تقديم ورقة تدابير اقتصادية مدروسة لمعالجة آثار هذا التراجع على الموازنة الاتحادية لعام 2016 وعلى الاقتصاد العراقي».

في غضون ذلك، أطلق الطيران الحربي الفرنسي، للمرة الأولى، صواريخ عابرة جو ـ أرض على مواقع لتنظيم «داعش» في غارة جوية في العراق. وأعلنت وزارة الدفاع الفرنسية في باريس، في بيان، أن «الغارة شنّت من الإمارات العربية المتحدة والأردن، وشاركت فيها عشر طائرات مطاردة (رافال وميراج 2000) مجهزة بقنابل وبصواريخ عابرة». وأضافت أن المقاتلات قصفت مواقع لـ«الجهاديين» في منطقة القائم في غرب العراق «تستخدم في الوقت نفسه مقرا عاما ومركزا للتدريب ومستودعا لوجستيا» لـ«داعش».

وهي المرة الأولى يلجأ فيها الطيران الفرنسي إلى صواريخ عابرة، منذ تدخله العسكري ضد «الجهاديين» في العراق في أيلول 2014 وفي سوريا في أيلول الماضي، بحسب ما أفادت هيئة الأركان.

وأضاف المصدر نفسه أن هذه الصواريخ من طراز «سكالب» يتجاوز مداها القنابل مع دقة أكبر، وخصوصاً إذا استهدفت مواقع محصنة تقع في مناطق مأهولة.

كذلك، أشار بيان وزارة الدفاع إلى أنه «في موازاة هذه الضربات المخطط لها، تواصل مقاتلات قوة شامال مهمتها لدعم القوات العراقية، التي تقاتل عناصر داعش على الأرض».

(الأخبار، أ ف ب)

اليمن

«جنيف 2» بأجواء «إيجابية»... و«أنصار الله» تعترض على الم

بعد إذعان السعودية لحتمية الحلّ السياسي إثر هزائمها العسكرية المتكررة في اليمن، لا أمس أملٌ في وقف العدوان، مع بدء سريان وقف إطلاق النار المؤقت وانطلاق المحادثات في سويسرا، رغم محاولات الرياض إعادة اليمن إلى وصاية «المبادرة الخليجية» عبر مسوّدة المحادثات

صنعاء ـ **الأخبار**

انطلقت محادثات «جنيف 2» الخاصة بالأزمة اليمنية برعاية الأمم المتحدة في سويسرا، يوم أمس، وسط أجواء إيجابية نسبياً، غير أنها تبقى محفوفة بخطر الفشل، لا سيما بعد الكشف عن مسوّدة المحادثات التي تبيّن أنها تستند إلى القرار الدولي رقم 2216 وإلى المبادرة الخليجية.

بعد تسعة أشهر من العدوان السعودي المتواصل على اليمن وشعبه، خضعت السعودية أخيراً لحتمية الحلّ السياسي، خصوصاً بعد الخسائر العسكرية الكبيرة التي منيت بها في الميدان، وبعد عجزها الطويل عن تحقيق مكاسب تذكر.

ورغم التفاؤل الحذر بإمكانية التوجه نحو حلٍّ شامل يوقف العدوان ويضع العملية السياسية على السكة، ظهرت عقبة أساسية يوم أمس على طريق المفاوضات، متمثلة في المسودة التي لم تستوعب معظم ملاحظات «أنصار الله» عليها. حركة «أنصار الله» سجلت اعتراضها على المسودة، حيث إنها عدّت الاستناد إلى القرار الدولي، الذي نص على الانسحاب من المدن، والمبادرة الخليجية، عودة إلى المربع الأول، بل ومنح السعودية في المحادثات ما لم تنتزعه في الميدان، وهو إعادة وصايتها على اليمن وشعبه عبر هذه المبادرة التي انتهت صلاحيتها منذ مدة طويلة.

وعلمت «الأخبار» أن جدول أعمال المفاوضات الداخلية قد قُسّم الى قسمين. الأول ينصّ على الانسحاب من المدن وتسليم الأسلحة الثقيلة، وهو ما تضمنه القرار الدولي. والثاني تطرق إلى صيغة الحكم التي من الممكن الاتفاق حولها في كيفية تسيير أمور الدولة لمرحلة انتقالية تجري فيها كتابة الدستور وانتخابات برلمانية ورئاسية.

وبالنسبة إلى الانسحاب من المدن، فمن المتوقع أن تكون مقاربة هذه النقطة شكلية، لأن الذي يسيطر على المدن هو الجيش اليمني. ويطرح هنا السؤال الآتي: من هي الجهة التي من الممكن أن تتسلم المدن من الجيش، في حين ترزح المدن الرئيسية في الجنوب تحت سيطرة «القاعدة» و«داعش»؟ وتجدر الإشارة في هذا المجال إلى أن القوى العسكرية المحسوبة على «الشرعية» كانت قد سلمت أهم مدن الجنوب لتنظيمي «داعش» و«القاعدة» من دون طلقة رصاص واحدة، سواء في حضرموت أو في الأسبوعين الأخيرين في أبين.

في المقابل، إن أقصى ما يمكن أن يقدمه وفد صنعاء هو عودة الجيش إلى ثكناته ومعسكراته على أطراف المدن والمحافظات، وهذا إجراء طبيعي، لأن الجيش في الحالات العادية يكون تموضعه في المعسكرات والثكنات. ويمكن تنفيذ هذا الاجراء بعد زوال التهديدات الداخلية والخارجية، أي إن انسحاب الجيش و«اللجان الشعبية» من المدن بحاجة الى تكريس خطوات بناء الثقة بين الاطراف، قبل أن تحل محله قوى الأمن.

أما في ما يتعلق ببند تسلّم السلاح الثقيل، فتقاتل حالياً حركة «أنصار الله» مع الجيش جنباً إلى جنب. ولكن عندما يتوقف العدوان وتنتهي التهديدات، تعود المسؤولية في الدفاع عن الحدود والسيادة إلى مهمات الجيش الذي من حقه تسلّم الأسلحة الثقيلة من جميع الاطراف.

وبعد الجلسة الافتتاحية في ماغلينغن، إحدى ضواحي مدينة بيين (بالقرب من العاصمة بيرن)، تبدأ اليوم الجلسات المارتونية بين طرفي الصراع، وفد «أنصار الله» والمؤتمر الشعبي العام»، ووفد الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي، للتوصل إلى حلٍّ سياسي، بالتزامن مع وقف إطلاق النار الهش الذي بدأ سريانه ظهر أمس.

الجلسة الافتتاحية من المؤتمر شهدت أجواءً إيجابية عبّرت عنها مواقف الأطراف المرحّبة بوقف إطلاق النار، وهي لم تشهد أي صدامات أو احتكاكات سلبية بين الطرفين، بحسب مصدر سياسي مطلع على مجريات المؤتمر.

ولكن المصدر أفاد «الأخبار» (علي جاحز) بأن المسودة التي سُلّمت إلى الطرفين في جلسة الافتتاح تضمنت نقاطاً لم تكن محل قبول «أنصار الله»، مثل استناد المشاورات إلى القرار الدولي 2216 والمبادرة الخليجية ومخرجات مؤتمر «الحوار الوطني»، موضحاً أن هناك تفسيراً خاصاً لدى «القوى الوطنية» («أنصار الله» و«المؤتمر الشعبي العام») لقرار مجلس الأمن سيجري الانطلاق على ضوئه. وترى «القوى الوطنية»، وفقاً للمصدر، أن تجاهل اتفاق «السلم والشراكة» («الذي وقّع بين القوى السياسية اليمنية في أيلول 2014) والتشكيك فيه، يعني القدح في شرعية الحكومة لكونها ولدت من رحم اتفاق «السلم والشراكة»، إضافةً إلى كون إسقاط اتفاق «السلم والشراكة» يعني إسقاط ثلاثة قرارات لمجلس الأمن بينها القرار 2216 الذي يعطف في بنوده على القرارات السابقة، من بينها اتفاق «السلم والشراكة».

ويؤكد المصدر أن «القوى الوطنية» (الممثلة في الوفدين في سويسرا)، «تشدد على مراعاة الواقع والموضوعية عند الحديث عن تنفيذ القرار 2216، وهو ما يعني قابلية

> **أشار وفد «أنصار الله» إلى واقع سيطرة «القاعدة» و«داعش» في اليمن**

قسّم جدول أعمال المفاوضات الى قسمين: الانسحاب من المدن وتسليم الأسلحة الثقيلة وصيغة الحكم مستقبلاً (أ ف ب)

تقرير

قبائل مأرب لقوات الغزو: آن أن تنصرفوا!

مأرب ـ **عبدالله الشريف**

إنحسر التأييد لـ«تحالف» العدوان السعودي على اليمن في أوساط القبائل التي كانت تؤيده في محافظة مأرب بعد تصاعد الخلافات والصراعات بين المجموعات المسلحة وشعور بعض مشايخ القبائل بالإقصاء والتهميش. وتعد قبيلة «عبيدة» التي أعلنت الأسبوع الماضي إنسحابها من جبهات القتال ضد الجيش و«اللجان الشعبية» على خلفية مقتل ثلاثة من أبنائها على أيدي مجموعات تابعة لهاشم الأحمر، أبرز تلك القبائل.

وعقدت قبيلة «عبيدة» لقاء قبليا موسعا بعد الحادثة حددت فيه مطالبها وسلمتها لقيادة «التحالف» في مأرب تلخصت بخروج ميليشيا هاشم الأحمر من مدينة مأرب وتسليم مهمة حماية المدينة وتأمينها لأبناء القبيلة والقبائل المجاورة، وتسليم الجناة والمتورطين في مقتل أبنائهم، وهو الأمر الذي قوبل بالرفض من قيادة «التحالف» التي عمدت إلى استقدام تعزيزات عسكرية كبيرة من معسكرات «العبر» و«الوديعة» إلى مدينة مأرب في استفزاز صارخ للقبائل.

كذلك عقدت قبيلة «آل صياد المرادية» (قبيلة من قبائل مراد) إجتماعاً موسعاً للمطالبة بتسليم الجناة المتورطين بقتل أحد أفراد القبيلة قبل أسابيع على خلفية تظاهرات نظموها للمطالبة بصرف مستحقاتهم المالية.

وعلى الرغم من المحاولات السعودية المستمرة لتهدئة القبائل من خلال شراء ذمم المشايخ بالأموال وصرف السيارات الفاخرة والوعود التي يسوقونها لهم، فإن تصاعد السخط الشعبي في أوساط القبائل وتنامي الوعي الشعبي بالأطماع السعودية في محافظة مأرب خفضا فرص القوات الغازية في إيجاد حاضنة قبلية تمكنها من تأمين ظهرها اذا قررت التقدم إلى محافظة الجوف أو صرواح التي تواجه على أطرافها ضربات قوية من قبل الجيش اليمني و«اللجان الشعبية».

كذلك، فإن الجرائم السعودية بحق المدنيين واستهداف مقدرات اليمن وبنيته التحتية والفشل في إيجاد نموذج للأمن والإستقرار في المحافظات التي تخضع للاحتلال السعودي والمرتزقة والانتشار المخيف لعناصر «القاعدة» و«داعش»، أضافت أبعاداً أخرى كشفت حقيقة المشروع السعودي التدميري في اليمن، الذي يسعى إلى تقوية الميليشيات المسلحة والتنظيمات الإرهابية على حساب الجيش والأمن، وتبخرت معها الوعود السعودية للبسطاء من أبناء القبائل.

وعلى الرغم من الرفض الكبير لوجود القوات الأجنبية في بعض مناطق محافظة مأرب، التي قوبلت بمواجهات شرسة تكبدت خلالها القوات الغازية خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد وفشلت في تحقيق أي تقدم، فإن إنحسار النفوذ السعودي في مناطق القبائل التي كانت مؤيدة للعدوان السعودي ينذر بخسارة سعودية كبيرة في مأرب، لا يتجلى فقط في فشلها بتحقيق تقدم عسكري يعزز من معنويات قواتها والمرتزقة بل يفقدها نفوذها في محافظة مأرب ويجهض مشروعها الإستعماري في اليمن.

وأكد مصدر عسكري في قيادة المنطقة العسكرية الثالثة في مأرب، أن انحسار التأييد للعدوان في أوساط القبائل أسهم في قلب موازين المعركة لمصلحة الجيش و«اللجان الشعبية» والشعب، مشدداً على أن إسناد القبائل للجيش و«اللجان» كان عاملاً مهماً في إفشال مخططات العدوان السعودي للسيطرة على المحافظة. وكشف المصدر في تصريح لـ«الأخبار» عن وجود تنسيق مستمر مع أبناء القبائل لتأمين مناطقهم من خطر المليشيات المسلحة والتنظيمات الإرهابية والحفاظ على الأمن والإستقرار، داعياً كافة المغرر بهم من أبناء المحافظة إلى العودة لرشدهم ووقف التعامل مع القوات الغازية.

> **إسناد القبائل للجيش و«اللجان» أحبط المخططات للسيطرة على مأرب**

وكانت كبرى قبائل محافظة مأرب «قب» قد عقدت إجتماعات موسعة ولقاءات قبلية مستمرة لتدارس التوغل السعودي في بعض مناطق المحافظة وسبل محاربته. ووقعت القبائل وثيقة الشرف القبلية لترسيخ المبادئ الوطنية التي تجرّم التعاون مع العدو السعودي أو مساندته وتصف كل من يتعاون معه بـ«العيب الأسود».

مسؤول مجلس التلاحم القبلي في محافظة مأرب، الشيخ حمد بن راكان الشريف، أكد وجود تواصل وتنسيق مستمر مع مختلف القبائل والمشايخ في محافظة مأرب لمواجهة العدوان السعودي، مرحباً بكل القبائل المنضمة إلى «قافلة الوطن التي تراجعت عن مواقفها في تأييد العدوان».

وأضاف الشريف في تصريح لـ«الأخبار» أن القبائل «منفتحة على جميع إخوتها من أبناء القبائل المغرر بهم، ومستعدة للتنسيق معهم ضد العدوان»، كاشفاً «عن إجتماعات قبلية موسعة ستعقد لكافة القبائل المأربية لتأييد الخيارات الإستراتيجية لردع العدوان السعودي والوقوف إلى جانب الجيش و«اللجان الشعبية» ورفد الجبهات بالمقاتلين حتى تطهير كامل التراب اليمني من دنس الغزاة والمحتلين».

إلى ذلك، عقدت قبائل «القراميش» في مديرية حريب التابعة لمحافظة مأرب إجتماعاً قبلياً موسعاً أعلنت فيه تأييدها لإنطلاق المرحلة الأولى من الخيارات الإستراتيجية لردع العدوان السعودي.

وأكد بيان صادر عن الإجتماع «الجاهزية الكاملة لمواجهة العدوان السعودي وأدواته المحلية ورفد الجبهات بالمقاتلين»، داعياً كافة قبائل اليمن إلى «النفير العام لمواجهة العدوان والكفاح المسلح والوقوف إلى جانب الجيش و«اللجان الشعبية» حتى تطهير كامل تراب الوطن من دنس المحتلين».

ونددت قبائل «حريب» بجرائم العدوان السعودي بحق الشعب اليمني، مستنكرة جرائم «داعش» الدموية التي كان آخرها جريمة إعدام الأسرى من أبناء الجيش و«اللجان الشعبية».

ـسوّدة

البنود للتنفيذ على أرض الواقع»، موضحاً أن مراعاة إمكانية التنفيذ لا تعني عدم الالتزام بالقرار الدولي، خصوصاً إذا كان تنفيذ هذا القرار ضرباً من المستحيل. وينصّ القرار الدولي الذي صدر غداة بدء العدوان على اليمن على انسحاب الجيش و«اللجان الشعبية» التابعة لـ«أنصار الله» من المدن اليمنية كافة، في وقتٍ تغيب فيه أي سلطة أخرى فعالة على الارض، في ظلّ انتشار «القاعدة» و«داعش» اليوم في مناطق واسعة من اليمن.

وكانت الجلسة الافتتاحية قد تضمنت صباح أمس كلمات للوفدين وللمبعوث الدولي اسماعيل ولد الشيخ الذي رأى أن وقف إطلاق النار في اليمن يمكن أن يكون «إشارة لنهاية العنف العسكري في اليمن والانتقال إلى تقدم قائم على المفاوضات». وحذر المبعوث الدولي من استمرار «الكارثة» والانعكاسات التي تترتب على ذلك في حال فشل المباحثات، قائلاً إن «رفض أحد الاطراف للحل سيزيد من أزمته وعزلته داخل البلاد».

وفيما لم تتخطَّ كلمة وفد هادي، برئاسة وزير الخارجية عبد الملك المخلافي، الكلام العام عن وقف الحرب ورفع الحصار وإطلاق سراح المعتقلين، تطرّق وفد «أنصار الله» و«المؤتمر الشعبي العام» برئاسة رئيس المكتب السياسي في «أنصار الله»، محمد عبد السلام، إلى سيطرة «القاعدة» و«داعش» على أجزاء واسعة من الأراضي اليمنية بعد تسعة أشهر من بدء العدوان، مجدداً الدعوة إلى تشكيل لجنة خاصة في المرحلة المقبلة للإشراف على الوضع الميداني في ظل انتشار التنظيمات الارهابية، وهو الامر الذي كانت الرياض قد طالبت باستبعاده في السابق.

العدوان يخرق وقف إطلاق النار في يومه الأول

غارات على أكثر من محافظة

صنعاء ـ **رشيد حداد**

رغم الإيجابية الحذرة، إن جاز القول، التي خيّمت على مجريات اليوم الأول من محادثات «جنيف 2» بين طرفي الصراع في اليمن، خرق «التحالف» السعودي وقف إطلاق النار في يومه الأول، ما خفض من فرص التوجه الحقيقي نحو وقف شامل ودائم للعدوان، وهو الشرط الأول لنجاح مساعي المحادثات في التوصل إلى حلٍّ سياسي.

وفيما أمعنت الغارات الجوية في خرق وقف إطلاق النار، عرف الميدان كذلك مواجهات في أكثر من منطقة. فبعد دخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ في تمام الساعة الثانية عشرة من ظهر أمس، تجددت المواجهات بين الجيش و«اللجان الشعبية» والمجموعات المسلحة المؤيدة للعدوان في عدد من أحياء مدينة تعز، بالإضافة إلى تجدد المواجهات المسلحة على جبهات مأرب، خصوصاً في مناطق محزر وكوفل وبالقرب من محيط هيلان في ظل استمرار الإسناد الجوي الذي يقدمة طيران العدوان السعودي. ووفق المصادر، استهدفت غارات «التحالف» منطقة كوفل التي تحاول المجموعات المسلحة التقدم فيها باستماتة منذ أسبوع.

وفي السياق نفسه، قال مصدر عسكري إن قوات الجيش المسنودة بـ «اللجان الشعبية»، صدّت محاولة سعودية للهجوم من قبل الجيش السعودي، مساء أمس، على منفذ حرض الحدودي الذي يتبع إدارياً لمحافظة حجة شمالي البلاد. وقال المصدر إن قوات سعودية ومجموعات من المرتزقة حاولوا الهجوم والتقدم لناحية منفذ حرض، وقوبل الهجوم بالتصدي من قبل الجيش و«اللجان الشعبية». جاء ذلك بعدما دفعت وزارة الدفاع السعودية بتعزيزات عسكرية قوامها عشرات المدرعات الحديثة خشية اقتحام الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» مدن نجران وجيزان وعسير كإحدى خطوات الخيارات الاستراتيجية التي كشفت عنها حركة «أنصار لله» والجيش اليمني أخيراً.

صدّ الجيش و«اللجان» محاولة سعودية للهجوم على منفذ حرض الحدودي (أ ف ب)

> غارات على صنعاء وصعدة ومأرب والحديدة ولحج وعدن ومواجهات في تعز

وبعد ساعات من دخول اتفاق وقف إطلاق النار حيز التنفيذ وانطلاق مفاوضات «جنيف 2» بين طرفي الصراع في سويسرا، شن طيران العدوان السعودي سلسلة غارات على محافظات صعدة ومأرب وشبوة وصنعاء وحجة وعدن، حيث قتل مواطنان جراء قصف طيران العدوان السعودي، صباح أمس، على مديرية حيس في محافظة الحديدة. وأوضح مصدر محلي في المديرية أن طيران العدوان استهدف نادي حيس الرياضي والاجتماعي بغارتين، ما أدى إلى مقتل مواطنين اثنين كانا في النادي. وأشار المصدر إلى أن عدداً من المباني المجاورة للنادي تضررت جراء القصف.

وقصف طيران العدوان سيارة مواطن في الطريق العام في بيحان في محافظة شبوة، ما أدى إلى سقوط شهداء. وأوضح مصدر محلي أن الطيران المعادي استهدف السيارة في الطريق العام، ما أدى إلى استشهاد مواطنين اثنين واحتراق السيارة. وأشار المصدر إلى أن غارات العدوان تأتي عقب إعلان وقف إطلاق النار، وهو ما يؤكد عدم التزام «التحالف» به.

إلى ذلك، شن طيران العدوان السعودي الأميركي في نفس اليوم سلسلة من الغارات على مديرية صرواح في مأرب في خرق واضح لإعلان وقف إطلاق النار. وأوضح مصدر محلي في مأرب أن غارات الطيران المعادي أدت إلى سقوط قتلى ومصابين. ووفق المصادر، فإن طيران تحالف العدوان استهدف بخمس غارات مناطق كوفل والمشجح في صرواح في مأرب. وفي محافظة صنعاء، شن طيران العدوان السعودي غارتين على مديرية همدان، ما أدى إلى إحداث أضرار بالغة في منازل المدنيين، وكان طيران العدو قد استهدف للمرة الأولى بثلاث غارات، صباح أمس، فرع شركة النفط في محافظة ذمار وأوقع خمسة شهداء.

وفي جبهات القتال في محافظة تعز، يسود هدوء حذر في مناطق الشريجة والوازعية وسط اشتباكات متقطعة. ووفق المصادر، الوضع في جبهات تعز مرشح للانفجار في أي لحظة.

تقرير

التكيّف الإسرائيلي في مواجهة إرادة الانتفاضة

علي حيدر

شكّلت عملية الدهس التي نُفّذت قبل يومين على مدخل القدس، وما سبقها وما سيتلوها، تحدّياً لسياسة التكيّف والتعايش، الذي تحاول القيادة الإسرائيلية الترويج له كخيار، من ضمن استراتيجية أشمل، للتعامل مع الواقع الأمني الذي فرضته الانتفاضة الفلسطينية. وتأخذ هذه السياسة الإسرائيلية أشكالاً متعددة على المستوى السياسي والإعلامي والدعائي. وهي موجهة باتجاهين: إزاء الجمهور اليهودي والجمهور الفلسطيني.

فبعد مضي نحو 10 أسابيع على بدء الانتفاضة الفلسطينية، باتت العمليات التي ينفّذها الشباب الفلسطيني كما لو أنها جزء من برنامج الحياة اليومية للجمهور الإسرائيلي. ومع ذلك، فإن زخم الانتفاضة بات يُقاس بمفاعيله على الساحة الإسرائيلية، أكثر من النتائج التي يترتّب عليها، خاصة أن ظلالها الأمنية والنفسية تلقي بثقلها على الجمهور الإسرائيلي. سياسة التكيف، كخيار إسرائيلي أوّلي، لم تنطلق، بل تبلورت تدريجاً، بعد سقوط الرّهان على خمود الانتفاضة ذاتياً، أو نجاح قمعها في المدى المنظور. وساد في المراحل الأولى من الانتفاضة، رهانٌ على أن تكون العمليات ليست سوى حدثٍ عابر أو ردة فعل إنفعالية، لا تلبث أن تخمد، لاحقاً. لكن مع استمرارها وحفاظها على قدر من الزخم الكمّي، كان كافياً لإثارة أجواء الرعب في الرأي العام الإسرائيلي، وفرض على القيادة الإسرائيلية تحديات أمنية وسياسية. لذلك، عملت حكومة نتنياهو على خطوط عدّة، متوازية، ومتكاملة. وتتضمن إجراءات وقائية، وأخرى قمعية وردعية أو خطاباً سياسياً مدروساً وموجّهاً، للجمهور اليهودي الإسرائيلي، وآخر للجمهور الفلسطيني.

وإزاء الجمهور الإسرائيلي، اعتمدت حكومة نتنياهو خطاباً يحرص على وصف الانتفاضة بـ«موجة إرهاب». تأتي امتداداً لما واجهته إسرائيل طوال تاريخها. وأراد نتنياهو من خلال هذه المقولات التشديد على أن أي إجراء سياسي، لا ولن يحول دون التعرض للعنف من قبل الفلسطينيين، الذي يأخذ أشكالاً متعددة، بحسب المرحلة، والظروف المحيطة. كما هدف صانع القرار في تل أبيب للقول لجمهوره، بأن ما يواجهه هو أقل السيناريوهات سوءاً. لأن البديل من ذلك إقامة دولة فلسطينية، لن يكون واقعها مغاير للدول المحيطة بها، التي ضعفت فيها السلطة المركزية وانتشر فيها الإرهاب. ويندرجُ في الإطار نفسه بعض المقاربات التي تناولها مختصون، بالمقارنة بين العمليات الحالية وما واجهته إسرائيل خلال الانتفاضتين السابقتين. وتهدف هذه المقاربات أيضاً إلى القول إن القيادتين السياسية والأمنية، نجحتا في الحؤول دون السيناريو الأسوأ، في حين أن الطرف الفلسطيني والعربي كان له الدور الأساسي في انتاج الواقع القائم. من هنا، يسعى هذا الخطاب الدعائي إلى القول إن الانتفاضة ليست إلا خطوة تراجعية في النضال الفلسطيني.

مع ذلك، لا يعني خيار التكيّف، البقاء في موقع ردة الفعل، بل يأتي كجزء من استراتيجية أشمل تحوي إجراءات قمعية مختلفة، وتردع الشارع الفلسطيني، أو تدفّعه أثمان تبنيه واعتماده خيار الانتفاضة، دون أن تصل الإجراءات إلى انفجار فلسطيني واسع. وتخدم حالة التكيف الخيار السياسي، الذي يتبناه معسكر اليمين. أما عن مدى نجاحه، فيحدّده موقف الرأي العام، من الخيارات السياسية التي يطرحها معارضو الحكومة ومن إجراءاتها.

وفي غضون ذلك، يأتي رفض القيادة الإسرائيلية تقديم ما تسمّيه تنازلات سياسية لمصلحة الطرف الفلسطيني، كجزء من سياسة الردع بالمنع، وإشعار الشارع الفلسطيني بأن مواصلة الضغوط على الجانب الإسرائيلي، لن يؤدي إلى أي تراجع في مواقف الأخير، ولن يغير من سياسة الاستيطان. أما القيادة الإسرائيلية، فتريد أن تثبت أن خيار التكيف مع الواقع الأمني باعتباره البديل الممكن بين الخيارات الأخرى. بالتوازي مع التأكيد أن الأجهزة الإسرائيلية تعمل على إجراءات إضافية وتهدف إلى محاولة تقليص الخسائر البشرية الإسرائيلية. في المقابل، إن أي تراجع في زخم الانتفاضة سيشكل انتصاراً مدوياً للطرف الإسرائيلي، ويؤكد له رهانه على إمكانية الجمع بين الاحتلال والاستقرار الأمني. إضافةً، إن تراجع الانتفاضة، يدل على صحة رؤية اليمين الإسرائيلي بعدم تقديم «التنازلات».

وفي السياق، ذكر المعلّق العسكري في صحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، أن الأجهزة الأمنية تحاول تحديد «نقطة تحول»، بوجود خلايا لإطلاق النار، والعبوات الناسفة، أو أوامر من جهةٍ عليا. وفي الآونة الأخيرة، بدا أن هناك مؤشرات أولية، في هذا الاتجاه. لكن لم يجرِ التحقق حتى الآن. ولفت هرئيل إلى أن «استمرار العمليات في الضفة، يضع العلاقات بين الجيش والمستوطنين في امتحان»، إذ تزايدت الانتقادات في الخليل، تحديداً، من قبل اليمين المتطرف، تجاه سياسة الجيش المتهم بـ«ضبط النفس أمام الإرهاب». وفي سياق منفصل، وجّه وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، انتقاداً واضحاً لسياسة إسرائيل ضد الفلسطينيين. وفي مقابلة مع مجلة «نيو يوركر»، أعرب كيري عن «إحباطه من سياسية حكومة نتنياهو». وعلّق قائلاً: «لن تستطيع إسرائيل أن تكون دولة يهودية وديمقراطية في المستقبل دون أن تتوصل إلى اتفاق مع الفلسطينيين».

ووفقاً للقناة الثانية، قال كيري إن «إسرائيل ستتعرض لهجمات أشد خطورة»، فاستمرار البناء الاستيطاني وهدم منازل الفلسطينيين ليس حلاً. وإن بقيت إسرائيل «تجلس وتنتظر فالصواريخ ستتطاير وستشتد العمليات ضدها»، مضيفاً أنّه عمل بـ«كل القوة للتوصل لاتفاق بين إسرائيل والفلسطينيين».

ورأى المسؤول الأميركي أن «جميع الأوراق بيد إسرائيل». في وقتٍ، قالت فيه مصادر مقرّبة من كيري، إنه يشعر بالإحباط من نتنياهو. فحلم حل الدولتين بدأ بالتلاشي، محذّراً أن إسرائيل في طريق دولة ثنائية القومية، ولا يمكن أحداً إدارتها.

كذلك حذر كيري من انهيار السلطة الفلسطينية، معرباً عن خشيته من انهيارها. وأشار إلى أن «الأمر سيجلب مزيداً من أعمال العنف والفوضى، ولا سيما حينما يجد ثلاثون ألف رجل أمن فلسطيني أنفسهم بلا عمل أو رزق يعتاشون منه». في غضون ذلك، أعاد وزير الأمن الإسرائيلي، موشيه يعلون، مرة أخرى، الاعتراف بمعرفة المجموعة المنفّذة لجريمة حرق وقتل عائلة دوابشة، لكنّه ادّعى «عدم وجود أدلة كافية ضد هذه المجموعة لإدانتها».

وجاءت أقوال يعلون في لقاء مع إذاعة الجيش، «جالي تساهل»، أمس، لافتاً إلى أن حرق عائلة دوابشة، في بلدة دوما، جنوبي نابلس، هو «إرهاب يهودي مدان». وأكّد أن الأوساط الأمنية تعرف تماماً المجموعة التي نفذت العملية الإرهابية، لكنّه حاول تبرير عدم تقديمهم للمحاكمة، والكشف عنهم، لما وصفه «بعدم وجود أدلة كافية ضد هذه المجموعة» . يذكر أن الإعلام العبري، نشر أخيراً كشف أجهزة الأمن الإسرائيلية منفذي عملية حرق عائلة دوابشة. واعتقل عدد من المشتبه فيهم في القضية. كذلك فرضت رقابة على تفاصيل التحقيقات. ولا يزال عدد منهم قيد الاعتقال لدى جهاز «الشاباك»، الذي يرفض السماح للمحامين بلقائهم، فيما أُفرج أخيراً عن أحد المتهمين، وحُوِّل إلى الاعتقال البيتي.

تقرير

مصير رئيسة البرازيل يتحدد اليوم

تصويت سري مخالف للدستور على إنشاء لجنة خاصة بالإقالة

تنتظر البرازيل اليوم أن تفصل المحكمة العليا في ما إذا كان يحق للبرلمان إقالة رئيسة البلاد، أو أن ذلك من حق مجلس الشيوخ حصراً. وفيما يبدو الموقف الدستوري للرئيسة، ديلما روسيف، قوياً جداً إلا أن تحالف المصلحة بين نائب الرئيسة والمعارضة يطمح إلى أن يأتي قرار المحكمة لمصلحة «الانقلاب»

برازيليا ـ **علي فرحات**

لم يكن صوم نائب الرئيسة البرازيلي، ميشال تامر، عن المواقف طوال الأشهر الماضية تعبداً، بل انتظاراً للفرصة المناسبة التي ينقض فيها على روسيف، في أكثر الأوقات حساسية وخلطاً للأوراق. قرأ تامر المرحلة بدقة: سقوط مدوٍّ لليسار في الأرجنتين وفنزويلا، وارتباك حكومي حال دون معالجة أسوأ تضخم تعيشه البرازيل منذ عام 1992، وإتمام الصفقة بين الحزب «الاجتماعي الديموقراطي» اليميني المعارض، وبين رئيس البرلمان، إدواردو كونيا، عضو حزب «الحركة الديموقراطية» (الذي يرأسه تامر)، الحليف الرئيسي لـ«حزب العمال» الحاكم.

حاول كونيا مقايضة روسيف على حمايته من قضايا الفساد التي أثبتت التحقيقات تورطه فيها، مقابل رفض طلب المعارضة عقد جلسة تشريعية استثنائية تفضي إلى تأليف لجنة برلمانية للبدء بعملية إقالة الرئيسة، لترفض الأخيرة العرض، وتطالب بتسريع التحقيقات ومحاكمة الفاسدين، حتى لو كانوا من أقرب المقربين. وأعطى ذلك المعارضة سلاحاً حاسماً لبدء المسار القانوني لإقالة الرئيسة، بعد ضمانات لكونيا بتوفير الحماية له، مقابل عقد الجلسة المنتظرة. ولم يكتف رئيس البرلمان بتلبية طلب المعارضة، بل لجأ إلى إجراء تصويت سري على إنشاء اللجنة الخاصة بالإقالة، في مخالفة للدستور الذي يلزم النواب بالتصويت العلني حين يتعلق الأمر بإقالة الرؤساء.

مخالفة كونيا جاءت لترتيب «الانقلاب» الذي قام به عدد من نواب «الحركة الديموقراطية»، الشريكة في السلطة، بأوامر من تامر نفسه، ما أفضى إلى موافقة 272 نائباً، مقابل اعتراض 199، على إقالة روسيف بتهمة الانتفاع من اختلاسات قام بها مقربون منها. انقلاب تامر لم يرحم حتى رئيس الكتلة البرلمانية لحزبه، جورج بيساني، الذي أُقيل بعد اعتراضه على ما سمّاه المسرحية الهزلية التي قام بها الثنائي كونيا - تامر، بالشراكة مع المعارضة، لترتيب انقلاب غير دستوري ومخالف للقوانين والأنظمة البرازيلية، التي تنص بوضوح على أن إقالة الرئيس تكون إذا ما ثبت تورطه في الخيانة العظمى أو سوء الأمانة، وهو ما لم يتحقق في الرئيسة الحالية.

ترتيب المعارضة للانقلاب جوبه بتدخل مجلس القضاء الأعلى، الذي التفت إلى أن عملية الإقالة تأتي على خلفيات سياسية، وتشوبها الكثير من المخالفات، فأوقف العملية البرلمانية حتى اليوم، لدراسة الملف بخلفياته القانونية، خصوصاً بعد رفع «الحزب الاشتراكي البرازيلي»، أبرز حلفاء «حزب العمال»، مطالعة قانونية إلى المحكمة العليا، مفادها أن عملية الإقالة تنحصر في مجلس

> **أوقف القضاء قرار البرلمان إقالة روسيف، بانتظار «المحكمة العليا»**

الشيوخ، بحسب التعديل الدستوري لعام 1988، الذي جرى تطبيقه عام 1992، حين أقرّ مجلس الشيوخ إقالة الرئيس فرناندو كولور.

لجأت المعارضة إلى خيار الشارع للضغط على المحكمة العليا، بغرض تسهيل عملية الإقالة عبر اللجنة البرلمانية التي تضمن عزل روسيف، ودون تحويل الملف إلى مجلس الشيوخ، حيث ترجح كفة حزب «العمال» وحلفائه. مسارعة المعارضة تأتي لقطف اللحظة السياسية المناسبة، بحسب قراءتها، لإقصاء العماليين الذين سيبتعدون عن المشهد السياسي لوقت طويل، في حال حصول عملية العزل. إلا أن النتيجة أتت بأسوأ من أسوأ التقديرات، في ظل الاستياء الشعبي العارم من تحالف المصلحة الذي جمع رموز الفساد بغية إقالة روسيف وتنصيب تامر، الذي ستكون مهمته الأولى تبييض سجلات شركائه، تحت ستار الاستجابة لأكثرية الشعب البرازيلي التي تطالب بتنحية روسيف.

فشل الاحتجاجات الشعبية التي لم تجمع إلا عشرات الآلاف، في كافة المناطق البرازيلية، أعاد للمحكمة العليا دورها القانوني البعيد عن ضغط الشارع؛ وعليه، بدأت المحكمة بمراجعة القوانين وطلب الاستيضاحات، وأبرزها من المدعي العام التمييزي، سيلسو أنطونيو دي ميلو، الذي أكد أن التصويت السري في البرلمان مخالفة دستورية، وأن هذا الإجراء يتطلب تصويتاً علنياً على أن يكون اتخاذ القرار النهائي من مهمات مجلس الشيوخ حصراً، بحسب المادة 52 من الدستور.

اتخذت إذاً المؤسسات القضائية البرازيلية دورها المسؤول في حسم الجدل السياسي والقانوني لعملية الإقالة؛ وهو دور يبرز أهميته انسداد الأفق بين الأحزاب السياسية التي باتت تعبّئ جماهيرها دون الالتفات إلى الواقع الاقتصادي المتردي بفعل اللاستقرار السياسي الذي تعيشه البلاد منذ بدء النقاش حول تغيير السلطة السياسية المنتخبة من الشعب، ودون أسباب وجيهة. ويتحدث مقربون من «حزب العمال» عن أن جوع تامر للرئاسة، ومقايضة كونيا التي جعلته في عين المعارضة، نقطتا ضعف أخذتا الثنائي المذكور وحلفاءه إلى قراءة انفعالية للمشهد البرازيلي، ما أسدى خدمة كبيرة لـ«حزب العمال»، الذي لن ينقذه إلا حماقة معارضيه.

اتخذت المؤسسات القضائية دورها في حسم الجدل السياسي والقانوني للإقالة (الأخبار)

إيران

الزكزكي «حيٌّ» في السجن... وطهران تتابع عن كثب

حسم الجيش النيجيري، أمس، مصير رئيس «الحركة الإسلامية في نيجيريا»، الشيخ إبراهيم الزكزكي، بإعلانه حيّاً في أحد سجونه، مع زوجته مالام زينات إبراهيم، لينفي بذلك ما تردد عن مصرعها في هجوم الجيش الأخير، في مدينة زاريا، في حين أكّدت «الحركة» سقوط ابن الزكزكي بين الضحايا.

وتداول نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي صورة للزكزكي ملطّخاً بدمه، وممسوكاً من قدميه. كذلك انتشر تسجيل صوتي، قيل إنّه «الاتصال الأخير» للزكزكي قبيل اعتقاله. وبحسب التسجيل، قال زعيم «الحركة» إنّ «الجيش حاصر منزله وقتل كل الموجودين في الحسينية، إضافةً إلى إعدامه للمعتقلين الأحياء». أما «المفوضية الإسلامية لحقوق الإنسان»، فأعلنت أن القوات النيجيرية أحاطت منزل الزكزكي بدبابتين قبل اعتقاله.

وكان الجيش النيجيري قد نفّذ ثلاث مجازر ضد تجمعاتٍ لـ«الحركة الإسلاميّة النيجيريّة»، هي: «دار الرحمة»، و«حسينية بقيّة الله»، ومقرّ إقامة قائد «الحركة». وأسفرت المجازر عن مقتل العشرات من قيادات وأنصار «الحركة»، وإصابة آخرين. وبرّر المتحدث باسم الجيش النيجيري، العقيد ساني عثمان،

> **عبداللهيان: مصير الزكزكي يحظى بأهمية بالغة بالنسبة إلى إيران**

المجازر، باتهام أنصار «الحركة» بمهاجمة موكب رئيس الأركان، توكور بوراتاي، و«إغلاق الطرقات خلال مناسبة دينية شيعية».

ونقلت «وكالة الأنباء النيجيرية الرسمية» طلب الجيش من سكان تامدينة «العودة إلى ممارسة حياتهم بشكل طبيعي»، بعدما تمكّنت القوات من «السيطرة على الأوضاع».

وتنديداً بما حدث، شهدت مدينة كانو، شمالي نيجيريا، تظاهرة حاشدة احتجاجاً على الاعتداءات الوحشية والمجازر التي ارتكبت في زاريا. وأدان المتظاهرون الوحشية المفرطة من قِبل الجيش، مؤكدين «وقوفهم خلف الزكزكي».

بدورها، استدعت طهران القائم بالأعمال النيجيري، وأعربت عن «قلقها إزاء الحادث المأساوي». وأدانت وزارة الخارجية «بشدّة هذا الاقتحام غير المبرر»، وحمّلت الحكومة النيجيرية مسؤولية الحفاظ على «أرواح وأماكن المسلمين الشيعة»، وخصوصاً الزكزكي نفسه. أما مساعد وزير الخارجية الإيراني لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حسين أمير عبداللهيان، فقال إن «تحديد مصير الزكزكي يحظى بأهمية بالغة بالنسبة إلى إيران».

(الأخبار)

وفيات

سبحان الحي الذي لا يموت
يا أيتها النفس المطمئنة إرجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
آل البزري وآل عضاضة
ينعون إليكم فقيدتهم الغالية
ناديا محمود عضاضة
زوجة حمزة البزري
ولداها: محمد ومصطفى
بناتها: نضال ـ آمنة ـ زينة ـ منى
أشقاؤها: المرحوم عبد القادر ـ المرحوم أحمد ـ المرحوم حسن ـ المرحوم محمد والمرحومة وفيق
صهراها: د. ماجد أبوظهر ـ نسيب عاكوم
أصهارها المرحومون: محمد قصب ـ عبد القادر الحدق ـ محيي الدين أبوظهر وعفيف الأشقر
توفاها الله عصر يوم الإثنين 2015/12/14 الموافق له 3 ربيع الأول سنة 1437هـ
صلي على جثمانها الطاهر ظهر أمس الثلاثاء 2015/12/15 في مسجد الشهداء ووري الثرى في مقبرة صيدا الجديدة (سيروب).
تقبل التعازي يومي الثاني والثالث اليوم الأربعاء وغداً الخميس 16 و 17 كانون الأول للرجال في مركز معروف سعد من العصر حتى العشاء وللنساء في منزل حمزة البزري الكائن في مكسر العبد.
ولكم من بعدها طول البقاء

بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
صدق الله العلي العظيم
انتقل إلى رحمته تعالى
المرحوم أحمد جعفر الحركة
أشقاؤه: محمود، حسن، المرحوم محمد، المرحوم حبيب، المرحوم علي
أولاده: الحاج جعفر، الحاج وسام، خضر، قاسم، أمين
أصهرته: علي الحركة، الحاج عيسى الحركة، أحمد زين الدين، محمد نصر الدين
تنطلق الجنازة من أمام منزله الكائن في الشياح مقابل مجمع الإمام علي (ع) عند الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر اليوم الأربعاء الواقع فيه 2015/12/16 حيث سيصلى على جثمانه الطاهر ويوارى في الثرى عند الساعة الثالثة بعد الظهر في جبانة الطيونة.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده في مجمع الإمام علي (ع) ـ الشياح ويومي الخميس والجمعة من العاشرة صباحاً حتى صلاتي الظهر والعصر، ومن الثالثة بعد الظهر حتى صلاتي المغرب والعشاء
الراضون بقضاء الله:
آل الحركة، آل شعيتو، آل زين الدين، آل نصر الدين وأهالي الغبيري والشياح وعموم أهالي ساحل المتن الجنوبي

مطلوب

مطلوب للعمل في أفريقيا
شركة في الكونغو - كينشاسا
بحاجة لمحاسب ذو خبرة
معاش + سكن وتأمين صحي
الرجاء ارسال السيرة الذاتية
S.grandprix@gmail.com

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استقصاء اسعار لاعمال تصليح التصوينة مع بوابة المدخل الرئيسي لمحطة الحازمية الرئيسية.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء اسعار المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2016/1/8 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2015/12/9
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 2328

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2014/273
(الرئيس حكيم)
طالب التنفيذ: البنك اللبناني السويسري ش.م.ل. وكيله المحامي مروان الجميّل
المنفذ عليهما: 1 ـ سامر فاضل سباعي 2 ـ عادل كمال السلمان برج البراجنة
وكيلاه الاستاذان زياد بيضون وردينة شهاب.
السند التنفيذي: استنابة صادرة عن دائرة تنفيذ بيروت برقم 2013/2888 تحصيلاً لمبلغ /145675/دولار اميركي عدا الفوائد واللواحق.
ـ تاريخ قرار الحجز: 2014/1/7
ـ تاريخ تسجيله على الصحيفة العينية: 2014/1/16
ـ تاريخ قرار الوصف: 2014/4/22
ـ تاريخ تسجيله: 2014/7/7
المطروح للبيع: ـ كامل القسم رقم 18 ـ A من العقار رقم 8 ـ الليلكي ـ مدخل وثلاث غرف وصالونان وطعام ومطبخ وممر وحمامان وشرفات ـ طابق رابع.
ولدى الكشف تبين ان القسم فيه ثلاث شرفات وله موقف سيارة في الطابق السفلي الثاني للبلوكين (B & A). وارض الصالونين والطعام والممر والشرفات بلاط رخام والمطبخ والحمامات بلاط سيراميك وغرف النوم باركيه وابواب القسم الرئيسية من نوع خشب مضغوط وابواب الشرفات والدرابزين من نوع الومنيوم وزجاج والمجلى غرانيت وفي المطبخ خزانة صغيرة.
ـ يوجد ديكور جفصين مع انارة في اسقف الصالون والطعام.
ـ حق مختلف ـ خاضع لنظام ملكية الطوابق والخرائط والعقد.
ـ يشترك بملكية الحقين 1 و3A وما ورد عليهما.
ـ تأمين درجة اولى ـ فائدة حسب شروط العقد قيمته /325000/دولار اميركي لمصلحة المنفذ البنك اللبناني السويسري ش.م.ل. ضدّ المنفذ عليه عادل كمال السلمان.
مساحته: /160/م2
التخمين: /144000/دولار اميركي بدل الطرح /86400/دولار أميركي.
تاريخ ومكان المزايدة: تحدد موعد المزايدة نهار الجمعة الواقع فيه 2016/1/8 الساعة العاشرة صباحاً امام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا ـ قصر عدل بعبدا ـ المبنى الجديد.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ مواز لثمن الطرح في صندوق الخزينة او مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا او تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة كما عليه وبخلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع باقي الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر على مسؤوليته كما عليه وبخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
مأمور تنفيذ بعبدا
مارو القزي

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
غرفة القاضي طارق طربيه
تنفذ جانيت عبدالله بالمعاملة 2013/36 بوجه زكريا وكارمن شلالا وعادل بشارة خليفه ووداد الياس سلوم وغسان ومروان وجيهان جرجس ابو جودة وجناة حليم نخله ومنى ووليد جوزيف ابو جودة وانريات صليبي معوض وسهام وكاترين اسعد ابو جودة والمحامي عصام اسعد ابو جودة قرار الغرفة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان ـ المتن رقم 2011/447 تاريخ 2011/11/10 والذي قضى بازالة الشيوع في العقار رقم /172/ طبرجا مساحته 2542 م.م. بدل تخمينه /1016800/ د.أ. وطرحه بعد التخفيض /667,123/د.أ. وهو بموجب الافادة العقارية قطعة ارض مشجرة سنديان "مرج" وبالكشف تبين ان الواقع مطابق للافادة العقارية وانه يقع في حي ضهر الذهب يمكن الوصول اليه عبر طريق كفرياسين ادما من خلال مفرق قرب محطة البنزين وطبيعته حرجية صخرية ومنحدرة يتضمن اشجار سنديان.
تاريخ محضر الوصف 2013/1/19
وتاريخ تسجيله 2013/1/19 يجري البيع يوم الاربعاء الواقع فيه 2016/1/27 الساعة 12 ظهراً في قاعة محكمة كسروان. للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لامر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان او تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية العائدة للعقار موضوع المزايدة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

إعلان بيع سيارة
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/1794
غرفة الرئيس فيصل مكي
طالب التنفيذ: بنك فدرال لبنان ش.م.ل.
المنفذ عليه: قاسم علي الطفيلي
قيمة الدين: 25,347,000 ل.ل. اضافة الى الفوائد والرسوم.
تطرح هذه الدائرة للمرة الاولى في تمام الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم الاثنين الواقع فيه 2015/12/28 للبيع بالمزاد العلني السيارة ماركة تويوتا HIACE MINIBUS والنمرة العمومية رقم 395476/م والمطروحة للبيع بمبلغ /26000/د.أ. علماً ان الرسوم المتوجبة عليها تبلغ /377000/د.أ.
على الراغب بالشراء الحضور الى مرآب حسان الصغير الكائن في منطقة الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً اضافة الى مبلغ /5/% رسم دلالة.
مأمور تنفيذ بيروت
علي حمزة

إعلان
بعبدا في 2015/12/9
الموضوع: تبليغ موعد جلسة
المرجع: لجنة الاستملاك الاستئنافية في جبل لبنان الجنوبي
طالب التبليغ: مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان

المطلوب تبليغهم:	العقار
1 ـ هاشم محمد دله هاشم	198 كفرشيما
2 ـ بيار جوزف ضومط	1361 عرمون
3 ـ عبد العزيز علي العزمان خالد غانم بن سلطان الهريفي الكواري	1347 عرمون
4 ـ رفيق فوزي ادريس	3927 القبة
5 ـ زياد مهى احمد زكا	3532 القبة
6 ـ مروان وناصر ادوار عيد	3531 القبة
7 ـ رزق الله حبيب زكا الياس حنا عبدو	196 كفرشيما
8 ـ ماري سامي صيداوي نصوح سعيد الحكيم حسين يوسف أبو طرية ليديا نعيم حماده باسل عماد ناجي نديم الحكيم لينا نديم الحكيم آلان جورج الدرزي	العقار 578 الأمراء

بتاريخ 2015/10/9 قررت هذه اللجنة إبلاغ كل من المطلوب إبلاغهم موعد جلسة محاكمة ستعقد في بعبدا بتاريخ 2016/1/15 موضوع الاستئناف المقدم من مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان، وفي حال عدم الحضور سوف تتم محاكمتكم وفقاً للأصول.
لجنة الاستملاك الاستئنافية في جبل لبنان الجنوبي
الكاتب عزيزة الزين
التكليف 2393

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب احمد محمد سلامي بوكالته عن جواد عبدالله ترحيني وشركاه لمورثتهم صباح محمد فحص شهادة قيد بدل ضائع للعقار 434 عبا
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب ابراهيم احمد فرحات بوكالته عن عامر علي حيدر سند تمليك بدل ضائع للقسم 5/ B من العقار 1496 زفتا
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت فاتن خليل منصور بوكالتها عن ميساء احمد قبيسي لمورثها احمد حسين قبيسي سند تمليك بدل ضائع للعقار 1297 انصار
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت مريم محمد حيدر لموكلها محمد كامل حيدر شهادة قيد بدل ضائع للعقار 2002 عربصاليم
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب ناصر حسن بهجه بوكالته عن خليل محمد عيسى لمورثته محسنة احمد اخضر شهادة قيد بدل ضائع للعقار 2403 جبشيت
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلب عبد الرحيم درغام لموكله بشار عوض سند تمليك بدل ضائع للعقار 4664/29 زيتون طرابلس
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان
لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلب جمال بركات سندات تمليك بدل ضائع للعقارات 5 و8 و11 و16 /3843 زيتون طرابلس و 4 C / 1345 بساتين طرابلس
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

الأخبار
لإعلاناتكم
في صفحة المبوّب
والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان.
يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات
ومندوبونا
في خدمتكم للمتابعة
وتحصيل الفاتورة

شركة هيواوي تكنولوجيز لبنان
HUAWEI
تطلب خبراء إتصالات للوظائف التالية :
-خبير وايرلس Wireless Expert
-خبير راديو Radio Expert
-خبير في صيانة الشبكة
-مدير منتج Product Manager
-مدير حساب Account Manager
الرجاء إرسال السيرة الذاتية عبر البريد الكتروني: Patricia.f@huawei.com

مبوب

البطولات الأوروبية الوطنية

عاصفة تشلسي لتطيير مورينيو وجماعته

حسناً، ها هو تشلسي في عنق الزجاجة. بطل الموسم الماضي للدوري الإنكليزي بات واحداً من أضعف الفرق في هذه البطولة. لكن السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: على من تقع المسؤولية في كل ما حصل للفريق اللندني؟

رغم محاولته تهدئة العاصفة، الا ان تشلسي يحتاج الى واحدة اقوى تاخذ معها المتسببين باضرار الفريق ومنهم «المميز» (أ ف ب)

شربل كريّم

إذا عدنا عاماً إلى الوراء، رأينا صورة مغايرة تماماً عن تلك التي يعيشها تشلسي في «البريميير ليغ». في الفترة نفسها من العام الماضي، كان فريق المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو يضع نفسه في موقفٍ مريح في الطريق إلى حمل لقب البطولة في نهاية المشوار. لكن شتان بين الماضي والحاضر، إذ إن «البلوز»، بشكلٍ لم يكن أحد ليصدقه لو جاء أحد المنجمين ليتحدث عنه، يقف في المركز السادس عشر حالياً على لائحة الترتيب العام، وعلى بعد نقطة واحدة فقط من المراكز المؤدية إلى ظلمة الهبوط!

ما يمكن الجزم به بشكلٍ كبير الآن أن تشلسي لن يحافظ على لقبه بطلاً، إذ إنه يبعد اليوم وقبل ثلاث مراحل على نهاية الذهاب، بفارق 20 نقطة عن المتصدر ليستر سيتي الذي قهره مساء الاثنين (2-1)، ليرسم كابوساً آخر لمورينيو ورجاله.

خسارة من دون شك زادت من التوتر

> **صحيح أن مورينيو استبعد المتراجعين، لكن البقية يلعبون وفق خططه**

الذي يعيشه نادي «ستامفورد بريدج». وهذا التوتر وصل إلى أعلى مستوياته مع ذهاب مورينيو إلى القول بعد المباراة إن لاعبيه قاموا بخيانته. تصريحٌ خطير وعالي السقف لمدرب حاول تبريد الأجواء طوال الأسابيع الماضية، وتحديداً مذ قيل عن فقدانه السيطرة على غرف الملابس، وحشد بعض اللاعبين أنفسهم ضده في ثورة للانقلاب عليه. لكن حتى حركة رمي الإسباني دييغو كوستا قميص التحمية عليه اعتراضاً على بقائه على مقاعد البدلاء في إحدى المباريات، لم تثر غضب البرتغالي، بل حاول التخفيف من وطأة ما حصل...

الآن، لم يعد مورينيو يستطيع الاختباء خلف إصبعه مع الفشل الذريع الذي يصيبه وفريقه. وبطبيعة الحال لم يعد أحدٌ في هذا الفريق يستطيع الاختباء من غضب مشجعي «البلوز» الذين يعجزون عن تفسير سبب الانهيار الضخم لفريقهم، فيلقون تارةً باللوم على مورينيو، وتارةً أخرى على عددٍ من اللاعبين لتراجع مستواهم، أمثال كوستا ومواطنه سيسك فابريغاس، ونجم الموسم الماضي البلجيكي إيدين هازار، الذي بعدما أصرّ مدربه على أنه أفضل لاعب في العالم، تبيّن حجم الخطأ في هذا التصريح بعد غياب اللاعب عن تسجيل أي هدف في 27 مباراة متتالية!

طبعاً، ذُكرت هذه الأسماء تحديداً لأن الاعتماد كان كبيراً عليها لانتشال الفريق من أي صعاب يعيشها، لكن الواقع أن مورينيو يتحمّل مسؤولية كبيرة في ما حصل لكونه استهتر في سوق الانتقالات وبقي على قديمه في وقتٍ ذهبت فيه كل فرق الدوري الإنكليزي تقريباً إلى إحداث تغييرات واسعة على فرقها، ما جعلها تملك أفضلية في مواجهتها للأزرق اللندني.

وقد يكون مورينيو يتحمّل المسؤولية في استبعاد لاعبين عن تشكيلته الأساسية بعدما تبيّن تراجع مستواهم، أمثال لاعب الوسط الصربي نيمانيا ماتيتش، الذي كان بيضة القبان في تشكيلته في الموسم الماضي، لكن الحقيقة أنه أسهم في تراجع مستوى البعض الآخر بركنهم على مقاعد البدلاء، أمثال الصربي الآخر المدافع برانيسلاف ايفانوفيتش الذي سقط في الفخ البدني والنفسي، ففقد كثيراً من صلابته وانطلاقاته إلى الأمام التي سجل من خلالها أهدافاً مهمة للفريق، فأصبح الآن السبب في دخول أهداف كثيرة بحيث يصل مجموع الأهداف التي يتحمل مسؤوليتها هذا الموسم إلى عشرة.

الأمثلة كثيرة على تراجع مستوى اللاعبين الذين يضرون بالفريق، لكن لا يجب أن نسقط مسألة مهمة، أن اللاعبين الذين رأى مورينيو أنهم الأفضل يلعبون وفق خططه. وهذه الخطط بدت هشّة في الفترة الأخيرة، وتحديداً في المقاربة الدفاعية التي جعلت خط الظهر أشلاءً عندما يختص الأمر بالهجمات المرتدة التي تضربه.

موسم؟ عن أي موسم نتحدث؟ هو موسم انتهى بالنسبة إلى «البلوز» على الصعيد المحلي، فالفريق اللندني رغم محاولته اليوم تهدئة العاصفة، إلا أنه يحتاج إلى واحدة أقوى تأخذ معها كل المسببين لأضرار الفريق، وعلى رأسهم من قيل عنه يوماً إنه «المميز» الذي لا يُمسّ.

تشلسي يحتاج من دون شك إلى صدمة إيجابية وبأسرع وقتٍ ممكن.

نتائج الكؤوس الأوروبية الوطنية

كأس إسبانيا (إياب دور الـ32)

إشبيلية - لوغرونييس 2-0 (3-0 ذهاباً)
الإيطالي تشيرو إيموبيلي (15) وخوسيه أنطونيو رييس (40).

ديبورتيفو لا كورونيا - لاغوستيرا 1-1 (2-1)
خوان دومينغيز لاماس (69) للا كورونيا، وجوردي لوبيز فيلبيتو (79) للاغوستيرا.

سبورتينغ خيخون - ريال بيتيس 3-3 (2-0)
إسبانيول – ليفانتي 2-1 (1-1)

- الأربعاء:
ايبار - بونفيرادينا (0-3) (21,00)
خيتافي - رايو فاييكانو (0-2) (21,00)
أتلتيك بلباو - لينينسي (2-0) (21,00)
ملقة - ميراندييس (1-2) (22,00)
فالنسيا - باراكالدو (3-1) (22,00)
ريال سوسييداد - لاس بالماس (1-2) (22,00)

- الخميس:
أتلتيكو مدريد - ريوس (2-1) (21,00)
سلتا فيغو - الميريا (3-1) (21,00)
فياريال - هويسكا (2-3) (22,00)
غرناطة - ليغانيس (1-2) (22,00)

كأس إيطاليا (دور الـ16)

إنتر ميلانو – كالياري 3-0
الأرجنتيني رودريغو بالاسيو (24) والكرواتي مارسيلو بروزوفيتش (71) ومواطنه إيفان بيريسيتش (81).

جنوى – أليساندريا 1-2
ليوناردو بافوليتي (90) لجنوى، ومانويل ماراس (46) وريكاردو بوكالون (114) لأليساندريا.

- الأربعاء:
روما - سبيزيا (15,00)
فيورنتينا - كاربي (17,00)
نابولي - فيرونا (20,00)
يوفنتوس - تورينو (21,45)

- الخميس:
لاتسيو - أودينيزي (17,00)
سمبدوريا - ميلان (22,00)

كأس ألمانيا (دور الـ16)

باير ميونيخ – دارمشتات 1-0
الإسباني تشابي ألونسو (40).

أونترهاخينغ - باير ليفركوزن 3-1
ماكسيميليان بوير (26) لأونترهاخينغ، والمكسيكي خافيير هيرنانديز (31) وشتيفان كيسلينغ (55) وكريم بلعربي (83) لليفركوزن.

بوروسيا مونشنغلادباخ - فيردر بريمن 3-4
ارتسغييرغه – هايدنهايم 2-0

- الأربعاء:
شتوتغارت - اينتراخت براونشفيغ (20,00)
نورمبرغ - هيرتا برلين (20,00)
أوغسبورغ - بوروسيا دورتموند (21,30)
تي اس في ميونيخ - بوخوم (21,30)

كأس الرابطة الفرنسية (دور الـ16)

ليل – لافال 1-0
جبريل سيديبي (79).

لوريان – ديجون 3-0
بنجامان جيانو (38) ورومان فيليبوتو (52) ووليد مسلوب (88).

غانغان – نيس 4-3 بركلات الترجيح (2-2 في الوقتين الأصلي والإضافي).
رين – تولوز 1-3

- الأربعاء:
بوردو - موناكو (18,00)
بور - أون - بريس - مرسيليا (19,45)
ليون - تور (21,00)
باريس سان جيرمان - سانت إتيان (22,00).

سوق الانتقالات

رودي غارسيا رفض ريال مدريد قبل تعيين بينيتيز

رودي غارسيا مدرب روما (ماركو بيرتورييللو ـ أ ف ب)

فجّرت صحيفة «لا ريبوبليكا» الإيطالية مفاجأة غير متوقعة مفادها أن الفرنسي رودي غارسيا، المدرب الحالي لروما الإيطالي، رفض تدريب ريال مدريد الإسباني بعد إقالة الإيطالي كارلو أنشيلوتي وقبل تعيين رافاييل بينيتيز الذي لم يكن خياراً أول للنادي الملكي.

ووفقاً للصحيفة، فإن فلورنتينو بيريز، رئيس ريال، كان يريد التعاقد مع غارسيا الذي حقق موسماً مميزاً مع «جيالوروسي» إلا أنه لقي رداً سلبياً.

ويأتي ما أوردته «لا ريبوبليكا» بعد يوم واحد من سحب قرعة دوري أبطال أوروبا ووقوع ريال مدريد في مواجهة روما.

وفي إنكلترا، يلفت الثنائي جايمي فاردي والجزائري رياض محرز الأنظار هذا الموسم بقيادتهما ليستر سيتي لصدارة ترتيب الدوري الممتاز، وقد سجلا هدفي الفوز في المباراة الأخيرة أمام تشلسي (2-1) ليرفعا أهدافهما المشتركة إلى 26 بواقع 15 للأول و11 للثاني الذي صنع أيضاً 7 أهداف.

لذا، ليس بغريب أن يتم تداول اسمي اللاعبين للانتقال من فريقهما في الفترة المقبلة.

ورداً على سؤال حول شعوره بالقلق من رحيل فاردي ومحرز في فترة الانتقالات الشتوية الشهر المقبل، قال مدرب ليستر الإيطالي كلاوديو رانييري: «لا. لماذا؟ لأنه لا أحد يستطيع شراء هذا الثنائي، ولا أحد يملك الأموال اللازمة»، رافضاً تحديد قيمتهما. في موازاة ذلك، أكد محرز أنه سيبقى في صفوف فريقه على الأقل في الانتقالات الشتوية، تاركاً الباب مفتوحاً للمغادرة مستقبلاً.

ونقلت صحيفة «ذا دايلي تليغراف» عن محرز قوله: «لماذا أريد أن أغادر؟ لا أفكر بذلك في الوقت الحالي، أريد أن أنهي الموسم هنا، وبعدها سوف نرى. لديّ أربعة أعوام هنا قبل انتهاء عقدي في 2019. الحياة جميلة هنا».

وفي ألمانيا، أكد باير ليفركوزن أن مهاجمه شتيفان كيسلينغ باق في صفوفه حتى نهاية الموسم، بعدما كشف الدولي السابق قبل أيام عن نيته في الرحيل خلال فترة الانتقالات الشتوية.

ووجد كيسلينغ نفسه على مقعد البدلاء منذ بداية الموسم على حساب المكسيكي خافيير هرنانديز «تشيتشاريتو» الذي تم التعاقد معه من مانشستر يونايتد الإنكليزي.

وأكد النادي في تصريح لوكالة «سيد» التابعة لوكالة «فرانس برس»، أن مسؤولي ليفركوزن تحركوا بسرعة لطمأنة كيسلينغ، الذي دعي إلى محادثات مع الرئيس التنفيذي لليفركوزن مايكل شايد والمدير التنفيذي جوناس بولدت.

الكرة اللبنانية

الأنصار يثبّت فوزه على الراسينغ والنبي شيت يصعّد

أكمل فريق الأنصار ما قد بدأه الأحد وثبّت فوزه على الراسينغ 2 - 0 في الجزء الثاني من مباراتهما التي توقفت الأحد بسبب الأمطار، وكان الأنصار متقدماً 1 - 0 في ختام الأسبوع الثامن من الدوري اللبناني على ملعب بيروت البلدي. سجّل هدف الأنصار الثاني الأرجنتيني لوكاس غالان في الدقيقة 57، علماً بأنه كان هو من سجّل الهدف الأول قبل 48 ساعة.

وبناءً على مجريات الدقائق الـ 63 التي لعبت أمس، فإن الراسينغاويين لم يستحقوا الخسارة بعد كم الفرص التي أهدروها وتألق معها الحارس لاري مهنا.

وبهذا الفوز رفع الأنصار رصيده الى 14 نقطة متقدماً الى المركز الرابع، وبقي الراسينغ ثامناً بتسع نقاط.

اتحادياً أعلنت لجنة المسابقات برنامج مباريات الأسبوع التاسع من بطولة الدرجة الأولى الذي سيقام يومي السبت والأحد، فيلعب السبت الغازية مع ضيفه النجمة على ملعب كفرجوز، والسلام زغرتا مع طرابلس على ملعب المرداشية، والحكمة مع العهد على ملعب برج حمود وجميعها الساعة 14,15. فيما يلعب عند الساعة 15,30 الصفاء مع شباب الساحل على ملعب صيدا. ويلعب الأحد الاجتماعي مع الأنصار على ملعب طرابلس الساعة 14,15، والراسينغ مع النبي شيت على ملعب بيروت البلدي الساعة 15,30.

من جهتها، أوقفت لجنة الانضباط المدرب المساعد في النبي شيت يوسف بعلبكي شهرين وغرمت النادي مبلغ مليون ليرة، كذلك نقلت مباراة الفريق مع الغازية من ملعب النبي شيت الى ملعب آخر، بعد الأحداث التي شهدتها مباراة الفريق مع النجمة.

كذلك غرمت نادي السلام زغرتا مبلغ 500 ألف ليرة، وأوقفت اللاعبين أحمد زريق وحسين زين مباراة واحدة لنيلهما الإنذار الثالث المتراكم، وأوقفت حارس الحكمة نزيه طي ست مباريات بعد ضربه لاعبين منافسين أمام السلام.

قرارات لجنة الانضباط لم تلقَ قبولاً عند ادارة النبي شيت التي عقدت اجتماعاً طارئاً انتقدت فيه قرارات الاتحاد والأخطاء التحكيمية في المباراة مع النجمة، وقررت «عدم تنفيذ اي من العقوبات الظالمة المفروضة عليها حتى لو كلف الامر اقصى العقوبات».

لكن المستغرب في بيان النادي البقاعي كلامه حول الأخطاء التحكيمية الفادحة في لقاء النجمة ووجود ركلة جزاء لم تحتسب وتسللين غير صحيحين، ذلك أن جلسة تقويم الحكام مساء أمس استعرضت الحالات وتبيّن أن قرارات الطاقم التحكيمي بقيادة هادي سلامة كانت صحيحة وعدم وجود ركلة جزاء كما شرح المحاضر يزبك يزبك، مع وجود اجماع لدى الحكام على أن القرارات صحيحة ولا وجود لركلة جزاء أو تسللات وهمية.

(الأخبار)

لوكاس غالان يحتفل مع زملائه بالهدف في مرمى الراسينغ (عدنان الحاج علي)

مونديال الاندية

المتأهل الأول لنهائي مونديال الأندية اليوم

تتحدد اليوم هوية المتأهل الأول إلى نهائي كأس العالم للأندية المقامة في اليابان من خلال مواجهة ريفر بلايت الأرجنتيني، بطل أميركا الجنوبية، لسان فريتشي هيروشيما، بطل اليابان، الساعة 12,30 ظهراً بتوقيت بيروت.

ويسعى ريفر بلايت، الذي خسر نهائي 1996 أمام يوفنتوس الإيطالي، إلى أن يصبح أول فريق أرجنتيني يحرز لقب مونديال الأندية، وهو ما أكده مدربه ولاعبه السابق مارسيلو غاياردو الذي كان ضمن التشكيلة التي خسرت أمام «اليوفي»، بقوله: «هدفنا الأول هو بلوغ المباراة النهائية للبطولة، ولكن هدفنا الأساسي هو التتويج بلقبها الذي لم يسبق لأيّ نادٍ في الأرجنتين الظفر به».

ويعوّل ريفر بلايت على خبرة مخضرميه صانع الألعاب المتألق لوتشو غونزاليس (35 عاماً) والهداف خافيير سافيولا (34 عاماً) بالإضافة إلى لاعب الوسط ليوناردو بيسكوليتشي.

من جهته أيضاً، يتطلع هيروشيما إلى مواصلة نتائجه الرائعة في مشاركته الثانية في البطولة وتحقيق الفوز الثالث على التوالي لبلوغ المباراة النهائية على أرضه.

ويلتقي اليوم أيضاً، الساعة 09,30 صباحاً، كلوب أميركا المكسيكي، بطل الكونكاكاف، مع مازيمبي الكونغولي، بطل أفريقيا، في مباراة تحديد المركز الخامس.

أصداء عالمية

ناكيد يأسف لقرار «كاس»

أسف الترينيدادي ديفيد ناكيد لقرار محكمة التحكيم الرياضي «كاس» باستبعاده عن خوض انتخابات رئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم، معتبراً انه مقتنع بصحة ترشحه. وقال ناكيد: «لا يسعني رفض القرار وخصوصاً أنه صادر عن أهم مرجعية قضائية رياضية في العالم، برغم اقتناعي التام بأن ترشحي كان صحيحاً».

وأضاف ناكيد: «لن تقف الامور هنا فالعمل في كرة القدم يحتاج الى المثابرة والنضال وسأواصل السعي من اي موقع في سبيل كرة قدم نظيفة».

الإصابة تبعد رويس...

سيغيب نجم بوروسيا دورتموند الألماني، ماركو رويس، عن الملاعب لما بعد نهاية العام، بسبب تعرضه لإصابة في المحالب السبت الماضي في الدقيقة 40 من المباراة أمام اينتراخت فرانكفورت (4-1) في الدوري المحلي.

وأعرب مدرب دورتموند توماس توخيل عن أسفه لغياب رويس قبل مواجهة مضيفه أوغسبورغ الليلة في دور الـ 16 من بطولة كأس ألمانيا، وقال: «هذا يحزنني لأنه كان في قمة مستواه ولا يعاني من أي إصابة».

وغاب رويس عن 7 مباريات منذ بداية الموسم، لكنه على الرغم من ذلك سجل 13 هدفاً في 21 مباراة في مختلف البطولات.

... وفاران يعود

عاد مدافع ريال مدريد الإسباني، الفرنسي رافاييل فاران، إلى ممارسة التمارين منفرداً، ليدخل مرحلة جديدة في رحلة تعافيه، وذلك عقب ثالث هزيمة يتلقاها النادي الملكي هذا الموسم في الدوري، وكانت أمام فياريال (0-1).

وكان فاران قد أصيب في 25 تشرين الثاني الماضي خلال مواجهة شاختار دونيتسك الأوكراني في دوري أبطال أوروبا.

بدوره، واصل المصاب داني كارفاخال رحلة تعافيه بالتدرب في صالة الألعاب الرياضية.

استراحة

كلمات متقاطعة 2173

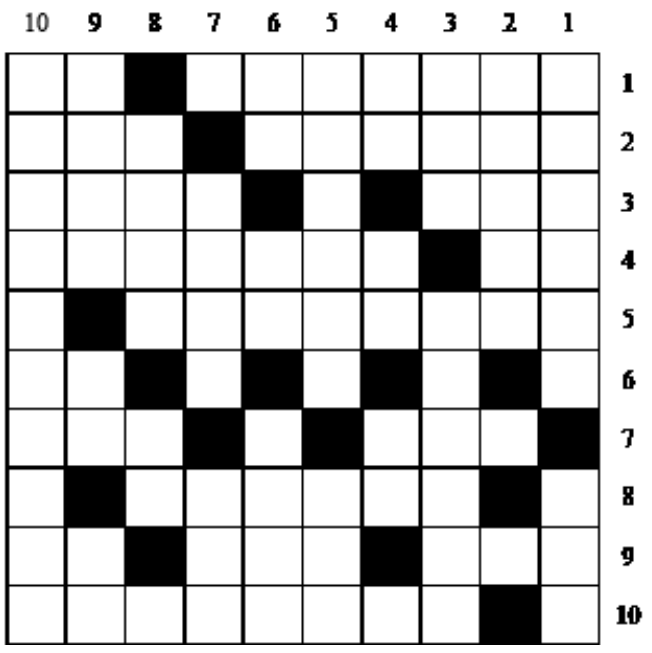

أفقيا

1- أحاديث باطلة تبعث على الضحك – حفر البئر – 2- موقع سياحي في ولاية داكوتا الجنوبية الأميركية كناية عن سفح صوّاني نقشت فيه وجوه كبيرة تمثل بعض رؤساء الجمهورية الأميركيين – صنف وجنس بضاعة – 3- سهاد وقلة النوم – خلاف متحرك – 4- نوتة موسيقية – لقب الممثلة المصرية الراحلة سعاد حسني – 5- إمتحانات وتجارب – 6- صفار البيض – 7- قميص من زرد الحديد يُلبس وقاية من سلاح العدو – من عناصر الطبيعة – 8- صفة كل شيء منير كأشعة الشمس – 9- سهل ويسير – قنص الطيور – طعم الحنظل – 10- من أكبر شعراء الفرس له الشاهنامه أو كتاب الملوك

عمودياً

1- إقليم في إيران أهم مدنه مشهد عاصمته قديماً نيسابور – نصيب في شركة أو صك يمثّل جزء من رأس مال الشركة – 2- مدينة سويسرية – 3- شدة الحبّ – عاصمة أوروبية – 4- أغلظ أوتار العود – شتم ولعن – بيت العصفور – 5- فتلناه وثنيناه – ضمّ الحجارة بعضها الى بعض – 6- مقياس مساحة – لؤلؤ – شركة أدوية ومواد كيميائية ألمانية مشهورة – 7- أوعية واسعة من خزف يوضع فيها النبيذ أو الماء أو الزيت – قطعّ اللحم وجففه في الهواء والشمس – 8- ليل يالأجنبية – شحم – 9- قائد ألماني لقبّ بثعلب الصحراء – اسم موصول – جنون – 10- رئيس حكومة لبناني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ادولف ساكس – 2- خيزران – تيه – 3- لار – سانا – 4- يم – كفن – تشعّ – 5- برّي – سوار – 6- سجن – غوار – 7- كبادوكيا – 8- كف – اس – ست – 9- آه – رونق – 10- سفرجل – كوين

عمودياً

1- خليل سركيس – 2- أيام – 3- دزر – بنك – آر – 4- ور – كر – باهج – 5- لاس فيغاس – 6- فنان – ود – 7- ساوموك – 8- اتاتورك – نو – 9- كي – شا – يسقي – 10- سهى عرفات

2173 sudoku

		2	6	9		5		8
	5		2			4		
	1		3			7		
5			7	2				3
8		4				9		5
6				5	9			1
		3			6		5	
		9			2		8	
2		5		4	1	3		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2172

5	2	6	7	3	9	1	8	4
3	7	4	1	2	8	6	5	9
9	8	1	6	4	5	2	3	7
4	9	2	3	5	1	7	6	8
8	3	5	4	7	6	9	2	1
1	6	7	9	8	2	5	4	3
6	4	3	5	1	7	8	9	2
7	5	8	2	9	4	3	1	6
2	1	9	8	6	3	4	7	5

مشاهير 2173

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعرة وكاتبة مسرح ومخرجة فرنسية (1914-1996) تُعتبر من أهم الأدباء الفرنسيين في النصف الثاني من القرن العشرين. إنتمت الى الحزب الشيوعي الفرنسي

1+3+10+8+5+4 = قوات النخبة ■ 6+9+11 = تحفر البئر ■ 2+7 = جواب

حل الشبكة الماضية: أمان الله خان

إعداد
نعوم مسعود

مرآة الغرب

دراسة بريطانية: إيلان شفيع اللاجئين

استغلال الصورة في مصر

«لو الصورة صحيحة، بنقدّم الأسف والاعتذار للأشقاء السوريين. هذه الصورة تعبّر عن قُصر نظر اللي عملها، واعتزازنا بالجيش المصري ميخلناش نؤذي مشاعر الآخرين». الكلمات السابقة هي للإعلامي عمرو عبد الحميد مقدّم برنامج «البيت بيتك» على قناة TeN، وهو مقدّم الـ «توك شو» الوحيد الذي دان صورة مركبة أثارت الغضب عبر مواقع التواصل الاجتماعي بعد تداولها أخيراً. الصورة المركبة تظهر الطفل السوري إيلان التي تعدّ أشهر صور 2015 وكُتب فوقها «طفل فقد جيشه»، وإلى اليمين منها صورة للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي مع الطفل عمر صلاح خلال الاحتفال بافتتاح قناة السويس الجديدة والعبارة المرافقة لها هي «طفل معه جيشه».

صاحب هذه الصورة المركّبة – المجهول - الذي تعرض لتوبيخ كثيف، أراد إقناع المصريين بأنّ الجيش حماهم من مصير السوريين. لكن سرعان ما ابتلع طوفان السوشيال ميديا الصورة، قبل أن يُفاجأ كثيرون بعودتها لكن بشكل رسميّ هذه المرّة! إذ تحوّلت قبل أيام إلى لافتة كبيرة، تتصدّر بوابة طريق مصر إسكندرية الصحراوية. هذه الطريق التي تمرّ من خلالها آلاف السيارات يومياً، تخضع لإدارة وزارة الدفاع. ردود الفعل الغاضبة لم تثمر حتى الآن عن رفع الصورة المأساوية التي وظّفت للترويج وخدمة أهداف سياسية بحت.

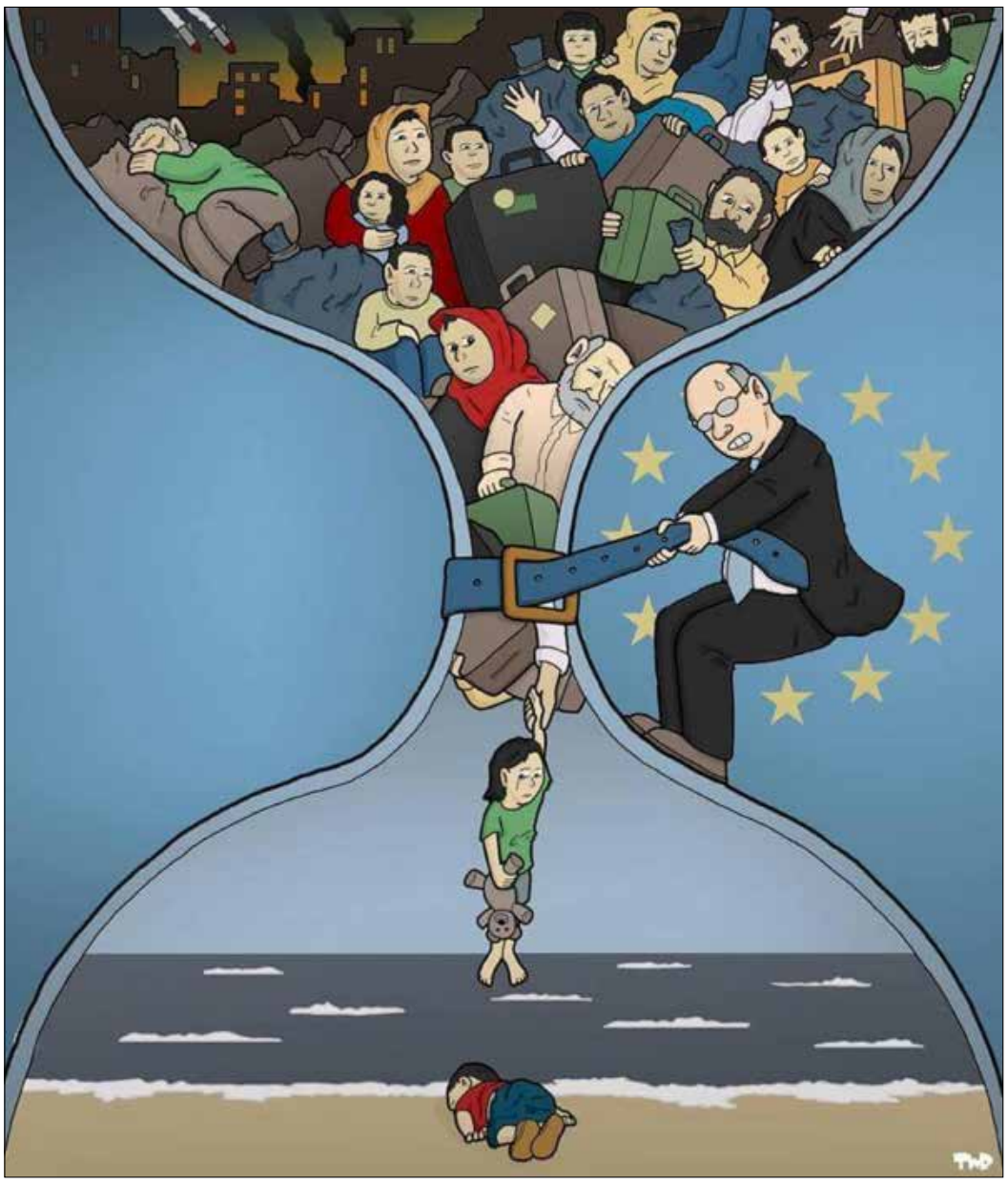
(تجيرد رويارد ـ هولندا)

نادين كنعان

جثة الطفل السوري إيلان كردي (3 سنوات) ملقاة على أحد الشواطئ التركية إبّان محاولة العائلة الهاربة من كوباني الوصول من بدروم إلى جزيرة «كوس» اليونانية. صورة صفعت ضمير أوروبا في بداية شهر أيلول (سبتمبر) الماضي (الأخبار 2015/9/4)، وشكّلت نقطة تحوّل في خطاب القارّة العجوز في ما يتعلّق بأزمة اللاجئين. الحقيقة التي بات يعرفها الجميع، صارت علمية وموثّقة، إثر نشر نتائج دراسة تحليلية جديدة أجريت في جامعة «شيفيلد» البريطانية. اختار الباحثون مواقع التواصل الاجتماعي مجالاً لعملهم، وتحديداً تويتر. شمل البحث حوالى ثلاثة ملايين بوست ظهرت في الساعات الأولى لانتشار صورة الطفل، فيما لفت إلى أنّ هذه اللقطة وصلت إلى أكثر من عشرين مليون شاشة (تلفزيونات وكمبيوترات وهواتف وألواح ذكية...) حول العالم في غضون 12 ساعة فقط.

أظهر التحليل أنّ البوستات الأوّلية التي نشرتها قلّة من الصحافيين على حساباتهم على تويتر، سرعان ما انتشرت بكثافة، مسجّلةً 53 ألف تغريدة كلّ ساعة، واصفاً ما حدث بـ «عاصفة على سوشال ميديا، شهدت تغييراً أساسياً في اللغة المستخدمة، مع اعتماد كلمة «لاجئ» بدلاً من «مهاجر غير شرعي» لتوصيف الواقع».

رئيسة المختبر البصري لمواقع التواصل الاجتماعي في «شيفيلد»، فريدا فيس، قالت لصحيفة «غارديان» البريطانية إنّه «بمجرّد رؤيتنا للصورة ورد الفعل الافتراضي عليها، شعرنا بأنّ هناك أمراً استثنائياً يحدث»، مضيفةً: «أردنا قياس تأثير هذا النوع من الصور على النقاش العام حول وضع المهاجرين واللاجئين. يظهر تحليلنا بوضوح أنّ القصّة لم تمسّ الجمهور العالمي فحسب، بل غيّرت طريقة تعبير مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي عن الهجرة».

حلّلت «جامعة شيفيلد» ثلاثة ملايين تغريدة ظهرت في الساعات الأولى

استعانت فيس وفريقها بمعلومات زوّدتهم بها شريكتهم «بولسار» (قطاع خاص)، وهي منصة خاصة برصد السوشال ميديا. نائب رئيس المنتجات والأبحاث في «بولسار»، فرنسيسكو دورازيو، أوضح أنّه في غالبية عام 2015 «كان استخدام كلمتي مهاجرين ولاجئين متساوياً في الحوارات العامّة، بمعدّل 5,2 مليون تغريدة للأولى، مقابل 5,3 مليون تغريدة للثانية». لكنّ بدءاً من الثاني من أيلول، تغيّر الأمر كلياً. شدّد دورازيو على أنّ المنشورات راحت تتمحور حول كلمة لاجئين التي ظهرت في 6,5 مليون تغريدة، في مقابل 2,9 مليون فقط لكلمة مهاجرين.

تأكيداً على أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في هذا الشأن، قال دورازيو أيضاً إنّ تويتر سجّل قدرة كبيرة على الربط بين قصص اللجوء والأشخاص المعنيين بها، مساهماً في المساعدة على وصل الجمهور على صعيد الكرة الأرضية وانتشار تفاصيل حالاتهم قبل أن تبدأ الصحافة العالمية بتغطيتها. غير أنّ دورازيو يلفت هنا إلى أنّه لولا الصحافيين الموجودين على الأرض لما وصلت قصّة إيلان وغيره إلى المتلقي الصحيح.

من جهته، حلّل فريق البيانات الصحافية في «مختبر غوغل للأنباء» في كاليفورنيا ملايين عمليات البحث المتعلّقة بموت إيلان كردي لإظهار متى وأين وكيف بدأت. في هذا السياق، أشار سيمون رودجرز، محرّر البيانات في المختبر، إلى أنّ البحث بدأ قبل العاصفة التي شهدتها مواقع التواصل الاجتماعي، في الوقت الذي رأت فيه مديرة الأبحاث في «مركز تاو للصحافة الرقمية» في «جامعة كولومبيا» الأميركية، كلير واردیل، أنّه رغم أنّ 2015 هو العام الذي طرقت فيه أزمة اللاجئين السوريين أبواب أوروبا، إلا أنّ «الحقائق والبيانات تفيد بأنّ الوضع لم يكن ليكون كذلك قبل صورة إيلان».

عجبي!

مراسلون بلا حدود... لم يسمعوا بمملكة القهر

زينب حاوي

مَن يقرأ تقرير منظمة «مراسلون بلا حدود» المعنون «حصيلة الصحافيين وراء القضبان في عداد الرهائن والمفقودين في العالم» لعام 2015، سيفاجأ بالصيغة النهائية التي رسا عليها: تغييب كلّي لأسماء دول معروفة بشكل أساسي في اعتقال صحافيين ومدوّنين. على سبيل المثال، هناك السعودية، الدولة الوحيدة الغائبة عن قائمة المنظمة العالمية لدى تعدادها الدول التي حصدت تراتبياً أكبر عدد من الرهائن والسجناء. كما كان التركيز بشكل أساسي وفاقع على المحتجزين والمفقودين من الصحافيين الأجانب التي رجحت الكفة لهم، مع تعتيم مقصود أو غير مقصود على أسماء صحافيين عرب؛ من ضمنهم الصحافي اللبناني في قناة «سكاي نيوز عربية» سمير كساب، والمصوّر المرافق مختار إسحاق المختفيين في سوريا منذ أكثر من عامين. وبهذا الانطباع، يكون التقرير السنوي لـ«مراسلون بلا حدود» قد خرج عن إحاطته بكامل المشهدية القاسية التي تحيط بالصحافيين الموجودين في مناطق الحروب والنزاع، والذين يتعرضون لشتى أنواع العنف والخطف والقتل الممنهج. بل أكثر من ذلك، اتخذ التقرير منحى انحيازياً واضحاً.

ووفق التقرير الذي نُشر أمس، احتلّت سوريا الصدارة في حصيلة الصحافيين المفقودين (26 صحافياً)، تليها الصين (23)، فمصر (22)، فإيران (18)، فأريتيريا (15)، ثم اليمن (13)، وتركيا (9) وليبيا (5). وقد ارتفع عدد الرهائن المخطوفين من الصحافيين من العام الماضي ليرسو على زيادة تصل الى 35% مع تسجيل لـ 54 رهينة مقابل 40 في عام 2014.

وعدّد التقرير أسماء وسيرة الصحافيين الرهائن وأغلبهم أجانب، ممن اختُطفوا في سوريا على يد الجماعات الإرهابية من «داعش» و«النصرة»، التي تتاجر بدورها بهؤلاء الرهائن بغية الاستحصال على فدية مالية أو استخدام الرهائن كأوراق ضغط للتخويف ونشر الرعب بين الناس. بعد ذلك، انتقل التقرير إلى الحديث عن الصحافيين السجناء الذين يصل عددهم اليوم الى 153 صحافياً محترفاً، و161 صحافياً مواطناً، و13 معاوناً إعلامياً. لكن هذه الأعداد بيّنت واقع تراجع حالات الاعتقال في هذا المجال، مقارنة بالعام الماضي.

كذلك، وصف التقرير تركيا بـ«أكبر سجون العالم بالنسبة الى الصحافيين»، لافتاً الى أن هذا البلد تصدّر قائمة الدول التي تضم أكبر السجون في العالم بالنسبة إلى الصحافيين المحترفين الأتراك والأجانب على السواء. وعدّد مجموعة من الأحكام القمعية التركية بحق صحافتها، ولا سيما الورقية منها تحت ذرائع مختلفة؛ من ضمنها: «التجسس» و«تسريب أسرار الدولة». هذه «التهم» قد تصل عقوبتها الى السجن مدى الحياة. وفي نهايته، نشر التقرير دليلاً لضمان سلامة الصحافيين الذين يواجهون المخاطر في تغطياتهم الميدانية في مناطق النزاعات والحروب.

(محمد سباعنة ـ فلسطين)

في الصالات

قدّم أمس في بيروت العرض الأول للفيلم المصري الذي أدى بطولته المغني اللبناني في أولى تجاربه التمثيلية على الشاشة الكبيرة. تضمّن المشروع مجموعة من الأغاني الجميلة. بينما كان عزت أبو عوف لافتاً بحضوره رغم علامات المرض على وجهه وحركات جسمه

رامي عياش «دونجوان» زمانه... يحارب الإرهاب

زكية الديراني

للأسف، يمكن القول إنّ التجربة التمثيلية الأولى التي خاضها المغني رامي عياش في فيلم «باباراتزي» (تأليف أحمد عبد الفتاح، وإخراج سعد هنداوي)، متعثّرة ولا يمكن البناء عليها ليتحوّل عياش من مغنٍّ إلى ممثل شباك تذاكر (الأخبار 2015/11/18). وعلى الرغم من أن إطلالة رامي كانت محبّبة وخفيفة، إلا أنّه أخطأ في اختيار سيناريو مدروس يقدّمه للناس ممثلاً يخطو خطواته الأولى نحو الشاشة الكبيرة.

أحداث الفيلم تدور حول حياة مغنٍّ يدعى خالد شريف (رامي عياش) يعيش قصة حبّ مع ملك (الممثلة المصرية إيمان عاصي) ويحاول شريك والدها (عزت أبو عوف) أن يفرّق الثنائي كي يرتبط بالفتاة. تلك الرواية قد تكون مغايرة عن قصص العشق المُتعارف عليها، لكنها عولجت بطريقة سطحية، فبدا عياش «دونجوان» زمانه وسط المعجبات، ولكن قلبه متعلّق بملك. لا جدّية في أداء رامي، بل بدا تائهاً بين اللهجتين المصرية واللبنانية، كأنّه حفظ الدور غيباً من دون أيّ إضافات عليه. يحمل فيلم «باباراتزي» أبعاداً سياسية مصرية، ويلقي الضوء على بعض الجماعات المتشدّدة دينياً (من دون ذكر اسمها) التي تنادي بإلغاء الحفلات ومنع الغناء في القاهرة. وفي النهاية، يفوز الفنّ على تلك العصابات «المتطرّفة». ولا ننسى طبعاً أن المخرج سعد هنداوي مرّر رسائل سياسية مبطّنة، من خلال تلميع صورة الجيش المصري الذي يبحث عن الحقيقة ويدعم المظلومين ويحاسب الظالمين. يدعو العمل السينمائي إلى محاربة الإرهاب في المحروسة، ومقاطعة المرشحين للانتخابات هناك، وتحديداً الذين يعيشون الفساد في حياتهم، وفي الوقت نفسه يُطالبون بتطبيق الأسس الدينية. تلك الرسائل كانت واضحة لا تحتاج إلى الكثير من التفكير، وكلّها وُضعت لكي يثير الفيلم ضجّة في مصر وتتحدّث عنه الصحافة. في سياق آخر، يظهر الممثل المصري عزت أبو عوف بدور والد ملك. بدت على النجم علامات التعب والمرض على وجهه وحركات جسمه، وهو أعلن أخيراً عن إصابته بمشاكل في القلب. يسجّل للنجم المصري حضوره في تأدية دور الأب المخلص الذي يقتل في النهاية شريكه من أجل سعادة ابنته، وهو من أكثر الأدوار التي لعبها في مسيرته الفنية الطويلة. وبالعودة إلى عياش، يسجّل للفيلم أنه يتضمّن أغنيات جميلة بصوته منها «قلبي وجعني» (كلمات نزار فرنسيس وإعداد وتوزيع جان ماري رياشي) التي تحمل معاني الحبّ والوجع معاً. كان حضور صاحب أغنية «بغنّيلا وبدقّلا» خفيفاً على الشاشة، ويدلّ على أنه لو اختار سيناريو أدقّ، لكان فاز بخطوته التمثيلية الأولى. وتتجسد المشكلة الكبرى في المشروع السينمائي أنّه تضمّن مشاكل تقنية لا علاقة لعياش بها، فالإضاءة كانت معتمة،

> أداء ببغائي والإضاءة معتمة والكادرات سيئة

وكذلك الكادرات السيئة التي ركّزت عليها الكاميرا وكشفت عيوب وجوه الممثلين. من جهة أخرى، يبدو أن التعليقات السلبية التي نالها «باباراتزي» لن تقف عائقاً في وجه المغني اللبناني، لأنه يصوّر حالياً مشاهده في مسلسل «أمير الليل» (كتابة منى طايع وإخراج فادي حداد) إلى جانب داليدا خليل. وبذلك ينتقل عياش إلى الشاشة الصغيرة في بطولة مسلسل لم يُعرف موعد عرضه. باختصار، بدا عياش «رامبو» وعاشقاً يبحث عن حبيبته لتكون في النهاية له. فهل ينجح في الجمع بين الغناء والتمثيل، على غرار محمد فؤاد وعمرو دياب وغيرهما؟ وهل يحاول المغني أن يصحّح خطوته الناقصة في مشروعه التلفزيوني المقبل؟

«باباراتزي» غداً الخميس في الصالات اللبنانية

من فيلم «باباراتزي»

انحطاط

صحافة الفضائح: أحمد موسى على خطى ريهام سعيد

القاهرة ــ **محمد عبد الرحمن**

كرر الإعلامي المصري أحمد موسى ما فعلته الإعلامية ريهام سعيد مع «فتاة المول» قبل شهرين. وإذا كانت سعيد أُجبرت على الابتعاد عن شاشة «النهار» منذ ذلك الحين ولم يتم تفعيل قرار عودتها بعد، فإنّ موسى يبدو كالعادة واثقاً من أن قناة «صدى البلد» التي يعدّ نجمها الأول، لن تستجيب لدعوات الغضب والاستنكار التي انطلقت مساء الاثنين على إثر تصرّفه مع المخرج والنائب في البرلمان المصري خالد يوسف. بدأت القصة بتقدم عميد إحدى الكليات المصرية ببلاغ يتهم به يوسف بالتحرش بزوجته الطالبة في الكلية. أمر نفاه مخرج «حين ميسرة»، معلناً أنّه مستعد للمثول أمام التحقيق، ومتخلياً عن حصانته البرلمانية وواثقاً ببراءته. وكان العميد قد أكد أن زوجته التي تحب التمثيل خضعت لاختبار أمام المخرج المتوقف عن العمل منذ «ثورة يناير»، لكن الاختبار انتهى بواقعة تحرش في أيلول (سبتمبر) الماضي. أما عن سبب تأخّره في تقديم البلاغ، فقد قال الزوج المدعي إنّه أراد ألا يوظّف أحد البلاغ في المعركة الانتخابية التي كان يوسف في صدد خوضها، فيقال إنّ الهدف تشويه صورة المرشح الذي أصبح نائباً بأكبر نسبة أصوات عن دائرة «كفر شكر» في محافظة القليوبية. وفيما كان يُنتظر أن تنحصر القضية في البلاغات والتحقيقات أمام النيابة، دخل أحمد موسى على الخط! عبر برنامجه «على مسؤوليتي»، عرض صوراً وصفها بـ «المخلّة» لخالد يوسف من دون أن يؤكد أنّه هو. خضعت هذه الصور لتمويه وجوهها من فتيات باستثناء واحدة ظهر فيها وجه صاحب «كلمني شكراً» واضحاً. وكعادته في تشويه سمعة الآخرين، قال موسى إنّه لا يؤكد ولا ينفي هذه الصور، مطالباً خالد يوسف بالخروج والرد. وأشار بطريقته في «الغمز واللمز»، إلى أنه يمتلك الكثير منها، لكنّه لا يستطيع عرضها على الشاشة على الأقل في هذه المرحلة. عملية تشويه واضحة وتدخّل في الحياة الشخصية لسينمائي بارز، وسياسي على وشك أن يحلف

> عرض صوراً للمخرج خالد يوسف، ووصفها بـ «المخلّة»

اليمين نائباً في البرلمان المصري، أشعلت الأسئلة حول خلفيات هذه الحملة رغم أن يوسف يعدّ من أبرز مؤيدي «ثورة 30 يونيو» التي أطاحت بالإخوان. هل الهدف معاقبة كل مَن لا يزال يتمسك بشرعية «ثورة يناير»، أم أن الأمر عشوائي يهدف إلى جذب الجمهور ليس إلا؟ عبر مواقع التواصل الاجتماعي، دان الآلاف تصرفات أحمد موسى، مكرّرين الأسئلة حول سلوكيات وتجاوزات هذا الإعلامي.

لكن حملة التعاطف مع يوسف لم تكن بالزخم نفسه الذي شهدته الحملة الداعمة لـ «فتاة المول» لأنه كالعادة هناك فئة من الجمهور يغازلها موسى وتشكك في سلوكيات وأخلاقيات الفنانين وتقف على الحياد في هذه القضايا. وفيما صدر عن نقابة السينمائيين و«جبهة الإبداع» بيان تضامني موحد مع خالد يوسف تضمّن تقديم بلاغ للنائب العام يطالب بتحقيق شامل سواء في الاتهام الموجه للمخرج بالتحرش، وكذلك في حملة التشويه التي يقودها موسى، رأى بعضهم أنّ البيان ليس كافياً وأنّ أعضاء النقابات الفنية الثلاث (الممثلين والسينمائيين والموسيقيين) مطالبون بمقاطعة موسى وقناة «صدى البلد» بشكل تام.

إليسا في «المتاهة»

صوّرت إليسا حلقة من برنامج «المتاهة» الذي تقدّمه وفاء الكيلاني وتعرض الثلاثاء المقبل (20:30) على قناة mbc1. ومن المتوقع أن تكشف المغنية اللبنانية عن بعض تفاصيل حياتها، فهل ترفع إليسا سقف تصريحاتها السياسية والفنية؟

جديد «الكينغ»

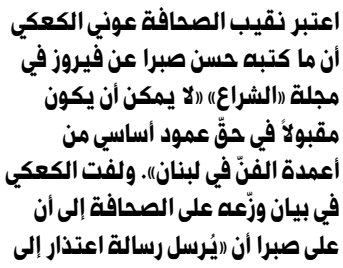

يبدو أن الفنان المصري محمد منير (الصورة) أحبّ أن يودّع العام الحالي بأغنية مميزة. فقد طرح «الكينغ» أوّل من أمس كليب أغنيته الجديدة «أنا منك أتعلمت» (كلمات أحمد فايز وألحان أحمد حمدي) عبر صفحته الرسمية على الفايسبوك، وأخرجها شريف صبري.

نايله تتحدّث عن والدها

في الذكرى العاشرة لاغتيال الصحافي جبران تويني، تطلّ ابنته النائب نايله تويني في برنامج «انترفيوز» الذي تقدّمه الليلة (21:30) بولا يعقوبيان على قناة «المستقبل». كما تفتح المقدّمة الملف الاقتصادي مع بعض الاختصاصيين. ماذا تقول نايله بعد طول غياب؟ أين أصبحنا من قسم جبران؟

اعتذر يا صبرا

اعتبر نقيب الصحافة عوني الكعكي أن ما كتبه حسن صبرا عن فيروز في مجلة «الشراع» «لا يمكن أن يكون مقبولاً في حقّ عمود أساسي من أعمدة الفنّ في لبنان». ولفت الكعكي في بيان وزّعه على الصحافة إلى أن على صبرا أن «يُرسل رسالة اعتذار إلى فيروز والى عائلتها ومحبّيها والى الشعب اللبناني».

باسم ياخور: صبحية دمشقية

بعد خروجه من برنامج «ديو المشاهير»، توجه النجم السوري باسم ياخور إلى دمشق لإكمال تصوير دوره في مسلسل «خاتون» (كتابة طلال ماردينى وإخراج تامر اسحاق). وسرعان ما قرر خوض غمار تجربة جديدة في التقديم الإذاعي، إذ ظهر في فيديو مصوّر من استديوهات إذاعة «نينار fm» ليطلب من الجمهور الاستماع إليه اعتباراً من التاسعة من صباح اليوم ضمن برنامج «عيشوا البلد». ووفق باخور، فالبرنامج «صبحية دمشقية عن أحوال البلد». يذكر بأن الممثل المعروف جرّب التقديم التلفزيوني في برنامجين هما «مساكم باسم» و«أمير الشعراء».

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 16 كانون الاول 2015 العدد 2767

صورة وخبر

طوال شهر كانون الأوّل (ديسمبر) وفي انتظار حلول عيد الميلاد، تعم أجواء الاحتفال والمهرجانات شوارع هونغ كونغ. خلال هذا الموسم، يجول الناس في الطرقات مرتدين أزياء تنكرية، فيما يكثر الرقص والغناء والموسيقى والألعاب المسلية. (فيليب لوبيز ــ أ ف ب)

مرارة اللجوء: غناء في الطيونة

في 22 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي، يستقبل مسرح «دوّار الشمس» (الطيونة ـ بيروت) حفلة غنائية بعنوان «مرمر زماني». إنّها التجربة الأولى من نوعها لمدرسة «العمل للأمل» للموسيقى في لبنان، وتأتي بعد خمسة أشهر من إطلاق المدرسة بشكل تجريبي. تراوح أعمار الفنانين المشاركين في الحفلة بين 8 و18 سنة، وهم لاجئون من مناطق سورية مختلفة. تعالوا واستمتعوا بالأصوات الجميلة تؤدي موشّحات وأدوار وطقاطيق من التراث الموسيقي السوري والمشرقي بشكل جديد. علماً بأنّ مدرسة الموسيقى التي يشرف عليها فنيّاً الموسيقي فوّاز باقر هي جزء من مشاريع مؤسسة «العمل للأمل».

«مرمر زماني»: 22 كانون الأوّل ـ الساعة السابعة والنصف مساءً ـ مسرح «دوّار الشمس» (الطيونة ـ بيروت). الدخول مجّاني.

صورة المسيح كما لم تروه من قبل

أعاد الفنان البريطاني المتخصص في مجال الطب الشرعي، ريتشارد نيفي، تكوين وجه المسيح عبر بيانات مأخوذة من ثلاث جماجم ليهود من منطقة الجليل في القرن الأوّل، ما نجم عنه صورة مختلفة عن تلك المتداولة في الكنائس، وفق ما أفادت صحيفة الـ«غارديان» البريطانية. استعان الأستاذ السابق في جامعة «مانشستر» بمعلومات مأخوذة من الإنجيل، وبرسوم قديمة عُثر عليها في مواقع أثرية لمعرفة لون الشعر، وأخضع الجماجم للأشعة السينية، مستخدماً أجهزة الكمبيوتر في بناء العضلات والأنسجة والجلد المطابق. هكذا، أتت الصورة النهائية مخالفة لصورة الرجل الطويل ذي الشعر الفاتح والعينين الملوّنتين. يذكر أنّ هذه الصورة سبق أن استخدمت في سلسلة عرضتها الـ«بي. بي. سي.» منذ عقد، غير أنّها انتشرت بشكل كبير خلال الساعات الماضية.

تقنية جديدة تتصدّى لانفجار الطائرات

نجح فريق دولي من العلماء في «جامعة شيفيلد» في ابتكار شبكة واقية تُركّب داخل وحدة تخزين الأمتعة في الطائرات لاحتواء أي انفجار ناجم عن أي شحنة ناسفة قد تكون موضوعة داخل حقائب المسافرين. ونجح تنفيذ تفجير تم التحكّم فيه لاختبار التقنية الجديدة، وفق ما ذكرت وكالة «رويترز» أمس. تتألف التقنية من طبقات عدّة من الأنسجة والألياف والدروع التخليقية السميكة شديدة المتانة التي تتميّز بتحمّل الحرارة والصدمات والمستخدمة في صناعة الفضاء. وقال آندرو تياس من إدارة الهندسة المدنية والإنشائية وكبير المشرفين على الابتكار إنّ التقنية فائقة المرونة لاحتواء أي انفجار وضمان عدم تناثر الشظايا الناجمة عنه، مشيراً إلى أنّها شبيهة بغشاء واقٍ شديد التحمل، بدلاً من جدران وحدة تخزين الأمتعة التي قد تتصدع بسبب الانفجار.

نزيه أبو عفش

يوميات ناقصة

أبانا الذي...

ما طلبتُهُ من اللّه، طوالَ سبعين سنةً وسبعين يأساً, كان كثيراً.

لكنْ، أيضاً، كان هيِّناً وتُمكِنُ تَلبيَتُه.

طلبتُ ما يكفي من العافيةْ...

ما يكفي من السعادة (لا الرفاه)...

وما يكفي من القدرةِ على احتمالِ الألم، والخوفِ، والحزنِ، وأماراتِ الجنونِ، وخيباتِ الفؤادِ والعقل.

طلبتُ (أيامَ كنتُ لا أزالُ فتىً وطائشاً) أنْ يكونَ لي امرأةٌ، وأبناءٌ، وعملٌ لائقٌ، ومأوى عائليٌّ متواضعٌ صالحٌ لإيواءِ الحيواناتِ الآدميّة.

طلبتُ الكثيرَ الكثير ممّا كان هيِّناً وممكناً. لكنْ، لسببٍ إلهيٍّ غامض، تعذّرَ الإنصاتُ إليه... واستحالت تَلبيَتُه.

حسناً: طلبتُ، ونسيتُ، وعاتبتُ نفسي على ضعفها...، وغفرتُ لمن خَذَل.

.. ..

الآنَ الآنْ

أعودُ أكثرَ افتقاراً، وأَوفَرَ حكمةً، و... أقلَّ جشعاً،

وأطلبُ من اللّهِ نفسِهِ (اللّه الذي خذلني طوالَ سبعين سنةً بلا مبرِّر)

لا أنْ يُعِيْنني على احتمالِ ما بقيَ في كيسِ أقداري من الخيباتِ والآلامِ والكوارث (فقد أدمنتُ عليها)

ولا أنْ يجعلَ آخِرتي أرحمَ من دنياي (فذلك ما لا أرجوهُ ولا يهمّني أمرُه)

ولا أنْ يَتَعَطّفَ على أولادي فيجعلَهم ـ كأبناء الخونةِ واللصوص ـ أكثرَ غنىً، وأرفعَ منزلةً، وأوفرَ حظّاً في السطوِ على خزائنِ المملكةِ... أو الملكوت،

بل، فقط (إذا لم يكن في ذلك ما يُثقِلُ على أبينا الربّ):

أنْ أرى أحفادي (أحفادَ جميعِنا) وقد نجوا من محنةِ الخوفِ، ولَوعةِ الترحالِ، ووحشةِ المنافي، وقِلّةِ الصاحبِ، وحرقةِ الحنينِ إلى رنّةِ «صباح الخير»؛

و... إنْ أمكنَ (إنْ أمكنْ)

أنْ أَشهدَ، قبل أن تحينَ نَومتي الأخيرة،

نصفَ سُويعةٍ من المسرّةْ

وضحكةً طالعةً من القلبْ

وبضعةَ أيامٍ صغيرةٍ مِن السلام

على هذه الرقعةِ الشقيّةِ من الأرض.

..

أظنُّ: ليس كثيراً.

2015/12/9